مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

التخويف من النار

المؤلف

عبدالرحمن بن أحمد بن رجب (ابن رجب)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة دار الإفتاء السعودية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب التخييل من النظام والتعريف بحالي
دار البوار تأليف الشيخ الإمام
العالم العلامة شيخ الإسلام وأحد الأعلام
علامة الزمان وقمام حافظ مصر والشام
أبو الفرج عبد الرحمان زين الدين
ابن رجب البغدادي الحنبلي
فسح الله
في مدته
آمين
بمنه وكرمه
آمين يا رب العالمين

مكتبة الرياض الأهلية السعودية
قسم التصوير الأول
رقم التصوير الثاني
التاريخ: ٢٦/٦/٩٣هـ
٨٨٩
٨٦

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٠٢٩
١٥١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال شيخنا الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام اوحد الاعلام
بركة الانام حافظ مصر والشام ابو الفرج عبد الرحمن زين الدين
بن رجب البغدادي الحنبلي فسح الله في مدته الحمد لله العزيز المجيد ذي البطش
الشديد المبدئ المعيد الفعال لما يريد المنتقم ممن عصاه بالنار بعد
الانذار بها والوعيد المكرم لمن خافه واتقاه بدار لهم فيها من كل خير
مزيد فسبحان من قسم خلقه قسمين وجعلهم فريقين منهم شقي وسعيد
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد
احمده وهو اهل الحمد والثناء والتمجيد واشكره ونعمه بالشكر تدوم
وتزيد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا كفو ولا عدل
ولا ضد ولا ند واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى التوحيد
الساعي بالنصح الى القريب والبعيد المحذر للعاصين من نار تلظى
بدوام الوقيد المبشر للمؤمنين بدار لا ينفد نعيمها ولا يبيد صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة لا تزال على كر الجديدين في تجديد
وسلم تسليما اما بعد فان الله تعالى خلق الخلق ليعرفوه
وليعبدوه ويخشوه ويخافوه ونصب لهم الادلة الدالة على عظمته
وكبريائه ليهابوه ويخافوه خوف الاجلال ووصف لهم شدة عذابه
ودار عقابه التي اعدها لمن عصاه ليتقوه بصالح الاعمال ولهذا
اكثر الله سبحانه في كتابه ذكر النار وما اعده فيها لاعدائه من العذاب
والنكال وما احتوت عليه من الزقوم والضريع والحميم والسلاسل
والاغلال الى غير ذلك مما فيها من العظائم والاهوال ودعى عباده
بذلك الى خشيته وتقواه والمسارعة الى امتثال ما يأمر به
ويحبه ويرضاه واجتناب ما ينهى عنه ويكرهه وياباه ومن تأمل

الكتاب

الكتاب الكريم واداء فكره فيه وجد من ذلك العجب العجاب وكذلك
السنة الصحيحة التي هي مفسرة ومبينة لمعاني الكتاب وكذلك
سيرة السلف الصالح اهل العلم والايمان فانها من اصح السير واتبعها لهم
باحسان من تأملها علم حال القوم وما كانوا عليه من الخوف والخشية
والاخبات وان ذلك هو الذي ترقاهم الى تلك الاحوال السنية
والمقامات السنيات من شدة الاجتهاد في الطاعات والانكفاف
عن دقائق الاعمال والمكروهات فضلا عن المحرمات ولهذا قال
بعض السلف خوف الله تعالى عجب قلوب الخائفين من زهرة الدنيا
وعوارض الشبهات وقد ضمن الله سبحانه الجنة لمن خافه من اهل
الايمان فقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال مجاهد في هذه
الاية الله قائم على كل نفس بما كسبت فمن اراد ان يعمل سيئا فخاف مقام
ربه عليه فله جنتان وعنه انه قال هو الرجل يذنب فيذكر مقامه ربه
الله فيدعه وعنه قال هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله فيتركها وقال
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وعد الله المؤمنين الذين خافوا مقامه
وادوا فرائضه الجنة وعن الحسن قال قالت الجنة يا رب لمن خلقتني
قال لمن يعبدني ولم يخافني وقال يزيد بن عبد الله ابن الشخير كنا
نحدث ان صاحب النار الذي لا تمنعه مخافة الله من شيء خفي له
وعن وهب بن منبه قال ما عبد الله بمثل الخوف وقال ابو سليمان الدراني
اصل كل خير في الدنيا والاخرة الخوف من الله عز وجل وكل قلب ليس فيه
خوف الله فهو قلب خرب وقال وهيب بن الورد بلغنا انه ضرب لخوف الله
مثل في الجسد قيل انما مثل خوف الله كمثل الرجل يكون في منزله فلا يزال
عامل ما دام فيه ربه فاذا فارق المنزل ربه وسكنه غيره خرب المنزل
وكذلك خوف الله تعالى اذا كان في الجسد لم يزل معمورا ما دام فيه

خوف الله فاذا فارق خوف الله الجسد ضرب الجسد حتى ان المار يمر
في المجلس من الناس فيقولون بئس العبد فلان فيقول بعضهم
لبعض ما رأيتم منه فيقولون ما رأينا منه شيئا الا انا نبغضه وذلك
ان خوف الله تعالى فارق جسده واذا مر بهم الرجل فيه خوف الله قالوا نعم
والله الرجل فيقولون اي شيء رأيتم منه فيقولون ما رأينا منه شيئا غير
انا نبغضه نحبه وذلك ان خوف الله سكن قلبه وقال الفضيل بن
عياض الخوف افضل من الرجا ما كان الرجل صحيحا فاذا نزل الموت
فالرجا افضل وسئل ابن المبارك عن رجلين احدهما خائف والآخر
قتل في سبيل الله عز وجل قال احبهما الى الله فيهما وقد استخرت
الله تعالى في جمع كتاب اذكر فيه صفة النار وما اعد الله فيها لاهلها من
الخزي والنكال والبوار ليكون بمشيئة الله قامعا للنفوس عن غيها
وفسادها وباعثها على المسارعة الى فلاحها وارشادها فان
النفوس ولا سيما في هذه الازمان قد غلب عليها الكسل والتواني
واسترسلت في شهواتها واهوائها وتمنت على الله الاماني والشهوات
لا يذهبها من القلوب الا حذر من اما خوف مزعج محرق او شوق مبهج
مقلق وسميته كتاب التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار
وقسمته ثلاثين بابا والله المسؤل ان يجيرنا من النار وان يجعل بيننا
وبينها حجابا بمنه وكرمه الباب الاول في ذكر الانذار
بالنار والتحذير منها الباب الثاني في ذكر الخوف من النار
واحوال الخائفين الباب الثالث في ذكر تخويف جميع اصناف
الخلق بالنار وخوفهم منها الباب الرابع في ان البكاء من
خشية النار ينجي منها وان التعوذ بالله من النار يوجب الاعاذة منها
الباب الخامس في ذكر مكان جهنم الباب السادس

في ذكر

في ذكر طبقاتها واد راكها وصفتها الباب السابع في ذكر
قعرها وعمقها الباب الثامن في ذكر ابوابها وسرادقها
الباب التاسع في ذكر ظلمتها وشدة سوادها الباب
العاشر في ذكر شدة حرها وزمهريرها الباب الحادي عشر
في ذكر سجن جهنم وشعرها الباب الثاني عشر في ذكر تغيظها
وزفيرها الباب الثالث عشر في ذكر دخانها وشررها ولهبها
وعيونها وانهارها الباب الرابع عشر في ذكر وديتها
وجبالها وابارها وحيالها وعيونها وانهارها الباب الخامس
عشر في ذكر سلاسلها واغلالها وانكالها الباب السادس عشر
في ذكر حجارتها الباب السابع عشر في ذكر حياتها وعقاربها
الباب الثامن عشر في ذكر طعام اهل النار وشرابهم فيها الباب
التاسع عشر في ذكر كسوة اهل النار ولباسهم الباب العشرون
في ذكر عظم خلق اهل النار قبحها وقبح صورهم وهيئاتهم الباب
الحادي والعشرون في ذكر انواع عذاب اهل النار وتفاوتهم في العذاب
بحسب اعمالهم الباب الثاني والعشرون في ذكر بكائهم وزفيرهم
وشهيقهم وصراخهم وعويلهم ودعائهم الذي لا يستجاب لهم
الباب الثالث والعشرون في ذكر نداء اهل النار اهل الجنة
واهل الجنة اهل النار وكلام بعضهم بعضا الباب الرابع والعشرون
في ذكر خزنة جهنم وزبانيتها الباب الخامس والعشرون
في ذكر مجيء النار يوم القيمة وخروج عنق منها يتكلم الباب
السادس والعشرون في ضرب الصراط على متن جهنم ومرور الموحدين
عليه الباب السابع والعشرون في ذكر ورود النار الباب
الثامن والعشرون في ذكر حال الموحدين في النار وخروجهم منها
برحمة ارحم الراحمين وشفاعة الشافعين الباب التاسع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعشرون في ذكر مساكن اهل النار الباب الثلاثون في ذكر
صفات اهل النار واصنافهم واقسامهم **الباب الاول**
في ذكر الانذار بالنار والتحذير منها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال
تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين
وقال تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال تعالى فانذرتكم نارا
تلظى وقال تعالى لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف
الله به عباده يا عباد فاتقون وقال تعالى وما هي الا ذكرى للبشر
لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر قال الحسن في قوله تعالى نذيرا للبشر
قال والله ما انذر العباد بشيء قط ادهى منها خرجه ابن ابي حاتم
وقال قتادة في قوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر يعني النار
وروى سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يخطب يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يقول انذرتكم النار انذرتكم
النار حتى لو ان رجلا كان بالسوق لسمعه من مقامي هذا قال حتى سقطت
خميصة كانت على عاتقه عند رجليه خرجه الامام احمد وفي رواية
له ايضا عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انذرتكم النار انذرتكم النار حتى لو كان رجل في اقصى السوق لسمعه
وسمع اهل السوق صوته وهو على المنبر وفي رواية له عن سماك قال
سمعت النعمان يخطب وعليه خميصة فقال لقد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انذرتكم النار انذرتكم النار فلو ان رجلا
بمصر ضع كذا وكذا لسمع صوته وعن عدي ابن حاتم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتقوا النار قال واشاح ثم قال اتقوا النار ثم
اعرض واشاح ثلاثا حتى ظننا انه ينظر اليها ثم قال اتقوا النار

ولو شبق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة خرجاه في الصحيحين وخرج
البيهقي باسناد فيه جهالة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر
المسلمين ارعبوا فيما رغبكم الله واحذروا وخافوا ما خوفكم به من
عذابه وعقابه ومناجهنم فانها لو كانت قطعة من الجنة معكم في دنياكم
التي انتم فيها حلتها لكم ولو كانت قطعة من النار معكم في دنياكم التي
انتم فيها اضيئتها عليكم وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثلي ومثل امتي كمثل رجل استوقد
نارا فجعلت الدواب والفراش تقعن فيها فانا اخذ بحجزكم وانتم
تقحمون فيها وفي رواية لمسلم مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما
اضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار تقعن
فيها وجعل يحجزهن وتغلبنه فيتقحمن فيها قال فذلكم مثلي ومثلكم
وانا اخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار هلم عن النار فتغلبوني
وتقحمون فيها وفي رواية للامام احمد مثلي ومثلكم ايها الامة كمثل
رجل استوقد نارا بليل فاقبلت اليها هذه الفراش والذباب
التي تغشى النار فجعل يذبها وتغلبه الا تقحم في النار وانا آخذ
بحجزكم ادعوكم الى الجنة وتغلبون في الا تقحم في النار وخرج الامام
احمد ايضا من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
لم يجرم حراما الا وقد علم انه سيطلعها منكم مطلعا الا واني آخذ
بحجزكم اتقوا النار اتقوا الحدود فاذا مثلت تركتكم وانا فرط على الحوض
فمن ورد فقد افلح فيوشك اقوام فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول
يارب امتي فيقول انهم لم يزالوا بعدك يرتدون على اعقابهم
وفي رواية للبزار قال انا آخذ بحجزكم اقول اياكم وجهنم اياكم

والحدود اياكم وجهنم اياكم والحدود وذكر بقية الحديث وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك
الاقربين دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم
وخص فقال يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة
بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم
من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف
انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة
انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا وخرج الطبراني
وغيره من طريق يعلى بن الاشدق عن كليب بن حزن قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اطبوا الجنة جهدكم واهربوا من
النار جهدكم فان الجنة لا ينام طالبها وان النار لا ينام هاربها
فان الآخرة محفوفة بالذات والشهوات فالتلهينكم عن الآخرة
ويروى ايضا هذا الحديث عن يعلى بن الاشدق عن عبد الله
بن جراد عن النبي صلى الله عليه وسلم واحاديث يعلى بن الاشدق باطلة
منكرة وخرج الترمذي من حديث يحيى بن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما رايت مثل النار نام هاربها ولا
رايت مثل الجنة نام طالبها ويحيى هذا ضعفوه وخرجه ابن مردويه
من وجه اضر اجود من هذا الى ابي هريرة وخرج الطبراني نحوه باسناد
فيه نظر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وخرجه ابن عدي باسناد
ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال يوسف بن
عطية عن المعلى بن زياد كان هرم بن حيان يخرج في بعض الليالي
وينادي باعلى صوته عجبت من الجنة كيف نام طالبها وعجبت من
النار كيف نام هاربها فمنهم يقول افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا

بياتا

بياتا وهم نائمون او من اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون
الاية قال ابو الجوزا لو وليت من امر الناس شيئا اتخذت منارا
على الطريق واقمت عليها رجالا بايادين في الناس النار خرجه
الامام احمد في كتاب الزهد وخرج ابنه عبد الله في هذا الكتاب
ايضا باسناده عن مالك ابن دينار قال لو وجدت اعوانا لغزتهم
بنادون في منار الدنيا كلما يا ايها الناس النار النار وروى اسد
اخر عنه قال لو وجدت اعوانا لناديت في منار البصرة بالليل النار النار

الباب الثاني في ذكر الخوف من النار واهوالها الخ يقول قال

الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين
من انصار وقال تعالى انبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان
من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا انا امنا فاغفر لنا
ذنوبنا وقنا عذاب النار وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الى قوله انها
ساءت مستقرا ومقاما وقال تعالى ويرجون رحمته ويخافون عذابه
ان عذاب ربك كان محذورا وقال والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
ان عذاب ربهم غير مامون وقال تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف
وعيد واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال تعالى واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله
علينا ووقانا عذاب السموم قال ابراهيم التيمي لم يحزن ان يخاف ان يكون من

يتقي

اهل النار لان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وينبغي لمن
لمن يشفق ان يخاف ان لا يكون من اهل الجنة لانهم قالوا انا كنا قبل في اهلنا
مشفقين وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يستعيذ من النار ويامر
بذلك في الصلاة وغيرها والاحاديث في ذلك كثيرة وقال انس كان اكثر
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار اخرجه البخاري وفي كتاب النسائي عن ابي هريرة انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من حر جهنم ومن
ابي داود وابن ماجة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرجل كيف
تقول في الصلاة قال اتشهد ثم اقول اللهم اني اسالك الجنة واعوذ
بك من النار اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى
الله عليه وسلم حولها ندندن وخرجه البزار ولفظه وهل ادندن انا
ومعاذ الا لندخل الجنة ونعاذ من النار وفي مسند الامام احمد باسناد
منقطع عن سليم الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا سليم
ما دامعك من القرآن قال اني اسأل الله الجنة واعوذ به من النار والله ما
احسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل
تصير دندنتي ودندنة معاذ الا ان نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار
ورويناه من حديث سعيد بن سعيد ثنا حفص بن ميسرة عن زيد
بن اسلم عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما يدخل الجنة من
يرجوها ويجنب النار من يخافها وانما يرحم الله من يرحم وخرجه ابو نعيم
وعنده وانما يرحم الله من عباده الرحماء وقال غريب من حديث زيد مرفوعا
متصلا تفرد به حفص ورواه بن عجلان عن زيد مرسلا انتهى والمرسل
اشبه وقال عمر لو نادى مناد من السماء يا ايها الناس انكم داخلون الجنة
كلكم الا رجلا واحدا لخفت ان اكون انا هو خرجه ابو نعيم وخرج
الامام احمد من طريق عبد الله الرومي قال بلغني ان عثمان رضي الله عنه

قال لوالي

قال لوالي بين الجنة والنار ولا ادري لاي ايهما يؤمر بي لاحزنت ان
اكون رمادا قبل ان اعلم الى ايهما اصير **فصل** والخوف من
عذاب جهنم لا يخرج عنه احد من الخلق وقد توعد الله سبحانه بها خاصة
خلقه على المعصية قال الله تعالى كان ذلك سيئه عند ربك مكروها وقال لا تجعل
مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وقال في حق الملائكة
الكرام ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي
الظالمين وثبت من حديث عمارة ابن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة قال فيأتون
آدم وذكر الحديث وقال فيقول آدم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه امرني بامر فعصيته فاخاف
ان يطرحني في النار انطلقوا الى غيري نفسي نفسي وذكر في نوح وابراهيم
وموسى وعيسى مثل ذلك كلهم يقول اني اخاف ان يطرحني في النار خرجه
ابن ابي الدنيا عن ابي ضمرة عن حريز عن عمارة به وخرجه مسلم في صحيحه
عن ابي خيثمة الا انه لم يذكر لفظه بتمامه وخرجه البخاري من وجه اخر
بغير هذا اللفظ ولم يزل الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون
يخافون النار ويحققون منها فاما ما يذكر عن بعض العارفين من
عدم خشية النار فالصحيح منه لم يوجد مسندا كما ذكره انتهى قال ابن
المبارك اخبرني عمر ابن عبد الرحمن ابن مهدي سمعتا وهب ابن منبه
يقول قال حكيم من الحكماء اني لاستحي من الله ان اعبده رجاء ثواب الجنة
فاكون كالاجير السوء ان اعطي عمل وان لم اعط لم يعمل واني لاستحي من الله
ان اعبده مخافة النار اي قط فاكون كالعبد السوء ان رهب عمل وان لم
يرهب لم يعمل وانه سيخرج حبة مني مالا سيخرج غيره خرجه ابو نعيم

بهذا اللفظ وفيه تفسير لهذا الكلام من بعض رواته وهو انه ذم العبادة
على وجه الرجا وحده وعلى وجه الخوف وحده وهذا حق وكان بعض
السلف يقول من عبد الله بالرجا وحده فهو مرجي ومن عبد الله بالخوف
وحده فهو حروري ومن عبد الله بالحب وحده فهو زنديق ومن عبد الله
بالخوف والرجا والمحبة فهو موحد مؤمن وسبب هذا انه يجب على المؤمن
ان يعبد الله بهذه الوجوه الثلاثة المحبة والخوف والرجا ولا تدل
مجموعها ومن اخل ببعضها فقد اخل ببعض واجبات الايمان وكلام
هذا الحكيم يدل على ان المحبة ينبغي ان يكون اغلب من الخوف والرجا وقد
قال الفضيل ابن عياض المحبة افضل من الخوف ثم استشهد بكلام هذا
الحكيم الذي حكاه وهب وكذا قال يحيى ابن معاذ حسبك من المحبة ابدا واما الخوف والرجا فاكثر السلف
على انهما يستويان لا يرجح احدهما على الاخر قاله معروف والحسن
والامام احمد وغيرهم ومنهم من رجح الخوف على الرجا وهو محكي عن
الفضيل وابي سليمان ومن هذا قول حذيفة المرعشي ان عبدا يعمل على خوف
لعبد سوء وان عبدا يعمل على رجاء لعبد سوء فكلاهما عندي سواء ومراده
اذا عمل على افراد احدهما عن الاخر وقال وهيب بن الورد لا تكونوا كالاجير
يقال له تعمل لنا وكذا فيقول نعم ان احسنتم لي من الاجر ومراده ذم
من لا يلاحظ بالعمل الا الاجر وهو لاء العارفون لهم ملاحظات اخر هما
ان الله تعالى يستحق لذاته ان يطاع ويحب وتبتغى قربته والوسيلة اليه
مع قطع النظر عن كونه يثيب عباده او يعاقبهم كما قال القائل

"هب البعث لم نأتك رسلي ... وجاحمة النار لم تضرم"
"اليس من الواجب المستحق ... حياء العباد من المنعم"

وقد اشار هذا الى ان نعم على عباده تستوجب منهم شكره عليها وحياءهم
منه وهذا هو الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم لما قام حتى تورمت

قدماه

قدماه فقيل له تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فقال افلا اكون عبدا شكورا والملحظ الثالث ان اكمل الخوف والرجا
ما تعلق بذات الحق تعالى كما تقدم دون ما تعلق بالمخلوقات فالجنة
والنار فاعلى الخوف خوف البعد والسخط والحجاب عنه سبحانه كما قدم
سبحانه ذكر هذا العقاب لاعدائه على صليهم النار في قوله كلما انضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب الاليم وقال ذو النون خوف
النار عند خوف الفراق كقطرة في بحر لجي كما ان اعلى الرجا ما تعلق بذاته
سبحانه من مرضاته ورؤيته ومشاهدته وقربه ولكن قد يغلط بعض الناس
في هذا فيظن ان هذا كله ليس بداخل في مسمى نعيم الجنة ولا في مسمى
الجنة اذا طلقت ولا في مسمى النار ولا في مسمى عذاب النار اذا
اطلقت وليس كذلك وبقي ها هنا امر آخر وهو ان يقال ما اعده الله
في جهنم من انواع العذاب المتعلق بالامور المخلوقة لا يخافها الا
العارفون كما ان ما اعده الله في الجنة من انواع النعيم المتعلق بالامور
المخلوقة لا يحبه الا العارفون ولا يطلبونه وهذا انفاع غلط والنصوص
الدالة على خلافه كثيرة جدا ظاهرة وهو ايضا مناقض لما جبل الله عليه
الخلق من محبة ما يلائمهم وكراهة ما ينافرهم وانما صار مثل هذا الكلام
ممن صدر منه في حال سكره واصطلامه واستغراقه وغيبة عقله
فظن ان العبد لا يبقى له ارادة اصلا فاذا رجع اليه عقله وفهمه علم
ان الامر على خلاف ذلك ونحن نضرب لذلك مثلا يتضح به هذا الامر
انشاء الله تعالى وهو ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة واستقر علم الرب
سبحانه الى زيارته ومشاهدته ومحاضرته يوم المزيد ينسون عند ذلك
كل نعيم عاينوه في الجنة قبل ذلك ولا يلتفتون الى شيء مما هم فيه
من نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم سبحانه ويحتقرون كل نعيم في الجنة حين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ينظرون الى وجهه جل جلاله كما جاء ذلك في احاديث يوم المزيد
فلو انهم ذكروا حينئذ شيئا من نعيم الجنة لاعرضوا عنه كما جاء ذلك
في احاديث يوم المزيد ولاخبروا انهم لايريدونه في تلك الحال وكذلك
لوهق فوا عذابا ونحوه لم يلتفتوا اليه وزعماله ستشعروا الم في
تلك الحال وانما يحذرون حينئذ من الحجاب عما هم فيه والبعد عنه فاذا
رجعوا الى منازلهم رجعوا الى ما كانوا عليه من التنعم بانواع النعيم
المخلوق لهم بل يزداد نعيمهم بذلك مع شدة شوقهم الى يوم المزيد
ثانيا فهكذا احوال العارفين الصادقين في الدنيا اذا تجلى على قلوبهم
انوار الاحسان واستولى عليها المثل الاعلى فان هذا من شواهد
ما يحصل لهم في الجنة يوم المزيد فهم لا يلتفتون في تلك الحال الى غير
ما هم فيه من الانس بالله والتنعم بقربه وذكره ومحبته حتى ينسوا ذكر
نعيم الجنة ويصغر عندهم بالنسبة الى ما هم فيه ولا يخافون حينئذ
ايضا غير حجبهم عن الله وبعدهم عنه وانقطاع مواد الانس به فاذا
رجعوا الى قصورهم وسكنت عنهم سلطنة هذه الحال وقهره وجدوا
نفوسهم وارادتهم باقية فيشتاقون حينئذ الى الجنة ويخافون من
النار مع ملاحظتهم لاعلى ما يشتاق اليه من الجنة ويخشى منه من
النار وايضا فالعارفون قد يلاحظون من النار انها نائبة عن صفة
انتقام الله وبطشه وغضبه والاثر يدل على المؤثر فجهنم دليل على
غضب الله وشدة بأسه وبطشه وقوة سلطنته سطوته وانتقامه
من اعدائه فالخوف منها في الحقيقة خوف من الله واجلال له واعظام وخشية
لصفاته المخوفة مع انه سبحانه يخوف بها عباده ويحب منهم ان يخافوه
بخوفها وان يخشوه بخشية الوقوع فيها وان يحذروه بالحذر منها فالخائف
من النار خائف من الله متبع لما فيه محبته ورضاه والله اعلم فصل

والقدر

والقدر الواجب من الخوف ما حمل على اداء الفرائض واجتناب المحارم فما زاد
على ذلك بحيث صار باعثا للنفوس على التشمير في نوافل الطاعات وا
لانكفاف عن دقائق المكروهات والتبسط في فضول المباحات كان ذلك فضلا
محمودا فان تزايد على ذلك بان اورث مرضا او موتا او هما لازما بحيث يقطع
عن السعي في تكسب الفضائل المطلوبة المحبوبة لله عز وجل لم يكن ذلك
محمودا ولهذا كان السلف يخافون على عطا السلمي من شدة خوفه الذي اشاه
القرآن وصيره صاحب فراش وهذا لان خوف العقاب ليس مقصودا لذاته
انما هو سوط سياق به المتوانى عن الطاعة اليها ومن هنا كانت النار من
جملة نعم الله على عباده الذين خافوه واتقوه ولهذا المعنى عدها
سبحانه من جملة الآيات على الثقلين في سورة الرحمن وقال سفيان بن
عيينة خلقت النار رحمة يخوف بها عباده ليتطهروا ذكره ابو نعيم والمقصود
الاصلي هو طاعة الله عز وجل وفعل مرضيه ومحبوباته وترك مناهيه
ومكروهاته ولا ننكر ان خشية الله وهيبته وعظمته في الصدور واجلاله
مقصود ايضا ولكن القدر النافع من ذلك ما كان عونا على التقرب الى الله
بفعل ما يحبه وترك ما يكرهه ومتى صار الخوف مانعا من ذلك وقاطعا عنه
فقد انعكس المقصود منه ولكنه اذا حصل ذلك عن غلبة كان صاحبه
معذورا وقد كان السلف من حصل له من خوف النار احوال شتى لغلبة
حال شهادة قلوبهم للنار فمنهم من كان يلازمه القلق والبكاء ورعا اضطراب
او غشي عليه اذا سمع ذكر النار وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
شيء الا ان اسناده ضعيف فروى حمزة الزيات عن ابن اعين
قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قارئا يقرأ ان لدينا انكالا وجحيما
وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصعق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
رواية فبكى حتى غشي عليه صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل وحمزة ضعيف
ورواه بعضهم عن ابي حرب ابن ابي الاسود مرسلا ايضا وقيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه روي عن حمزة عن ابن عمر ولا يصح وعن عبد العزيز بن ابي رواد قال
لما انزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ
شداد ظلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على صحابه فخر فتى
مغشيا عليه فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على فؤاده فاذا هو
يتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فتى قل لا اله الا الله فقالها
فبشره بالجنة فقال اصحابه يا رسول الله امن بيننا قال او ما سمعتم
قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وقد روي عن ابي رواد
عن عكرمة عن ابن عباس وضرجه من هذا الوجه الحاكم وصححه ولعل
المرسل اشبه وقال الجوزجاني في كتاب النواحي حدثنا صاحب لنا
عن جعفر بن سليمان عن ثابت الحنفي قال اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على شاب ينادي في جوف الليل واغوثاه من النار فلما اصبح قال يا
شاب لقد ابكيت البارحة اعين ملاء من الملائكة كثير وقال سليمان
ابن سحيم اخبرني من مر ابن عمر يصلي وهو يبكي ويتململ ويتمايل ويتاوه
حتى لو راه غير فاهم يجهله لقال قد اصيب الرجل وذلك لذكر النار
اذا مر بقوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين او نحو ذلك اخرجه
ابو عبيد وفي كتاب الزهد للامام احمد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
قال قلت ليزيد ابنه مرثد مالي ارى عينيك لا تجف قال وما مسئلتك
عنه قلت عسى الله ان ينفعني به قال يا اخي ان الله توعدني ان انا عصيته
ان يسجنني في النار والله لو لم تتوعد في ان يسجنني الا في الحمام لكنت
حريا ان لا تجف لي عين قلت له فهكذا انت في خلوتك قال وما مسئلتك
عنه قلت عسى الله ان ينفعني به قال والله ان ذلك ليعرض لي حتى
اسكن الى اهلي فيحول بيني وبين ما اريد وانه ليوضع لي الطعام بين
يدي فيعرض لي فيحول بيني وبين الكلام حتى تبكي امرأتي ويبكي صبياننا

ما يدرون ما ابكانا ولربما اضجر ذلك امراتي فتقول يا ويحها ما خصت به
من طول الحزن معك في الحياة الدنيا ما يقر لي معك عين وقال يزيد بن
حوشب ما لمرثد اخوف من الحسن وعمر بن عبد العزيز كان النار لم
تخلق الا لهما وروى ضمرة عن حفص بن عمر قال بكى الحسن فقيل ما
يبكيك قال اخاف ان يطرحني في النار غدا ولا يبالي وعن الفرات بن سلمان
قال كان الحسن يقول ان اكثر من ترون قوم ذلك والله منهم الا سماع ولا ابصار
ولا ابدان حتى حسبهم الجاهل مرضى وهم والله اصحاء القلوب الا ترى اه
يقول وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والله لقد كابدوا في الدنيا
حزنا شديدا وجرى عليهم ما جرى على من كان قبلهم والله ما احزنهم ما احزن
الناس ولكن ابكاهم الخوف من النار وروى ابن المبارك عن معمر عن يحيى بن
المختار عن الحسن نحوه وروى ابن ابي الدنيا من حديث عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام قال سمعت عبد الله ابن حنظلة يوما وهو على فراشه
وعدته من علته فتلى رجل عنده هذه الآية لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش فبكا حتى ظننت ان نفسه ستخرج وقال صاروا بين اطباق النار ثم
قام على رجليه فقال قائل يا ابا عبد الرحمن اقعد قال منع ذكر النار مني
القعود لا ادري لعلي اهدم ومن حديث عبد الرحمن ابن مصعب ان رجلا
كان يوما على شط الفرات فسمع تاليا يتلو ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون
فتمايل فلما قال التالي له يفتر عنهم وهم فيه مبلسون سقط في اعلاه فمات
ومن حديث ابي بكر بن عياش قال صليت خلف فضيل ابن عياض المغرب
والى جانبي علي ابنه فقرا الفضيل الهكم التكاثر فلما بلغ لترون الجحيم
سقط علي مغشيا عليه وبقي فضيلا لا يقدر يجاوز الاية ثم صلى بنا صلاة
خفيفة قال ثم رايتهما عليا فما افاق الا في نصف الليل وروى ابو نعيم

باسناده عن الفضيل قال اشرفت ليلة على علي وهو في صحن الدار
وهو يقول النار ومتى الخلاص من النار وكان علي يوما عند ابن
عيينة فحدث سفيان بحديث فيه ذكر النار وهو يدعلى قرطاس في
شيء مربوط فشهق شهقة ووقع ورمى بالقرطاس فوقع من
فالتفت اليه سفيان فقال لو علمت انك ها هنا ما حدثت بهذا فاق
الا بعد ما شاء الله وقال علي بن خشرم سمعت منصور ابن عمار
يقول تكلمت يوما في المسجد الحرام فذكرت شيئا من صفة النار
فرأيت فضيل ابن عياض صاح حتى غشي عليه وطرح نفسه وفي الحلبة
لابي نعيم ان علي بن فضيل صلى خلف امام قرأ في صلاته سورة الرحمن فلما
سلم قيل لعلي اما سمعت ما قرأ الامام صور مقصورات في الخيام قال
شغلني عنها ما قبلها من سل علينا شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران
وقال ابن ابي ذيب حدثني من شهد عمر ابن عبد العزيز وهو امير المدينة
وقراءته رجل واذا التفت منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا
فبكى عمر حتى غلبه البكاء وعلا نشيجه فقام من مجلسه ودخل بيته وتفرق
الناس وقال ابو نوح الانصاري وقع حريق في بيت فيه علي ابن الحسين
وهو ساجد فجعلوا ينادونه يا ابن رسول الله النار فما رفع راسه حتى
طفئت النار فقيل له ما الذي الهاك عن النار قال النار الاخرى
قال احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان يقول ما شمل لي راسي بيتي
بيت جبلين من نار ومن مسامير من نار اهوي فيها حتى ابلغ قرارها فكيف
تهنيني الدنيا ان كانت هذه صفتها قال احمد وحدثني ابو عبد الرحمن
الاسدي قال قلت لسعيد بن عبد العزيز ما هذا البكاء الذي يعرض لك في
الصلاة فقال يا ابن اخي وما سؤالك عن ذلك قلت يا عم لعل الله ان ينفعني
به قال مالت بي الصلاة في الا مثلت لي جهنم وقال سراج ابو عبد الله

عاتبت

عاتبت عطاء السلمي في كثرة بكائه فقال يا سراج كيف تعاتبني في شيء ليس
هو الي اني اذا ذكرت اهل النار وما ينزل بهم من عذاب الله عز وجل
وعقابه تمثلت لي نفسي بهم فكيف لنفسي تتعلل يداها الى عنقها وتسحب
الى النار الا تبكي وتصيح وكيف لنفسي تعذب الا تبكي قال العلاء ابن
زياد كان احوان مطرف عنده فخاضوا في ذكر الجنة فقال مطرف لا ادري
ما تقول لون حال ذكر النار بيني وبين الجنة وقال عبد الله ابن ابي
الهذيل لقد شغلت النار من يعقل عن ذكر الجنة وعوتب يزيد
الرقاشي على كثرة بكائه وقيل له لو كانت خلقت لك ما زدت على هذا
فقال وهل خلقت النار الا لي ولاصحابي ولاضرابهم من الجن اما تقرأ
سنفرغ لكم الثقلان اما تقرأ يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا
تنتصران فقراءتي بلغ يطوف بينها وبين حميم آن وجعل يجول في
الدار ويصرخ ويبكي حتى غشي عليه وقرئ على ربيعة العدوية ذكر
ذكر النار فصرخت ثم سقطت فمكثت ما شاء الله لم تفق ودخل ابن
وهب الحمام فسمع قارئا يقرأ واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين فسقط مغشيا عليه
فغسل عنه بالنورة وهو لا يعقل ولما اهديت معاذة العدوية الى
زوجها صلة ابن اشيم ادخله ابن اخيه الحمام ثم ادخل بيتا مطينا
فقام يصلي حتى اصبح وفعلت معاذة كذلك فلما اصبح عاتبه ابن اخيه
على فعله فقال له انك ادخلتني ما لا مس بيتا اذكرتني به النار ثم
ادخلتني بيتا اذكرتني به الجنة فما زالت فكرتي فيهما حتى اصبحت قال
العباس ابن الوليد عن ابيه قال كان الاوزاعي اذا ذكر النار لم يقطع
ذكرها ولم يقدر احد يسأله عن شيء حتى يسكت فاقول بيني وبين
نفسي ترى بقي احد في المجلس لم يتقطع قلبه حسرات كانت امنة
بنت ابي المورع من العابدات الخائفات وكانت اذا ذكرت النار تقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادخلوا النار والطوا من النار وشربوا من النار وعاشوا ثم تبكي **وكانت** كانها حبة على مقلى **وكانت** اذا ذكرت النار بكت وابكت قال عبد الواحد بن زيد لم ار مثل قوم رايتهم هجنا مرة على نفوم العباد في مواصل البحر فتفرقوا خيفا رانوفا فما كنت تسمع عامة الليل الا الصراخ والتعوذ من النار فلما اصبحنا تنعنا اثارهم فلم نرهم **فصل** وكان من السلف من اذا راى النار اضطرب وتغير لونه حاله وقد قال تعالى نحن جعلناها تذكرة قال مجاهد وغيره يعني ان نار الدنيا تذكر نار الاخرة **قال** ابو حيان التيمي سمعت منذ ثلاثين سنة او اكثر من ثلاثين سنة ان عبد الله بن مسعود مر على الذين ينفخون على الكير فسقط خزه الامام احمد **وخرج** ابن ابي الدنيا من رواية سعد بن الاطرم قال كنت امشي مع ابن مسعود فمر بالحدادين وقد اخرجوا حديدا من النار فقام ينظر اليه ويبكي **وعن** عطا الخراساني قال كان اويس القرني يقف على موضع الحدادين فينظر اليهم كيف ينفخون الكير وسمع صوت النار فيصرخ ثم يسقط **وعن** ابن ابي الذباب ان طلحة ونزيد امر ابكير حداد فوقفا ينظران اليه ويبكيان **قال** لا عمش اشرف من مزاى الربيع ابن خثيم مر بالحدادين فراى الكير وما فيه فخر وقال مطر الوراق كان حمحمة وهرم ابن حيان اذا اصبح غدا يمر بالكورة الحدادين فينظر الى الحديد كيف ينفخ عليه فيقفان ويبكيان ويستجيران من النار **وقال** حماد بن سلمة عن ثابت كان سليمان بن كعب وقر البصرة ياتون الحدادين فينظرون الى شهيق النار فيتعوذون بالله من النار **وعن** العلاء بن محمد قال دخلت على عطا السلمي فراته مغشيا عليه فقلت لامراته ما شانه قالت سجرت لنا جارية لنا التنور فلما نظر اليه غشي عليه **وعن** معاوية الكندي قال مر عطاء السلمي بصبي معه شعلة نار فاصابت النار ثوبه فسمع ذلك منها فغشي عليه **وقال** الحسن كان عمر بن عتوارة قد له النار ثم يد في يده ثم يقول

يا ابن الخطاب هل لك على هذا صبر **وكان** الاحنف بن قيس يجيء الى المصباح بالليل فيضع اصبعه فيه ثم يقول حس حس ثم يقول يا حنيف ما حملك على ما صنعت يوم كذا ما حملك على ما صنعت يوم كذا **وقال** البختري ابن حارثة دخلت على عابد فاذا بنبي يديه نار قد اججها وهو يعاتب نفسه فلم يزل يعاتبها حتى ماتت **وكان** كثير من الصالحين يذكر النار وانواع عذابها بوتيرا ما يشبهه بها في الدنيا او يذكره بها كاكوة بها البحر وامواجه والرؤس المشوية وبكاء الاطفال وفي البحر والبرد وعند الطعام والشراب وغير ذلك وسنذكر ما يتيسر من ذلك مفرقا في مواضعه ان شاء الله **وقد سبق** ان منهم من كان يذكر النار بدخول الحمام **ومروي** ليث عن طلحة **قال** انطلق رجل ذات يوم فتزع ثيابه وتمرغ في الرمضاء وهو يقول لنفسه ذوقي نار جهنم اشد حرا منه بالليل بطالة بالنهار فبينما هو كذلك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة فاتاه فقال غلبتني نفسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن لك بد من الذي صنعت لقد فتحت لك ابواب السماء ولقد باهى بك الله الملائكة **خرجه** ابن ابي الدنيا وهو مرسل وخرج الطبراني نحوه من حديث بريدة موصولا وفي اسناده من لا يعرف حاله والله اعلم **فصل** ومن الخائفين من منعه خوف جهنم من النوم **قال** اسد بن وداعة **كان** شداد بن اوس اذا اوى الى فراشه كانه حبة على مقلى فيقول اللهم ان ذكر جهنم لا يدعني ان انام فيقوم الى مصلاه **وقال** ابو سليمان الداراني كان طاووس يفترش فراشه ثم يضطجع عليه فيتقلى عليه كما تتقلى الحبة على المقلى ثم يثب فيدرج ويستقبل القبلة حتى الصباح ويقول طير ذكر جهنم نوم العابدين **وقال** مالك بن دينار قالت ابنة الربيع بن خثيم يا ابة مالك

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا تنام والناس فقال ان النار لا تدع اباك ينام **وكان** صفوان بن
محرز اذا جنه الليل نخر كما يخور الثور ويقول منع خوف النار
بني الرقاد **وكان** عامر بن عبد الله يقول ما رأيت مثل الجنة نام طالبها
وما رأيت مثل النار نام هاربها فكان اذا جاء الليل قال اذهب حر النار
النوم فما ينام حتى يصبح واذا جاء النهار قال اذهب حر النار النوم
فما ينام حتى يمسي **وروي** عنه انه قيل له مالك لا تنام قال ان ذكر جهنم
لا يدعني انام وقال الحرث بن حصين الفزاري رأيت شيخا من بني فزارة
من اهل خالد بن عبد الله بمائة الف فاني ان يقبلها وقال اذهب ذكر جهنم
حلاوة الدنيا من قلبي **قال** وكان يقوم اذا نام الناس فيصيح النار النار
النار **وكان** رجل من الموالي يقال له صهيب وكان يسهر الليل ويبكي
فعوتب على ذلك وقالت له مولاته افسدت علي نفسك فقال ان
صهيبا اذا ذكر الجنة طال شوقه واذا ذكر النار طال خوفه **وعن** ابن
مهدي ما كان سفيان الثوري رحمه الله ينام الا اول الليل ثم ينتفض
فزعا مرعوبا ينادي النار النار اشغلني ذكر النار عن النوم
والشهوات ثم يتوضأ ويقول على اثر وضوئه اللهم انك عالم بحاجتي
غير معلم وما اطلب الا فكاك رقبتي من النار وفي هذا المعنى يقول
عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى

اذا ما الليل اظلم كابدوه ... فيسفر عنهم وهم ركوع
اطال الخوف نومهم فقاموا ... الامن في الدنيا هجوع

وقال ابن المبارك رحمه الله ايضا

وما فرشهم الا اياط نحورهم ... وما وسدهم الا ملاء وادرع
وما ليلهم فيهن الا تخوف ... مانومهم الا عشاء مروع
والوانهم صفر كان وجوههم ... عليها حساء دعلي بالورس مشبع
فواصل قد زرى بها الجهد والا ... لتشكى الى الله في الظلماء والناس هجع

ويبكون

ويبكون احيانا كان عجيجهم اذا ... تؤم الناس الحنين المرجع
ومجلس ذكر فيهم قد شهدتموا ... عيونهم من رهبة الله تدمع

وكان عباد بن زياد التيمي لاخوة يتعبدون فجاء الطاعون فاختر منهم
فقال بيناهم فتية يعرق التخشع فيهم كلهم احكم القرآن غلاما
بانين قد بل جلده النهجد حتى عاد جلده مصفرا وعظاما
تتجافى عنا القرش من الخوف جنوبهم اذا الجاهلون باتوا نياما
بانين وعبرة ونحيب و يقلون بالنهار صياما
يقرؤون القرآن لا مرية فيه ويبيتون سجدا وقياما

فصل ومنهم من منعه خوف النار من الضحك قال اسماعيل
السدي قال الحجاج لسعيد بن جبير بلغني انك لم تضحك قط قال كيف
اضحك وجهنم قد سعرت والاغلال قد نصبت والزبانية قد اعدت
وقال عثمان ابن عبد الحميد وقع في جيران عمر وان حريق فذهب يطفئه
فوقع شرارة على اصبع من اصابعه فقال الا يراني قد اوجعتني نار الدنيا
والله لا يراني الله ضاحكا حتى اعرف ايخجيني من نار جهنم ام لا **وقد كان**
كان جماعة من السلف قد عاهدوا الله الا يضحكوا ابدا والربيع بن خراش
واخوه ربعي واسلم العجلي ووهيب بن الورد وغيرهم وروى يزيد
الرقاشي عن انس قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل
معه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هدة فقال جبريل ما هذه
الهدة قال حجر سلم الله من سفير جهنم فهو يهوي فيها سبعين عاما
فما بلغ قعرها حتى الآن فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
الا ان يتبسم تبسما خرجه ابن ابي الدنيا ويزيد الرقاشي شيخ صالح لا يحفظ
الحديث **وخرج** الطبراني باسناد ضعيف الى ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم معناه وفي حديثه قال فما رؤي رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم ضاحكا حتى قبضه وسيأتي حديث امتناع الملائكة من الضحك
منذ خلقت جهنم فيما بعد انشاء الله **وفي حديث** ابي ذر الطويل
عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ما كانت صحف موسى قال
كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت وهو يفرح وعجبت لمن ايقن
بالنار وهو يضحك وذكر الحديث بطوله خرجه ابن حبان في صحيحه وغيره

فصل ومنهم من حدث له من خوفه من النار مرض ومنهم
من مات من ذلك وكان الحسن يقول في وصف الخائفين قد بلاهم الخوف
فيهم امثال القداح ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى ومابهم مرض ويقول
قد خولطوا وقد خالط القوم من ذكر الآخرة امر عظيم **وسمع** عمر بن
الخطاب رجلا يتهجد في الليل ويقرأ سورة الطور فلما بلغ الى قوله
الى قوله ان عذاب ربك لواقع مالهم من دافع **قال** عمر قسم ورب الكعبة
حق ثم رجع الى منزله فمرض شهرا يعوده الناس لا يدرون ما مرضه
وكان جماعة من عباد البصرة مرضوا من الخوف ولزموا منازلهم كالعلي
بن زياد وعطاء السلمي وكان عطاء قد صار صاحب فراش عدة
سنين وكانوا يرون ان بدء مرض عمر ابن عبد العزيز الذي مات
فيه كان من الخوف وروى الامام احمد عن حسين ابن محمد عن فضيل
ابن سليمان عن محمد بن مطرف قال حدثني ثقة ان شابا من الانصار
دخل خوف النار قلبه فجلس في البيت فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم
فقام اليه فاعتنقه فشهق شهقة خرجت نفسه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم جهزوا صاحبكم فانه خوف النار كبده ورواه ابن
المبارك عن محمد بن مطرف به نحوه وروي من وجه آخر متصلا خرجه
ابن ابي الدنيا **حدثنا** الحسن ابن يحيى حدثنا حازم بن جملة ابو ابي
نظرة العبدي عن ابي سنان عن الحسن عن حذيفة قال كان شاب
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي عند ذكر النار حتى حبسه

ذلك في البيت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاتاه النبي صلى الله عليه
وسلم فلما نظر اليه الشاب قام اليه فاعتنقه وخر ميتا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم جهزوا صاحبكم فان الفزع من النار فلذ كبده والذي
نفسي بيده لقد اعاذه الله منها من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا
هرب به والمرسل اصح وحازم ابن جملة قال ابن مخلد الدوري الحافظ لا
يكتب حديثه قال ابن مخلد حفص بن عمرو الجعفي ائتك كما داود الطائي
ابا ما وكان سبب علته انه مر بآية فيها ذكر النار فكررها من اول الليلة
فاصبح مريضا فوجدوه قد مات ورأسه على لبنة خرجه ابو نعيم **وخرجه**
هو وابن ابي الدنيا وغيرهما من وجه **قصة** منصور ابن عمار مع الذي مر
به بالكوفة ليلا وهو يناجي ربه فتلى منصور هذه الآية يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا الآية **قال** منصور فسمعت ذلك منه ثم
اسمع بعدها حسا ومضيت فلما كان من الغد رجعت فاذا جنازته
قد اخرجت واذا عجوز فسالتها عن امر الميت ولم تكن عرفتني فقالت
هذا رجل لا اجزاه الله الا جزاه مر بابني البارحة وهو قائم يصلي
فتلى آية من كتاب الله فتفطرت مرارته فوقع ميتا **وروى** ابن ابي
الدنيا عن محمد ابن الحسين حدثني بعض اصحابنا حدثني عبد الوهاب
قال بينا انا جالس في العباداني ببليخ اذ مر برجل فنظر الى النار في الكور فسقط
فقمنا فنظرنا فاذا هو قد مات وباسناده عن البختري عن ابن يزيد
عن جارية الانصاري ان رجلا من العباد وقف على كور حداد وقد كشف
عنه فجعل ينظر اليه ويبكي قال ثم شهق شهقة فمات **قال** وحدثت
عن عبد الرحيم ابن مطرف ابن قدامة الرواسي حدثنا ابي عن مولى لنا
قال لما مات منصور بن المعتمر صاحت امه واقبل جهنام فما قتل ابني
الا خوف جهنم وروي من غير وجه ان علي ابن فضيل مات من سماع قراءة
هذه الآية ولو تراه اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب

شبكة الألوكة www.alukah.net

بآيات ربنا ونكون من المؤمنين **وقال** يعني ابن عبد الأعلى قرئ
عبد الله بن وهب كتاب الأهوال فمر في صفة النار فشهق فغشي
عليه فحمل الى منزله وعاش إياما ثم مات رحمه الله **فصل** خرج
مسلم في صحيحه من حديث انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال والذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
قالوا وما رأيت يا رسول الله قال رأيت الجنة والنار **وفي الصحيحين**
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما كسفت الشمس
رأيت النار فلم ار منظرا كاليوم قط افظع **وروى** الاعمش عن مجاهد
عن ابن عباس مرفوعا لو ابرزت النار للناس ما راها احد الا مات
وروى موفق فاوجز ابو يعلى الموصلي في مسنده وغيره من حديث
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب فقال لا تنسوا العظيمتين
الجنة والنار ثم بكى حتى جرى دمعه جانبي لحيته ثم قال
والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم من امر الآخرة لمشيتم الى الصعيد
ولحثيتم على رؤوسكم التراب **وروى** ابن ابي الدنيا باسناده عن مسعر
عن عبد الاعلى ما جلس قوم مجلسا فلم يذكروا الجنة والنار الا قالت
الملائكة بكيت اعقل العظيمتين **وعن** عامر ابن يساف عن يحيى ابن ابي
كثير قال تقطع قلوب الخائفين طول الخلود في الجنة والنار **وعن** ابن
السماك قال قطع قلوب العارفين بالله ذكر الخلود في الجنة والنار
وعن بكر المزني ان ابا موسى الاشعري خطب الناس بالبصرة فذكر
بكاء شديدا **وعن** ابراهيم ابن محمد البصري قال نظر عمر بن عبد العزيز
الى رجل عنده متغير اللون فقال له ما الذي ارى بك قال السقام
وامراض يا امير المؤمنين انشاء الله فاغمي عليه عمر فاعاد الرجل
مثل ذلك ثلاثا ثم قال اذا اتيت الآن اخبرك فاني ذقت حلاوة الدنيا
فصغر في عيني زهرتها وملاءتها واستوى عندي حجارتها

وذهبها

وذهبها ورأيت كأن الناس يساقون الى الجنة وانا اساق الى النار
فاسهرت لذلك ليلي واظمأت نهاري وكل ذلك صغير حقير في جنب
ثواب الله عز وجل وجنب عقابه **وهذا الكلام** يشبه حديث
حارثة المشهور وهو حديث رؤيا من وجوه مرسلا **وروى** مسندا
متصلا من رواية يوسف بن عطية الصفار وفيه ضعف عن ثابت عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لشاب من الانصار كيف اصبحت يا
حارثة قال اصبحت موقنا يا رسول الله حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول
حقيقة قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي
واظمأت نهاري وكأني بعرش ربي بارزا وكأني انظر الى اهل الجنة
يتنعمون فيها والى اهل النار يتعاوون فيها قال ابصرت فالزم
عبد نور الله الايمان في قلبه والمرسل اصح **وقال** احمد ابن ابي
الحواري حدثنا علي ابن ابي الحر —— قال اوحى الله الى يحيى ابن زكريا
عليه السلام يا يحيى وعزتي لو اطلعت الى الفردوس اطلاعة لذاب
جسمك ولزهقت نفسك اشتياقا ولو اطلعت الى جهنم اطلاعة
لبكيت بالصديد بعد الدموم ولبست الحديد بعد المسوح **وذكر**
وذكر ابن ابي الدنيا باسناده عن سفيان قال كان عمر بن عبد العزيز
ساكنا واصحابه يتحدثون فقالوا مالك لا تتكلم يا امير المؤمنين قال
كنت مفكرا في اهل الجنة كيف يتنعمون فيها وفي اهل النار كيف
يعرجون فيها ثم بكى **وعن** الاسود انه كان يقول زوروا القبور كل يوم
بكركم وتوهموا جوامع الخير كل يوم في الجنة بعقولكم وشاهدوا الموقف
كل يوم بقلوبكم وانظروا الى المنصرف بالفريق الى الجنة والنار بهمومكم
واشعروا قلوبكم وابدانكم ذكر النار ومقامعها واطباقها **وعن** صالح
المري انه قال البكاء داعي الفكرة في الذنوب فان اجابت على ذلك

القلوب والافئدة الى الموقف وتلك الشدائد والاهوال فان
اجابت الى ذلك والا فاعرض عليها الثقلين باني اطباق النيران قال
ثم صاح وغشي عليه وتصايح الناس من جوانب المسجد **وعن**
ابي سليمان الداراني قال خرج مالك بن دينار الى قاعة الدار وشرك
اصحابه في البيت فقام الى الفجر قائما في وسط الدار فقال لهم اني كنت
في وسط الدار خطر ببالي اهل النار فلم ينزالوا يعرضون على بسلاسلهم
واغلالهم حتى الصباح **وكان** سعيد الجريري يقول يقال في وصف
الخائفين اذا مشت واما بته من ذكر النار صرخوا منها فرقا فاذا كان من غير النار
فاذا تهم ولكان الاخرة نصب اعينهم **وقال** الحسن ان لله عبادا
كمن يرى اهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن يرى اهل النار في النار
معذبين **وقال** ايضا والله ما صدق عبد بالنار فظل الا ضاقت عليه
الارض بما رحبت وان المنافق لو كانت النار خلف ظهره لم يصدق بها
حتى يهجم عليها **وقال** وهب ابن منبه كان عابد من بني اسرائيل قام
في الشمس يصلي حتى اسود وتغير لونه فمر به انسان فقال كان هذا
حرقه النار قال ان هذا من ذكرها فكيف بمعاينتها **وقال** ابن عيينة
قال ابراهيم التيمي مثلت نفسي في الجنة اكل من ثمارها واشرب من انهارها
واعانق ابكارها ثم مثلت نفسي في النار اكل من زقومها واشرب
من صديدها واعالج سلاسلها واغلالها فقلت لنفسي اي شيء
تريدين قالت اريد ان ارد الى الدنيا فاعمل صالحا فقلت فانت
في الامنية فاعملي **الباب الثالث** في ذكر تخويف جميع
اصناف الخلق بالنار وخوفهم منها النار خلقها الله لعصاة الانس
والجن وهي تمتلئ قال الله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم
قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها الاية **وقال تعالى**

وتمت

وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين **وقال** ويوم
نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال
اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي
اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله **وقال**
تعالى ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
وقال تعالى حاكيا عن الجن الذين استمعوا القرآن وانا منا المسلمون ومنا
القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا **وقال تعالى** سنفرغ لكم ايها الثقلان فبأي آلاء ربكما
تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأي آلاء ربكما
تكذبان الى قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فبأي آلاء ربكما
تكذبان الايات **ولهذا** روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه السورة
على الجن وابلغهم اياها لما تضمنت ذكر خلقهم وموتهم وبعثهم
وجزاءهم واما سائر الخلق فاشرفهم الملائكة وهم متوعدون على
المعصية بالنار وهم خائفون منها **قال الله تعالى** وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك
نجزي الظالمين **وقد** استفاض عن جماعة من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم ان هاروت وماروت كانا ملكين وانهما عيرا بعد الوقوع
في المعصية بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا لعلمهما
بانقطاعه **وقد روي** في ذلك حديث مرفوع من حديث ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم خرجه الامام احمد من حديث انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه سئل جبريل عليه السلام فقال ما لي لا اراك ميكائيل

وتمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام يضحك قال جبرئيل ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار
وروى ايضا في كتاب الزهد من حديث ابي عمران الجوني قال بلغني
ان جبرئيل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه
السلام يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا جبريل
قال وما تبكي انت يا محمد ما جفت عيناي منذ خلق الله جهنم مخافة
ان اعصيه فيلقيني فيها وقد روي نحوه من وجه آخر من سلاا ايضا
وخرجه الطبراني عن محمد بن احمد ابن ابي خيثمة انبانا محمد ابن علي
حدثنا ابي عن زيد ابن اسلم عن ابيه عن عمر ان جبرئيل عليه السلام
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم حزينا لا يرفع راسه فقال له مالي اراك
يا جبرئيل حزينا قال اني رايت نفخة من جهنم فلم ترجع الي ابدا وحي بعد
وقال لم يرفعه عن زيد الا علي تفرد به ابنه محمد بن علي ابن خلف وهذا
يدل على ان غيره وقفه وخرج الطبراني ايضا من طريق سلام الطويل
عن ابي جلح الكندي عن عدي الكندي عن عمر ابن الخطاب قال جاء
جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم في غير هيئته الذي كان ياتيه فيه
فقال له يا جبرئيل مالي اراك متغير اللون قال ما جئتك حتى امر
الله عز وجل بمنافخ النار قال يا جبرئيل صف النار واتعت لي جهنم
فذكر الحديث وسنذكره انشاء الله تعالى مفرقا في الكتاب في مواضع ثم
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي يا جبرئيل لا ينصدع
قلبي فاموت قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبرئيل
وهو يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي يا جبرئيل
وانت من الله بالمكان الذي انت به فقال وما لي لا ابكي انا احق
بالبكا لعلي ان اكون في علم الله على غير الحال التي انا عليها وما ادري لعلي ابتلى
بما ابتلي به ابليس فقد كان من الملائكة وما ادري لعلي ابتلى بما ابتلي به

هاروت

هاروت وماروت قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبرئيل
عليه السلام فمكثا لا يبكيان حتى نودوا ان يا محمد ويا جبرائيل ان الله
عز وجل قد آمنكما ان تعصياه فارتفع جبرائيل وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمر بقوم من الانصار يضحكون فقال اتضحكون
ووراءكم جهنم فلو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما
اسغتم الطعام والشراب ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله
عز وجل فنودي يا محمد لا تقنط عبادي انما بعثتك مبشرا ولم
ابعثك معسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وسلام
الطويل ضعيف جدا وروى ابن ابي الدنيا من حديث ابي فضالة
عن اشياخه قال ان الله عز وجل ملائكة لم يضحك احدهم منذ
خلقت النار مخافة ان يغضب الله عليهم فيعذبهم وباسناده
عن بكر العابد قال قلت لجليس لابني ابي ليلا تكن ابا الحسن اتضحك
الملائكة قال ما ضحك ملك دون العرش منذ خلقت جهنم وعن
محمد بن المنكدر قال لما خلقت النار طارت افئدة الملائكة من
اماكنها فلما خلق ابن آدم عادت وروى ابو نعيم باسناده عن
طاوس قال لما خلقت النار طارت افئدة الملائكة فلما خلق بنو
آدم سكنت فاما البهائم والوحش والطير فتذر وذي ما يدل
على خوفها ايضا قال عامر بن يساف عن يحيى ابن ابي كثير قال بلغنا
انه اذا كان يوم تنوح داود عليه السلام يأتي الوحش من البراري وتاتي
السباع من الغياض وتاتي الهوام من الجبال وتاتي الطيور من الاوكار
وتجتمع الناس في ذلك اليوم ويأتي داود عليه السلام حتى يرقى
المنبر فيأخذ في الثناء على ربه فيضجون بالبكا والصراخ فمنه يأخذ
بذكر الجنة والنار فيموت طائفة من الناس وطائفة من السباع وطائفة

من الوحوش وطائفة من البهائم وطائفة من الرهبان والعذارى
المتعبدات ثم يأخذ بذكر الموت واهوال القيمة فيأخذ بالنفاخة
على نفسه فيموت طائفة من هؤلاء وطائفة من هؤلاء ومن كل
صنف طائفة خرجه ابن ابي الدنيا **واما** غير الحيف ان من الجمادات
وغيرها فقد اخبر الله عنها انها تخشاه قال الله تعالى وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء
وان منها لما يهبط من خشية الله **قال** ابن ابي نجيح عن مجاهد
كل حجر يتفجر منه الماء فيتشقق عن ماء ويتردى عن رأس جبل فهو
من خشية الله عز وجل نزل بذلك القرآن **وخرج** الجورجاني وغيره
من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ان البحر ليقع الى الارض ولو
اجتمع عليه القيام من الناس ما استطاعوه وانه يهبط من خشية
الله **قال** ابن ابي الدنيا حدثني احمد بن عاصم بن عنبسة العباداني
انبانا الفضيل ابن العباس وكان من الابدال وكانت الدموع قد
اثرت في وجهه وكان يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف
قال مر عيسى عليه السلام بجبل بين نهرين نهر عن يمينه ونهر
عن يساره ولا يدري من اين يجيء هذا الماء واين يذهب قال اما الذي
يجري عن يساري فمن دموع عيني اليسرى قال مما ذاك قال من
خوف ربي ان يجعلني مع وقود النار قال عيسى فانا ادعو الله عز وجل
ان يهبك لي فدعى الله له فوهبه له قال عيسى قد وهبت لي قال فجاء
منه من الماء حتى احتمل عيسى فذهب به فقال عيسى اسكن بعزة
الله فقد استوهبتك من ربي فوهبك لي فما هذا قال فاما
البكاء الاول فبكاء الخوف واما البكاء الثاني فبكاء الشكر **قال** عبد الله
ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنه ان القمر ليبكي من خشية الله **قال**

طاووس

طاووس ان القمر ليبكي من خشية الله ولا ذنب له ولا يسئل عن
ذنب ولا يجازى به **فصل** وهذه النار التي في الدنيا تخاف من
نار جهنم **روى** نعيم ابو داود عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم ولولا انها
ضربت في البحر مرتين ما انتفعتم بها وانها لتدعو الله ان لا يعيدها
فيها خرجه ابن ماجة ونعيم فيه ضعف **وقد روي** موقوفا على انس
وخرج الحاكم من حديث جسر ابن فرقد عن الحسن عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم ولولا
انها غمست في البحر مرتين ما انتفعتم بها وايم الله ان كانت لكافية
وانها لتدعو الله وتستجير الله ان لا يعيدها في النار يداً وقال صحيح
الاسناد وفي ذلك نظر فان جسر ابن فرقد ضعيف **وروى** ابن ابي
الدنيا باسناد عن ابي رجا قال لما القي ابراهيم عليه السلام في النار
اوحى الله اليه لان انت ضربته وآذيته لاردنك الى النار الكبرى
فخرت مغشيا عليها ثلاثة ايام لا ينتفع الناس منها بشيء **وعن**
ابي عمران الجوني قال بلغنا ان عبد الله ابن عمرو سمع صوت النار
فقال وانا فقيل له ما هذا فقال والذي نفسي بيده انها لتستجير من
النار الكبرى ان تعاد اليها **وعن** الاعمش عن مجاهد قال ناركم
هذه تعوذ بالله من عذاب جهنم **الباب الرابع** في ان البكاء من
خشية النار ينجي منها وان التعوذ بالله من النار يوجب الاعاذة
منها **قد** تكاثرت الاحاديث في ان البكاء من خشية الله مقتض
للنجاة من النار والبكاء من نار جهنم هو البكاء من خشية الله لانه
بكاء من خشية عقاب الله وسخطه والبعد عنه وعن رحمته ودوام
ودار كرامته **روى** ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يلج النار رجل بكا من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع اخرجه
النسائي والترمذي وقال صحيح **وعن** ابن عباس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عينان لا تمسهما النار عين بكت في جوف
الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله عز وجل
خرجه الترمذي وقال حسن **وعن** ابي ريحانة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من قطرتين النار على عين دمعت او بكت من خشية الله
وقطرتين النار على عين سهرت في سبيل الله وذكر عينا ثالثة خرجه
الجوزجاني ولفظه قطرتان النار على عين سهرت بكتاب الله وقطرة
النار على عين دمعت من خشية الله وقطرة النار على عين غضت
عن محارم الله او فقئت في سبيل الله **وعن** ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد مؤمن يخرج من عينيه دموع
وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله ثم تصيب شيئا من حر وجهه
الا حرمه الله على النار خرجه ابن ماجه **وقد روي** موقوفا على من دون
ابن مسعود وفي الباب احاديث اخر في المعنى مسندة ومرسلة **وفيه**
ايضا عن معاذ بن جبل وابن عباس من قولهما غير مرفوع **وخرج**
ابن ابي الدنيا من طريق نفيع ابي داود عن زيد ابن ارقم ان رجلا قال
يا رسول الله بما اتقي النار قال بدموع عينيك فان عينا بكت في خشية
الله لا تمسها النار فان فاضت على خده لم يرهق وجهه قتر
ولا ذلة ولعل ان عبدا بكى في امة من الامم لانجى الله عز وجل ببكاء ذلك
العبد تلك الامة من النار وما من عمل الا وله وزن او ثواب الا
الدمعة فانها تطفي بحورا من النار **وقد روي** هذا المعنى او بعضه
موقوفا من كلام الحسن وابي عمران الجوني وخالد بن معدان
وغيرهم **وعن** نزار ان ابي عمر قال بلغنا ان من بكى خوفا من النار
لا يدخل النار ولا تنظر بن سعيد رفعه قال ما اغرورقت عين عبد بمائها

اعاذه

اعاذه الله منها ومن بكى شوقا الى الجنة اسكنه الله اياها **وكان** عبد الواحد
بن زيد يقول يا اخوتاه الا تبكون شوقا الى الله عز وجل الا انه من بكى
شوقا الى سيده لم يحرمه النظر اليه يا اخوتاه الا تبكون خوفا من النار
الا انه من يبكي خوفا من النار اعاذه الله منها **وعن** فرقد السبخي قال
قرأت في بعض الكتب ان الباكي على الجنة لتشفع له الجنة الى ربها
فتقول يا رب ادخله الجنة فقد بكى علي وان النار لتشفع له الى ربها
فتقول يا رب اجره من النار فقد استجارك مني وبكى خوفا من دخولي
وفي حديث عبد الرحمن ابن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
رأيت الليلة مرؤيا فذكر الحديث بطوله وفيه قال رأيت رجلا من امتي على شفير
جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من امتي
يهوي في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله عز وجل فاستخرجته
من النار **وروى الكرماني** حدثنا سهل ابن حماد ثنا مبارك بن فضالة ثنا
ثابت عن انس قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية نار
وقودها الناس والحجارة وبين يديه رجل اسود فهتف بالبكاء فنزل
جبرئيل عليه السلام فقال من هذا الباكي بين يديك قال رجل من الحبشة
رأيته علي معروفا قال ان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي لأرتفاعه
فوق عرشي لا تبكي عين عبد في الدنيا من خشيتي الا اكرمت ضحكه
في الجنة **فصل** قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما
خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الى قوله فاستجاب لهم
ربهم الآية وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في ذكر الملائكة الذين يلتمسون مجالس الذكر وفيه ان الله عز وجل يباهي بهم

وهو اعلم بهم يقول فيما يتعوذون فيقولون من النار فيقول وهل
راوها فالوا لا والله ما راوها قال فيقول كيف لو راوها قال يقولون
لو راوها كانوا اشد منها فرارا واشد منها مخافة قال فيقول
اشهدكم اني قد غفرت لهم **وخرج الترمذي** والنسائي وابن ماجة
من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يسال الله
الجنة ثلاثا الا قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار بالله من
النار ثلاثا قالت النار اللهم اجره من النار **وخرج** البزار وابو يعلى
الموصلي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما استجار
عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يارب ان عبدك فلانا
استجارني فاجره ولا سال عبد الجنة سبع مرات الا قالت الجنة
يارب ان عبدك فلانا يسالني فادخله الجنة **وروى** صالح المري عن
ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
انظروا في ديوان عبدي ممن ذرا يتموه يسالني الجنة اعطيته ومن استعاذني
من النار اعذته اسناده ضعيف **وروى** ابو صالح عبد الله بن
صالح ثنا يحيى بن ايوب عن عبد الله بن سليمان عن دراج عن ابي
الهيثم عن ابي سعيد وابي حجيرة الاكبر عن ابي هريرة احدهما
حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم حار فاذا قال
الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال
الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبادي استجارني من حرك وانا اشهدكم
اني قد اجرته واذا كان يوم شاتٍ شديد البرد فاذا قال العبد لا اله الا
الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله لجهنم
ان عبدا من عبادي استعاذني من زمهريرك وانا اشهدكم اني قد اجرته

قالوا

قالوا وما زمهرير جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة
بردها **قال** ابو يحيى القتات عن مجاهد يؤمر بالعبد يوم
القيمة الى النار فتنزوي قال فيقول ما شانك فتقول انه كان
يستجير مني فيقول خلوا سبيله **وقال** سفيان عن مسعر
عن عبد الله على الجنة والنار لقيها السمع من ابن آدم فاذا قال
الرجل اعوذ بالله من النار قالت النار اللهم اعذه فاذا قال اسال
الله الجنة قالت الجنة اللهم بلغه **وقال** عثمان بن ابي العاتكة
قال ابو مسلم الخولاني في ما عرضت لي دعوة الا ذكرت جهنم فصرفتها
الى الاستعاذة **وقال** ابو سنان عيسى ابن سنان عن عطاء الخراساني
قال من استجار بالله من جهنم سبع مرات قالت جهنم لا حاجة لي بك

الباب الخامس في ذكر مكان جهنم **روى** عطية عن
ابن عباس قال الجنة في السماء السابعة فيجعلها حيث شاء يوم
القيمة وجهنم في الارض السابعة **خرجه** ابو نعيم **وخرج** ابن مندة
قال فوق سبع سموات من حديث ابي يحيى القتات عن مجاهد قال قلت
لابن عباس اين الجنة قال فوق سبع سموات قلت فاين النار قال
تحت سبعة ابحر مطبقة **وروى** البيهقي باسناد فيه ضعف عن ابي
الزعراء عن ابن مسعود قال الجنة في السماء السابعة العليا والنار
في الارض السابعة السفلى ثم قرا ان كتاب الابرار لفي عليين وان
كتاب الفجار لفي سجين **وخرجه** ابن مندة وعنده فاذا كان يوم القيمة
جعلها الله حيث شاء **وقال** محمد بن عبد الله ابن يعقوب عن
بشر ابن شعاف عن عبد الله بن سلام قال ان الجنة في السماء وان النار
في الارض خرجه ابن خزيمة وابن ابي الدنيا **وروى** ابن ابي الدنيا باسناده

بلغ

وغيره

عن قتادة قال كانوا يقولون ان الجنة في السموات السبع وان جهنم
في الارضين السبع **وروى** ورقي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفي
السماء رزقكم وما توعدون قال الجنة في السماء وقد استدل بعضهم
لهذا ان الله اخبر ان اهل النار يعرضون على النار بكرة وعشيا
يعني في مدة البرزخ واخبر انهم لا تفتح لهم ابواب السماء فدل
على ان النار في الارض قال تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين
وفي حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة قبض
الارواح قال في ارواح الكفار حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون
فلا يفتح لهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب
السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط قال ثم يقول
الله تعالى اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى قال فتطرح
روحه طرحا خرجه الامام احمد وغيره **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة قبض الروح قال في روح
الكافر حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فلا يفتح
له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط قال ثم يعود قال في
روح الكافر فتخرج كأنتن ريح جيفة فيطلقون به الى باب
الارض فيقول ما انتن هذه الريح كلما اتوا على ارض قالوا
ذلك حتى يأتوا بها ارواح الكفار في الارض السابعة **فصل**
روى الامام احمد باسناد فيه نظر عن يعلى ابن امية عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال البحر هو جهنم فقالوا ليعلى قال الا ترون ان
الله عز وجل يقول نارا احاط بهم سرادقها الا والذي نفس يعلى

بيده

بيده لا ادخلها ابدا حتى اعرضا على الله عز وجل ولا يصيبني
منها قطرة حتى القى الله عز وجل **وهذا** ان ثبت فالمراد به ان
ثبت فالمراد به ان البحار تفجر يوم القيمة فتصير بحرا واحدا ثم تسجر
ويوقد عليها فتصير نارا وتزاد في جهنم **وقد** فسر غير واحد
من السلف قوله تعالى واذا البحار سجرت بنحو هذا **روى**
المبارك ابن فضالة عن كثير بن ابي محمد عن ابن عباس قال تسجر
حتى تكون نارا **وروى** مجالد عن شيخ من بجيلة عن ابن عباس
واذا البحار سجرت قال تكور الشمس والقمر والنجوم في البحر فيبعث
الله عليها ريحا دبورا فتنفخه حتى يرجع نارا خرجه ابن ابي الدنيا
وابن ابي حاتم **وخرج** ابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم ايضا من طريق
مجالد عن الشعبي عن ابن عباس في قوله تعالى وان جهنم لمحيطة
بالكافرين قال هو هذا البحر تنشر الكواكب وتكور الشمس والقمر
فيه فيكون هو جهنم **وروى** ابن جرير باسناده عن سعيد ابن
المسيب عن علي انه قال لرجل من اليهود اين جهنم قال البحر قال
علي ما اراه الا صادقا قال تعالى والبحر المسجور وقال واذا البحار سجرت
وروى آدم ابن ابي اياس في تفسيره عن حماد بن سلمة عن داود بن ابي
هند عن سعيد بن المسيب قال قال علي ليهودي اين جهنم قال
تحت البحر قال علي صدق ثم قرأ واذا البحار سجرت وخرجه في موضع
آخر منه وفيه ثم قرأ والبحر المسجور **وخرج** ابن ابي حاتم باسناده عن
ابي العالية عن ابي بن كعب واذا البحار سجرت قال قالت اليهود للانس
تاتيكم بالخبر فانطلقوا الى البحر فاذا هو نار تتاجج **وعن** ابن لهيعة
عن ابي قبيل قال ان البحر الاخضر جهنم **وروى** ابو نعيم باسناده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن كعب في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال
تبدل السموات فتصير جنانا و تبدل الارض فتصير مكان البحر النار
وقد سبق عن ابن عباس انه قال النار تحت سبعة ابحر مطبقة **وروى**
عن عبد الله ابن عمرو قال لا تنقضي عجائب البحر لانه لطبق جهنم **وكذا**
قال سعيد بن ابي الحسن اخو الحسن البصري البحر طبق جهنم
وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تركب البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا في سبيل الله فان تحت
البحر نارا وتحت النار بحرا **وخرج** ابن ابي حاتم باسناده عن
معاوية ابن سعيد قال ان هذا البحر يعني بحر الروم وسط الارض
والانهار كلها تصب فيه والبحر الكبير يصب فيه واسفله نار مطبقة
بالنهار سافا ذا كان يوم القيمة اسجر **وذكر** ابن ابي الدنيا عن العباس
ابي يزيد البجلي قال سمعت الوليد ابن هشام وقلت له عمن اخذ
هذا قال عن رجل من اهل الكتاب اسلم فحسن اسلامه قال لما التقم
الحوت يونس عليه السلام جال به في البحر السبعة فلما كان آخر ذلك
انتهى به الحوت الى قعر البحر موضع يلي قعر جهنم فسبح يونس
في بطن الحوت فسمع قارون تسبيحه وهو في النار وذكر بقية
الخبر **وروى** قيس ابن الربيع عن عبد الملك عن مجاهد
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جهنم محيطة بالدنيا
وان الجنة منوراتيه فلذلك كان الصراط على جهنم طريقا الى الجنة
غريب منكر **وقد روي** عن بعضهم ما يدل على النار في السماء
وروي عن مجاهد قال في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما تعدون
قال الجنة والنار وكذا قال جويبر عن الضحاك **وروى** عاصم عن زر

عن حذيفة

عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فلم تزايل طرفه
انا وجبريل حتى اتيت بيت المقدس وفتحت لنا ابواب السماء ورايت
الجنة والنار رجم الامام احمد وغيره **وقال** في رواية المروذي في
حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي
الجنة والنار في السماء فقرأت هذه الاية وفي السماء رزقكم وما
تعدون فكانت لم اقرأها قط وهو تصديق لما قاله حذيفة
نقله عنه الخلال في كتاب السنة وهذا اللفظ الذي اصح به احمد
لم نقف عليه بعد في حديث وانما روي عنه ما تقدم **وروي** عن
حذيفة انه قال والله ما زايل البراق حتى فتحت لها ابواب السماء
ورايا الجنة والنار وعد الاخرة اجمع ولم يرفع وهذا كما ليس يصح
في انه راى النار في السماء وكما لا يخفى وايضا على تقدير صحة ذلك
واللفظ لا يدل على ان النار في السماء وانما يدل على انه راها في السماء
والميت يرى في قبره الجنة والنار وليس الجنة في الارض **وقد راى**
النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف الجنة والنار وهو في الارض
وكذلك في بعض طرق حديث الاسراء حديث ابي هريرة انه مر على الارض
الجنة والنار في مسيره الى بيت المقدس ولم يدل شيء من ذلك على ان
الجنة في الارض **فحديث** حذيفة ان ثبت فيه انه راى الجنة والنار
في السماء فالسماء ظرف للرؤية لا للمرئي والله اعلم **وفي حديث** ابي
هرون العبدي وهو ضعيف جدا عن ابي سعيد الخدري في صفة
الاسراء انه صلى الله عليه وسلم يرى الجنة والنار فوق السموات ولو صح
لحمل على ما ذكرناه ايضا **وقد روى** القاضي ابو يعلى باسناد جيد
عن ابي بكر المروذي ان الامام احمد فسر له ايات متعددة من القرآن

شبكة الألوكة www.alukah.net

فكان مما فسر قوله واذا البحار سجرت قال اطباق النيران والبحر المسجور قال جهنم وهذا يدل على ان النار في الارض ورواه الخلال عن المروذي والله اعلم **واما** المروي عن مجاهد فقد ذكرنا وله بعضهم على ان المراد ان اعمال الجنة والنار مقدرة في السماء من الخير والشر وقد صرح بذلك مجاهد في رواية اخرى عنه **وقد ورد** في بعض طرق حديث الاسراء انه صلى الله عليه وسلم رأى جهنم في طريقه الى بيت المقدس **وروي** عن عبادة ابن الصامت انه وقف على سور بيت المقدس فبكى وقال منا هههنا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جهنم

الباب السادس في ذكر طبقاتها وادراكها وصفتها وقال الله عز وجل ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقد قرئ بسكون الراء وتحريكها وهما لغتان **قال** الضحاك الدرج اذا كان بعضها فوق بعض والدرك اذا كان بعضها اسفل من بعض **وقال** غيره الجنة درجات والنار دركات **وقد** تسمى النار درجات ايضا كما قال تعالى بعد ان ذكر اهل الجنة واهل النار ولكل درجات مما عملوا وقال افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله **قال** عبد الرحمن بن زيد بن اسلم درجات الجنة تذهب علوا ودرجات النار تذهب سفولا **وروى** ابن ابي الدنيا باسناده عن عكرمة في قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال لها سبعة اطباق **وعن** قتادة لكل باب منهم جزء مقسوم قال هي والله منازل بأعمالهم **وعن** يزيد ابن ابي مالك الهمداني قال لجهنم سبعة نيران ما تبقي ليس منها نار الا وهي تنظر الى التي تحتها مخافة ان تأكلها **وعن** ابن جريج في قوله

لها

لها سبعة ابواب قال اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية وفيها ابو جهل **وروى** سلام المدائني وهو ضعيف عن الحسن عن ابي سنان عن الضحاك قال للنار سبعة ابواب وهي سبعة ادراك بعضها على بعض فاعلاها فيه اهل التوحيد يعذبون على قدر اعمالهم واعمارهم في الدنيا ثم يخرجون منها وفي الثانية اليهود وفي الثالث النصارى والرابع فيه الصابئون والخامس فيه المجوس والسادس فيه مشركو العرب وفي السابع المنافقون وهو قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار **وروى** العلي بن المسيب عن ابيه وضيمة ابن عبد الرحمن قالا قال ابن مسعود اي اهل النار اشد عذابا قالوا اليهود والنصارى والمجوس قال لا ولكن المنافقين في الدرك الاسفل من النار في توابيت من نار مطبقة عليهم ليس لها ابواب **وروى** عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليهم فيها قد من فوقهم ومن تحتهم **وقال تعالى** لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل **قال** ابن المبارك عن يحيى ابن ايوب عن عبيد بن زحر عن ابي سيار قال الظلة من جهنم فيها سبعون زاوية في كل زاوية ضعف من العذاب ليس في الاخرى **وروى** ابن ابي حاتم باسناده عن كعب قال اقتحام العقبة في كتاب الله يعني قوله فلا اقتحم العقبة سبعون درجة في النار **وعن** ضمرة قال سمعت ابا رجا قال بلغني ان العقبة التي ذكر الله في كتابه مطلعها سبعة آلاف سنة ومهبطها سبعة آلاف سنة **وعن** عطية عن ابن عمر قال في العقبة جبل في جهنم قيل ما هي شيئ افلا اجاوزه بعتق رقبة **وعن** مقاتل ابن حيان قال هي عقبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في جهنم فجعل يأتي بأي شيء تقطع قال فلك رقبته **وفي الصحيحين** ولفظ
للبخاري عن ابن عمر قال رأيت في المنام اني جاء في ملكان في يد كل
واحد منهما مقمعة من حديد ثم لقيني ملك في يده مقمعة من حديد
فقال لن ترع نعم الرجل انت لو كنت تكثر الصلاة من الليل فانطلق
بي حتى وقفا بي على شفير جهنم فاذا هي مطوية كطي البئر لها
قرون كقرون البئر بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد واذا
فيها رجال معلقون بالسلاسل رؤسهم أسفلهم عرفت فيها
رجالا من قريش فانصرفوا بي عن ذات اليمين فقصصتها على حفصة
فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عبد الله
رجل صالح **الباب** السابع في ذكر قعرها وعمقها عن
خالد بن عمير قال خطب عتبة بن غزوان فقال انه ذكر لنا ان الحجر
يلقى من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاما ما يدرك قعرها
والله لتمتلئن أفعجبتم فرجه هكذا مسلم موقوفا وخرجه الامام احمد
موقوفا ومرفوعا والموقوف اصح **وخرج** الترمذي من حديث الحسن
قال فان عتبة بن غزوان خطبنا على منبرنا هذا يعني منبر البصرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصخرة العظيمة لتلقى من
شفير جهنم فتهوي فيها سبعين عاما ما تفضي الى قعرها
قال وكان عمر يقول اكثروا ذكر النار فان حرها شديد وان قعرها
بعيد وان مقامعها حديد ثم قال لا يعرف للحسن سماع من
عتبة ابن غزوان **وخرج** مسلم ايضا من حديث ابي هريرة قال كنا عند
النبي صلى الله عليه وسلم يوما فسمعنا وجبة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر ارسل
في جهنم منذ سبعين خريفا فالآن انتهى الى قعرها **وخرج** ايضا

من وجه آخر

من وجه آخر عن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان
سبع خلفات بشحومهن فالقين من شفير جهنم ما انتهين الى آخرها
سبعين عاما **وخرج** البزار والطبراني من حديث بريدة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الحجر ليرمى به في
جهنم فيهوي سبعين خريفا ما يبلغ قعرها **واخرج** ابن حبان
في صحيحه من حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو ان حجرا قذف به في جهنم لهوى سبعين خريفا قبل ان يبلغ
قعرها **وقد** سبق من حديث انس وابي سعيد معنى حديث ابي هريرة
في سماع الهدة **وقال** ابن المبارك انبأنا يونس عن الزهري قال
بلغنا ان معاذ بن جبل كان يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفسي بيده ان ما بين شفة النار وقعرها كصخرة مزنة
سبع خلفات شحومهن ولحومهن واولادهن يهوي من شفة
النار قبل ان تبلغ قعرها سبعين خريفا **قال** ابن المبارك وانبأنا هشيم
اخبرني زكريا ابن ابي مريم الخزاعي قال سمعت ابا امامة يقول ان
ما بين شفير جهنم مسيرة سبعين خريفا من حجر يهوي او صخرة
تهوي عظمها كعشر عشر دوات عظام سمان فقال له رجل هل تحت
ذلك من شيء يا ابا امامة قال نعم غي واثام **وقد** روي هذا مرفوعا
باسناد فيه ضعف من طريق لقمان ابن عامر عن ابي امامة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وزاد فيه قلت وما غي واثام قال بئران يسيل فيهما
صديد اهل النار وهما اللذان ذكرهما الله في كتابه فسوف يلقون
غيا و في الفرقان يلق اثاما والموقوف اصح **وقد روي** من وجه آخر قال
جرير ابنا عثمان حدثني عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي عن ابي امامة

من وجه آخر

انه كان يقول ان جهنم ما بين شفتيها الى قعرها سبعون او قال خمسون خريفا
للجواد المضمر والحجر مثل سبع خلفات عليهن آكام شحما ولحما ضرجه الحر جاني
وروى ابن ابي الدنيا عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مامن حاكم يحكم بين الناس الا حبس يوم القيمة وملك آخذ بقفاه حتى
يقفه على شفير جهنم ثم يرفع رأسه الى الله عز وجل فان قال له القه القاه في
مهوى اربعين خريفا ضرب الامام احمد **وروى** عبيد الله ابن الوليد حدثني
الوصافي حدثنا عبد الله بن عمير عن ابيه قال قال ابو ذر لعمر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالوالي يوم القيمة فينبذ به على جسر
جهنم فيرج به الجسر ارتجاجة لا يبقى منه الا مفصل الا زال عن
مكانه فان كان مطيعا لله في عمله مضى به وان كان عاصيا لله في عمله انخرق
به الجسر فهوى في جهنم مقدار خمسين عاما فقال له عمر من يطلب العمل
بعد هذا قال ابو ذر ضربته سلت لله انفه والصق خده بالتراب فجاء
ابو الدرداء فقال له عمر يا ابا الدرداء هل سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم
حديثا حدثني به ابو ذر قال فاخبره ابو ذر فقال نعم ومع الخمسين خمسون
عاما يهوي به الى النار الوصافي لا يحفظ الحديث وكان شيخا
صالحا رحمه الله **وروى** سويد ابن عبد العزيز وفيه ضعف شديد
عن سيار عن ابي وايل ان ابا ذر قال لعمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكر معناه وفي حديثه وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى
في قعرها سبعين خريفا **وفي موعظة** الاوزاعي للمنصور قال
اخبرني يزيد ابن ابي يزيد ابن جابر عن عبد الرحمن الاعرج الانصاري
ان ابا ذر وسلمان قالا لعمر سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
بمعناه وقال هوى به في النار سبعين خريفا **وفي الصحيحين** عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة
ما يتبين فيها يزل بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب
وخرج الامام احمد والترمذي وابن ماجه من حديث ابي هريرة عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها باسا
يهوي بها في النار سبعين خريفا **وخرج** البزار نحوه من حديث بسر بن سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم **وفي تفسير** ابن جرير من رواية العوفي عن
ابن عباس في قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال
ذكر ان اليهود وجدوا في التوراة فكتبوا ان ما بين طرفي جهنم مسيرة
اربعين سنة الى ان ينتهوا الى شجرة الزقوم نابتة في اصل الجحيم
وكان ابن عباس يقول ان الجحيم سقر وفيها شجرة الزقوم فزعم
اعداء الله اذا خلى العدد الذي وجدوا في كتابهم اياما معدودة انما
يعنى بذلك السير الذي ينتهي الى اصل الجحيم فقالوا اذا خلى العدد
انقضى الاجل فلا عذاب وتذهب جهنم وتهلك فذلك قوله تعالى
وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة يعنون بذلك الاجل
فقال ابن عباس لما اقتحموا من باب جهنم سارعوا في العذاب حتى
انتهوا الى شجرة الزقوم اخر يوم من الايام المعدودة وهي اربعون
سنة فلما اكلوا من شجرة الزقوم وملؤا البطون اخر يوم من الايام المعدودة
قال لهم خزان سقر زعمتم انكم لن تمسكم النار الا اياما معدودة
وقد خلى العدد وانتم في الابد فاخذ بهم في الصعود في جهنم يرهقهم
ففي هذه الرواية عن ابن عباس ان قعر جهنم ومسافة عمقها اربعون
عاما وان ذلك هو معنى ما في التوراة ولكن اليهود حرفوه فجعلوه
مسافة ما بين طرفيها وزعموا انه اذا انقضت هذه المدة ان جهنم
تخرب وتهلك وان ذلك مما كذبهم على الله وحرفهم التوراة
فصل واما سعة جهنم طولا وعرضا فروى مجاهد عن ابن
عباس قال اتدرون ما سعة جهنم قلنا لا قال اجل والله ما تدرون
ان ما بين شحمة اذن احدهم وعاتقه مسيرة سبعين خريفا يجري
فيه اودية القيح والدم قلنا انهاد قال لا بل اودية ثم قال اتدرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما سعة جهنم قلنا لا قال حدثني عائشة انها سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه فاين الناس يومئذ قال على جسر جهنم خرجه
الامام وخرج النسائي والترمذي منه المرفوع وصححه الترمذي
وخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد **الباب الثامن** في ذكر
ابوابها وسرادقها قال الله عز وجل وان جهنم لمحيطة بالكافرين
لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
وخرج الامام احمد والترمذي من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان للجنة ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب وبعضها
افضل من بعض **وفي حديث** ابي رزين العقيلي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال نعم والذي نفسي بيده ان للنار سبعة ابواب ما منها بابان الا
يسير الراكب بينهما سبعين عاما خرجه عبد الله ابن الامام
احمد وابن ابي عاصم والطبراني والحاكم وغيرهم **وخرج** البيهقي
من حديث ابي سعيد وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
المرور على الصراط وقال فيه فتناح مسلم ومخدوش مرسل ومطروح
فيها لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم **وروى** ابو
اسحق عن هبيرة ابن مدريم عن علي قال ابواب جهنم سبعة بعضها
فوق بعض وقال باصبعه وعقد خمسا واضجع يده ثم تمثلي
الاول والثاني والثالث حتى عقدها كلها خرجه ابن ابي حاتم
وغيره ورواه بعضهم عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي
بمعناه **وخرج** ابن ابي حاتم عن حطان الرقاشي قال سمعت
عليا قال سمعت عليا يقول هل تدرون كيف ابواب جهنم قلنا هي

مثل

مثل ابوابنا هذه قال لا هي هكذا بعضها فوق بعض **وفي رواية** كرديف
بعضها اسفل من بعض وخرجه البيهقي ولفظ ابواب جهنم هكذا
ووضع يده اليمنى على اليسرى **وعن** ابن جريج في
قوله لها سبعة ابواب قال اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير
ثم سقر ثم الجحيم وفيها ابو جهل ثم الهاوية خرجه ابن ابي الدنيا وغيره
وقال جويبر عن الضحاك سمى الله ابواب جهنم لكل باب منهم
جزء مقسوم باب لليهود وباب للنصارى وباب للمجوس
وباب للصابئين وباب للمنافقين وباب للذين اشركوا وهم كفار
العرب وباب لاهل التوحيدين ممن لهم ولا بد لهم الا فريضة خرجه
الخلال **وقال** ادم بن ابي اياس انبانا حماد بن سلمة عن عطاء
بن السائب عن ميسرة في قوله اذ خلق ابواب جهنم قال لجهنم
سبعة ابواب بعضها اسفل من بعض وقال عطاء الخراساني ان لجهنم
سبعة ابواب اشدها غما وكربا وحرا وانتنها ريحا للذين
الذين تركبوه بعد العلم خرجه ابو نعيم **وعن** كعب قال لجهنم
سبعة ابواب باب منها للحرورية وهذا كله حديث بن عم المتقدم
يدل على ان كل باب من الابواب السبعة للعمل من الاعمال السيئة
كما ان ابواب الجنة الثمانية لكل باب منها للعمل من الاعمال الصالحة
وعن وهب ابن منبه قال بين كل بابين مسيرة سبعين سنة كل
باب اشد حرا من الذي فوقه **وخرج** الثعلبي في تفسيره باسناد
مجهول الى منصور بن عبد الحميد الهنائي عن ابي رباح عن اسيد عن بلال
ان اعرابيا صلت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقرا صلى الله عليه وسلم
هذه الاية لكل باب منهم جزء مقسوم فخر مغشيا عليها
فلما افاقت قالت يا رسول الله لكل عضو من اعضائي يعذب على كل
باب منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل باب منهم جزء

مقسوم يعذب على كل باب على قدر اعمالهم فقالت مالي الا سبعة
اعبد اشهدك ان لكل عبد منهم لكل باب من ابواب جهنم لوجه
الله تعالى فجاء جبريل فقال ابشرها ان الله قد حرم عليها ابواب
جهنم وهذا حديث لا يصح مرفوعا ومنصور بن عبد الحميد قال فيه
ابن حبان لا تحل الرواية عنه والصحيح ما روى مخلد بن الحسين
عن هشام بن حسان قال خرجنا حجاجا فتزلنا في بعض الطريق فقرا
رجل كان معنا هذه الاية لها سبعة ابواب فسمعته امرأة فقالت
اعد رحمك الله فاعادها فقالت خلفت في البيت سبعة اعبد
اشهدكم انهم احرار لكل باب واحد منهم خرجه ابن ابي الدنيا
وخرج البيهقي من حديث الخليل بن مرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا ينام حتى يقرا تبارك وحم السجدة وقال الحواميم سبع وابواب
جهنم سبع جهنم والحطمة ولظى والسعير وسقر والهاوية والجحيم
وقال يجي كل حم منها يوم القيمة احسبه قال تقف على باب
من هذه الابواب فتقول اللهم لا تدخل هذا الباب من كان يؤمن
بي ويقرأني وقال هذا منقطع والخليل بن مرة فيه نظر وروى
ابن ابي الدنيا من طريق عبد العزيز ابن ابي رواد قال كان بالبادية
رجل قد اتخذ مسجدا فجعل في قبلته سبعة احجار فكان اذا قضى
صلاته قال يا احجار اشهدكم ان لا اله الا الله قال فمرض الرجل
فخرج برجه قال فرايت في منامي انه امر بي الى النار فاذا انا بحجر
من تلك الاحجار اعرفه بعينه قد عظم فسد عني بابا من ابواب جهنم
قال حتى سد عني بقية الاحجار نار جهنم **فصل** وقد
وصف الله ابوابها انها مغلقة على اهلها فقال انها عليهم
مؤصدة وقال تعالى عليهم نار مؤصدة **قال** مجاهد
هي بلغة قريش اصد الباب اي اغلقه يعني قوله مؤصدة **وقال**

معاذ يعني ابوابها مطبقة عليهم فلا يفتح لها باب ولا يخرج
منها غم ولا يدخل فيها روح آخر الابد **وقد ورد** في ذلك حديث
مرفوع خرجه ابن مردويه من طريق سجاع ابن الشرس قال حدثنا شريك
عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انها عليهم مؤصدة قال مطبقة ولكن رفعه لا يصح فقد خرجه
آدم ابن ابي اياس في تفسيره عن شريك بهذا الاسناد موقوفا
على ابي هريرة ورواه اسماعيل ابن ابي خالد عن ابي صالح من قوله
ولم يذكر فيه ابا هريرة وكذا قال عطاء الخراساني وغيره في المؤصدة
انها المطبقة **وعن** الضحاك قال حائط لا باب له ومراده
والله اعلم ان الابواب اطبقت فصار الجدار كانه لا باب له **وقوله تعالى**
انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة معناه اطبقت عليهم بعمد
قال قتادة وكذلك هو في قراءة عبد الله بعمد بالباء **قال** عطية
هي عمد من حديد في النار **وقال** مقاتل اطبقت الابواب عليهم ثم
شدت باوتاد من حديد حتى يرجع عليهم غمها وحرها وعلى هذا
فقوله ممددة صفة للعمد معنى ان العمد التي اوثقت بها الابواب
ممددة مطولة والممدود الطويل الرشح والثبت من القصير وفي
تفسير العوفي عن ابن عباس في قوله في عمد ممددة قال هي
عليهم مغلقة ادخلهم في عمد فمددت عليهم بعماد وفي اعناقهم
السلاسل فشدت بها الابواب وقيل ان الممددة صفة للابواب
رواه بشير عن عكرمة عن ابن عباس **وقيل** المراد بالعمد الممددة
القيود الطوال رواه اسمعيل ابن ابي خالد عن ابي صالح **وروى** ابو
جناب الكلبي عن يزيد عن ابراهيم قال عبد الله ابن مسعود في قوله
عمد ممددة قال هي الادهم **وقد** تقدم ان عبد الله كان يقرأها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعمد والادهم الفيل **وكذا** قال ابن زيد في قوله عمد ممددة قال في عمد من حديد مغلق **وقيل** ان المراد بالعمد الممددة الزمان الذي فيه نار ممددة لهم **وقيل** ان المراد بالعمد الممددة الزمان الذي لا انقطاع له قاله ابو فاطمة **وقال** السدي من قرأها في عمد يعني بالفتح فهي عمد من نار ومن قرأها في عمد بالضم فهو جبل ممدود **وقال** سعيد ابن بشير عن قتادة مؤصدة اي مطبقة اطبقها الله عليهم فلا ضوء فيها ولا فرج ولا خروج منها آخر الابد **وهذا** الاطباق نوعان احدهما خاص لمن يخلد في النار ومنه يد الله التضييق عليه اجارنا الله من ذلك **قال** ابو تويت الليثي ان في النار اقواما مؤصدة عليهم كما يطبق الحق على البيض **والثاني** الاطباق العام وهو اطباق النار على اهلها المخلدين فيها وقد قال سفيان وغيره في قوله تعالى لا يخرج لهم الفزع الاكبر قال هي اطباق النار على اهلها **وفي حديث** مسكين ابي فاطمة عن اليمان ابن يزيد عن محمد بن حميد عن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم في خروج الموحدين من النار قال ثم يبعث الله ملائكته معهم مسامير من نار واطباق من نار فيطبقها على من بقي فيها يتمرونها بتلك المسامير بتناسا هم الجبار على عرشه من رحمته ويشتغل عنهم اهل الجنة بنعيمهم ولذاتهم خرجه الاسماعيلي وغيره وهو حديث منكر قاله الدارقطني **وروى** ابن ابي حاتم باسناده عن سعيد بن جبير قال ينادي رجل في شعب من شعاب النار مقدار الف عام يا حنان يا حنان فيقول الله تعالى يا جبرائيل اخرج عبدي فيجدها مطبقة فيقول انها مطبقة عليهم

عليهم مؤصدة مطبقة **وقال** قتادة عن ابي ايوب العنكي عن عبد الله بن عمرو اذا اجاب الله اهل النار قال اخسئوا فيها ولا تكلمون اطبقت عليهم فلم يبئس القوم بعد تلك الكلمة وان كانت الا الزفير والشهيق **وقال** ابو الزعراء عن ابن مسعود واذا قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون اطبقت عليهم فلم يخرج منهم احد وقال ابو عمران الجوني اذا كان يوم القيامة التي امر الله بكل جبار عنيد وكل شيطان مريد وكل من خاف الناس شره في الدنيا فاوثقوا بالحديد ثم امر بهم الى جهنم ثم اوصدوها عليهم قال فلا والله لا يستقر اقدامهم على قرار ابدا ولا والله لا ينظرون فيها الى اديم السماء ابدا ولا والله لا تلتقي جفونهم عليهم على غمض ابدا ولا والله لا يذوقون فيها باردا شرابا ابدا **وفي معنى** الاطباق النار على اهلها يقول بعض السلف البسوا التضييق من النحاس ومنعوا خروج الانفاس فالانفاس في اجوافهم تتردد والنيران على ابدانهم تتقد وقد اطبقت عليهم الابواب وغضبت عليهم رب الارباب وانشد بعضهم في هذا المعنى

لو ابصرت عيناك اهل الشقى ... مسيقين الى النيران وقد اطبقوا
... يصلونها حتى عصوا ربهم وما ... خالفوا الرسل وما صدقوا
... تقول اخراهم لاولاهم في ... لجج المهلك وقد اغرقوا
... قد كنتم حذرتم حرها ... لكن من الناس لم تفرقوا
... وجيء بالنيران من ميسمة ... شرارها من حولها محرق
... وقيل للنيران ان احرقي ... وقيل للخزان ان اطبقوا

وقد ورد في بعض احاديث الشفاعة فتح باب النار فيخرج الطرائح من رواية العباس ابن عوسجة قال حدثني مطر ابو موسى مولى الطلحة

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اني اتي جهنم فاضرب
بابها فيفتح لي فادخلها فاحمد الله بمحامد ما حمده احد قبلي مثله
ولا يحمده احد بعدي ثم اخرج منها من قال لا اله الا الله مخلصا
فيقع من الي ناس من قريش فيشفعون الي فاعرف شبلهم ولا اعرف
وجوههم فاتكلم في النار اسناده ضعيف **فصل**
قال الله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها قال الزجاج
السرادق كل ما احاط بشيء نحو المسقفة في المغرب او الحائط المشتمل
هو الدهليز وهو معرب واصله بالفارسية سراپاده وقال ابن
عباس هو سرادق من نار **وروى** ابن لهيعة عند دراج عن ابي
الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السرادق
في النار اربعة جدر كثف كل جدار مسيرة اربعين سنة خرجه
الترمذي واحاطة السرادق بهم قريب من المعنى المذكور في غلق
الباب وهو شبيه قول من قال انه حائط لا باب له **ولما كان** احاطة
السرادق بهم موجبا لكربهم وغمهم وغطشهم لشدة وهج النار
عليهم قال الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا **وقال تعالى** ولهم مقامع من حديد
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب
الحريق **قال** ابو معشر كنا في جنازة مع ابي جعفر القاري فبكى
ابو جعفر ثم قال حدثني يزيد ابن اسلم ان اهل النار لا يتنفسون
فذلك الذي ابكاني خرجه الجوزجاني **وخرج** ابن ابي حاتم من طريق
ابراهيم ابن الحكم ابن ابان عن ابيه عن عكرمة قال على كل باب من
ابواب النار سبعون الف سرادق من نار في كل سرادق منها سبعون
الف قبة من نار في كل قبة منها سبعون الف تنور من نار في كل تنور
منها سبعون الف كوة من نار في كل كوة سبعون الف صخرة من نار
على كل صخرة

على كل صخرة سبعون الف جمرة من نار على كل جمرة منها سبعون الف عقرب
من نار لكل عقرب منها سبعون الف ذنب من نار لكل ذنب
منها الف قفارة من نار في كل قفارة منها سبعون الف قلة من سم
وسبعون الف هو قدر من نار يوقدون ذلك النار وذكر تمام
الحديث وسيأتي فيما بعد انشاء الله وفيه انهم يلهون من باب
الى باب خمسمائة سنة وهو غريب ومنكر وابراهيم ابن الحكم ابن ابان
ضعيف تركه الائمة **فصل** وابواب جهنم قبل دخول
اهلها اليها يوم القيمة مغلقة كما دل عليه ظاهر قوله تعالى
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها
الاية **وفي حديث** ابي هرون العبدي وهو ضعيف جدا عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الاسراء قال ثم
عرضت على النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طرح فيها
الحجارة والحديد لاكلتها ثم اغلقت دوني **وقد رئي** ان
ابوابها تفتح كل يوم نصف النهار وسنذكره في بعد انشاء الله
وروى الامام احمد عن اسحق الازرق عن شريك عن الركين عن
ابيه قال مر اي خباب ابن الارت رجلا يصلي نصف النهار فنهاه
وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب جهنم فلا تصلي فيها **وقد**
ورد ما يستدل به على انها مفتحة **ففي الصحيحين** عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب
الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين ومردة الجن
وخرج الترمذي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة
الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب

خمسمائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجنة ظلم يغلق منها باب ولكن قيل ان غلق ابواب النار انما هو
عن الصابئين خاصة ولذا تفتح ابواب الجنة هو لهم خاصة وفي حديث
القاسم العرني عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في فضل رمضان قال فيه فيفتح فيها يعني في اول ليلة منه ابواب الجنة
للصابئين من امة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول الله عز وجل يا رضوان
افتح ابواب الجنان ويا مالك اغلق ابواب الجحيم عن الصابئين من
امة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا منقطع فان الضحاك لم يسمع من ابن
عباس **الباب** التاسع في ذكر ظلمتها وشدة سوادها
روى شريك عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها
الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي
فهي سوداء مظلمة خرجه ابن ماجه والترمذي وقال حديث ابي هريرة
في هذا الباب موقوف اصح ولا اعلم احدا رفعه غير يحيى بن ابي
كثير عن شريك وروي معنعنا عن مالك عن ابي سهل عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتروننا اعظم اكنانكم هذه لقد
اشد سوادا من النار خرجه البيهقي وخرجه البزار ولفظه لهي
اشد سوادا وان نارهم سبعين ضعفا وروي موقوفا على ابي
هريرة وهو اصح قاله الدارقطني وقال الجوزجاني ثنا عبيد الله الحنفي
ثنا فرقد بن الحجاج سمعت عقبة اليماني يقول سمعت ابا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نار جهنم اشد حرا من نارنا
هذه بتسعة وتسعين جزءا وهي سوداء مظلمة لا ضوء لها لهي
اشد سوادا من القطران غريب جدا وروى الكذبي عن سهل
بن حماد عن مبارك بن فضالة عن ثابت عن انس قال نزل رسول
الله صلى الله

الله صلى الله عليه وسلم نارا وقودها الناس والحجارة قال اوقد عليها
الف عام حتى ابيضت والف عام حتى احمرت والف عام حتى اسودت فهي
سوداء لا يضيء لهبها خرجه البيهقي والكذبي ليس بحجة وخرج
البزار من حديث زايدة بن ابي الرقاد عن زياد النميري عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر نارهم هذه فقال انها لجزء
من سبعين جزءا من نار جهنم وما وصلت اليكم حتى قال احسبه فضحت
مرتين بالماء لتضيء لكم ونار جهنم سوداء مظلمة وفي حديث عدي
ابن عدي عن عمر مرفوعا ذكر الالتقاط عليها ثلاثة الاف عام ابيضت
وقال هي سوداء مظلمة لا يضيء جمرها ولا لهبها خرجه ابن ابي
الدنيا والطبراني وقد سبق اسناده والكلام عليه وروى ابن ابي
الدنيا من طريق الحاكم ابن ظهير وهو ضعيف عن عاصم عن زر عن
عبد الله واذا الجحيم سعرت قال سعرت الف سنة حتى ابيضت ثم الف سنة
حتى احمرت ثم الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة الحاكم بن
ظهير ضعيف والصحيح رواية عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة كما سبق
وروى الاعمش عن ابي ضبيان عن سلمان قال النار سوداء مظلمة
لا يطفئ جمرها ولا يضيء لهبها ثم قرأ وذوقوا عذاب الحريق وخرجه
البيهقي من طريق احمد بن عبد الجبار عن ابي معاوية عن الاعمش مرفوعا
وقال رفعه ضعيف وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع عن انس عن ابي
العالية عن ابي بن كعب ضرب الله مثلا للكافر قال او كظلمات في بحر
لجي الاية فهو يتقلب في خمسة من الظلم كلامه ظلمة وعمله ظلمة
ومنطقه ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره الى ظلمات النار وقال ابو
جعفر عن الربيع بن انس ان الله جعل هذه النار يعني نار الدنيا نورا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وضياء ومنافعها لاهل الارض وان النار الكبرى سوداء مظلمة مثل القير
نعوذ بالله منها وعن الضحاك قال جهنم سوداء وماؤها اسود
وشجرها اسود واهلها سود وقد دل على سواد اهلها قوله تعالى كانما
اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون وقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآيتين
وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان من عصاة الموحدين من يحرق في
النار حتى يصير فحما **الباب العاشر** في شدة حرها
وزمهريرها قال الله عز وجل وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد
حرا لو كانوا يفقهون وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا
فنفسني فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف
فاشد ما تجدون من الحر من سمومها واشد ما تجدون من الزمهرير
من زمهريرها وفي الصحيحين ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال نارکم هذه ما يوقد ابن ادم جزء واحد من سبعين جزءا من
نار جهنم قالوا والله ان كانت لكافية قال انها فضلت عليها بتسعة
وستين جزءا كلهن مثل حرها وخرج الامام احمد وزاد فيه وضربت
في البحر مرتين ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لاحد وقد سبق
من حديث انس نحوه وعن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال نارکم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم لكل جزء
منها مثل حرها خرجه الترمذي وقال الامام احمد ثنا قتيبة ثنا
عبد العزيز هو الدراوردي عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه النار جزء من مائة جزء من
جهنم وقال ابن مسعود ان ناركم هذه ضرب بها البحر ففتت

ولولا ذلك ما انتفعتم بها وهي جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وخرجه
البزار مرفوعا والموقوف اصح **وخرج** الطبراني من طريق تمام بن نجيح
عن الحسن عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان غربا من جهنم
جعل في وسط الارض لآذى نتن ريحه وشدة حره ما بين المشرق
والمغرب ولو ان شررة من شرر جهنم بالمشرق لوجد حرها بالمغرب
وتمام بن نجيح تكلم فيه **وخرج** البيهقي من طريق عدي بن حاتم بن عدي
الكندي عن عمر ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق
نبيا لو ان قدر ثقب ابرة فتح من جهنم لمات من في الارض كلهم جميعا
من حره وقد سبق الكلام على اسناده وروي من وجه ضعيف عن الحسن
مرسلا نحوه **وخرج** ابو يعلى الموصلي من حديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو كان في هذا المسجد مثة الف او يزيدون وفيهم
رجل من اهل النار فتنفس فاصابهم نفسه لاحرق المسجد لكن قال
الامام احمد هو حديث منكر وقال كعب لعمر ابن الخطاب لو فتح من جهنم
قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلى دماغه حتى يسيل من حرها
وقال عبد الملك بن عمير لو ان اهل النار كانوا في نار الدنيا لقالوا فيها
وقال عبد الله بن احمد اخبرت عن يسار عن ابي المغيرة وكان من خيار
الناس قال بلغني ان رجلا لو اخرج منها الى نار الدنيا لنام فيها الفي سنة
وقال معاوية بن صالح عن عبد الملك بن ابي بشير يرفع الحديث منا من
يوم الا والنار تقول اشتد حري وبعد قعري وعظم جمري عجل
الي باهلي وقال ابن عيينة عن بشر بن منصور قلت لعطاء السلمي
لعل ان انسانا اوقدت له نار فقيل له من دخل هذه النار نجا من النار
فقال عطاء لو قيل لي ذلك لخشيت ان تخرج نفسي فرقا قبل ان اقع
فيها **فصل** قد سبق في حديث مرفوع ان زمهرير

جهنم بيت يتميز فيه الكافر من برده يعني تتقطع وتتمزع وروى
ابن ابي الدنيا من طريق الاعمش عن مجاهد قال ان في النار لزمهريرا
تعلق فيه فيهرب منها الى ذلك الزمهرير فاذا وقعوا فيه حطم
عظامهم حتى يسمع لها تقيفها وعن ليث عن مجاهد قال الزمهرير الذي
لا يستطيعون ان لذوقوه من برده وعن قابوس بن ابي ظبيان عن
ابيه عن ابن عباس قال يستغيث اهل النار من الحر فيغاثون بريح باردة
يصدع العظام بردها فيسألون الحر وعن عبد الملك بن عمير
قال بلغني ان اهل النار سألوا خازنها ان يخرجهم الى جنابها فاخرجوا
فقتلهم البرد والزمهرير حتى رجعوا اليها فدخلوها ما وجدوا
من البرد وروى ابو نعيم باسناده عن ابن عباس ان كعبا قال ان
في جهنم بردا هو الزمهرير يسلط اللحم حتى يستغيث فيخرج جهنم
وروي عن ابن مسعود قال الزمهرير لون من العذاب وعن عكرمة
قال هو البرد الشديد وروي عن زبيد اليامي انه قام ليلة للتهجد
فعمد الى مطهرة له قد كان يتوضأ منها فغسل يده ثم ادخلها في المطهرة
فوجد الماء فيها باردا شديدا كاد ان يجمد فذكر الزمهرير ويده
في المطهرة فلم يخرجها منها حتى اصبح فجاءت الجارية وهو على
تلك الحال فقالت مالك يا سيدي لم تصل الليلة فكنت تصلي
قال ويحك اني ادخلت يدي في هذه المطهرة فاشتد علي برد
الماء فذكرت به الزمهرير فوالله ما شعرت بشدة برده حتى
وقعت على انظري لا تخبري بهذا احدا ما دمت حيا فما علم بذلك
احد حتى مات رحمه الله تعالى **الباب الحادي عشر**
في ذكر سجر جهنم وتسعيرها قد سبق في غير حديث انه اوقد عليها
ثلاثة آلاف عام وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما

خلق

خلق الله النار ارسل جبريل اليها وقال له اذهب فانظر اليها والى
ما اعددت لاهلها فيها قال فنظر اليها فاذا هي يركب بعضها
بعضا ثم رجع فقال وعزتك لا يدخلها احد سمع بها فامر بها
فحفت بالشهوات ثم قال اذهب فانظر الى ما اعددت لاهلها
فيها فذهب فنظر اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا
ينجو منها احد الا دخلها خرجه الامام احمد وابو داود والترمذي
وفي حديث سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ملكين
اتياه في المنام فذكر رؤيا طويلة وفيها قال فانطلقت فاتينا على
رجل كريه المرآة كاكره ما انت راء رجلا مرآة واذا هو عند
نار له يحشها ويسعى حولها قال قلت ما هذا قالا لي انطلق انطلق
وفي اخر الحديث قالا واما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها
ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم وقد خرجه البخاري بتمامه
وخرج مسلم اوله ولم يتمه وقوله كريه المرآة اي المنظر وقوله يحشها
اي يوقدها وروى هذا الحديث ابو خلدة عن ابي رجاء عن سمرة
بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله وفي حديثه
قال فرأيت شجرة لو ان الخلق اجتمعوا لاضلتهم وتحتها رجلان
واحد يوقد نارا واخر يحتطب الحطب وفي اخر الحديث يحمى جهنم
لهداء الله الى يوم القيمة **فصل** وجهنم تسجر كل يوم
نفس النهار وفي صحيح مسلم عن عمرو بن عبسة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع
الشمس وترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان
وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلاة مشهودة حتى
يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلاة فانه حينئذ تسجر جهنم
فاذا اقبل الفيء فصل وذكر بقية الحديث وقد روي هذا المعنى

عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه من حديث ابي امامة وغيره
وفي حديث صعق ان بن المعطل عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا طلعت
الشمس فصل حتى تعتدل على راسك مثل الرمح فاذا عدلت
على راسك فان تلك الساعة تسجر فيها جهنم وتفتح فيها ابوابها
حتى تزول عن حاجبك الايمن خرجه عبد الله بن الامام احمد
وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى قال
فاذا انتصف النهار فاقصر عن الصلاة حتى تميل الشمس فان حينئذ
تسعر جهنم وشدة الحر من فيح جهنم وروى ابو بكر بن عياش
عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال ان الشمس تطلع
بين قرني شيطان او في قرني شيطان فاذا رتفعت فهمة في السماء
الا فتح لها باب من ابواب النار فاذا كانت الظهيرة فتحت ابواب
النار كلها فكنا ننهى عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند
غروبها ونصف النهار خرجه يعقوب بن شيبة ورواه الامام
احمد عن ابي بكر بن عياش ايضا وفي الصحيحين عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة
فان شدة الحر من فيح جهنم او من فيح ابواب جهنم وخرج ابو داود
من حديث ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كره الصلاة
نصف النهار الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة
وفي اسناده انقطاع وضعف **فصل** وتسجر احيانا في
غير نصف النهار كما خرجه الطبراني من حديث ابن مكتوم قال خرج
النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال سعرت النار وجاءت
الفتن فذكر الحديث ومن طريق عبيد الله بن سعيد قايد الاعمش
عن الاعمش عن زيد بن وهب عن بن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا اهل الجنات سعرت النار لو تعلمون ما اعلم

لضحكتم

لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا عبيد الله بن سعيد فيه ضعف والصحيح
ان الاعمش مرواه عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير مرسلا وقيل عن
الاعمش عن ابي سفيان عن بن عمر ولا يصح وفي حديث علي بن علي
عن عمران جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم حينئذ حين امر الله
عز وجل بمناخ النار فوضعت على النار الحديث وروى الفاكهي حديث
مرسلا وفي الاسناد بن ضعف **فصل** ٧ الفي يوم القيمة
قال الله عز وجل واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما
احضرت وقرئ سعرت وسعرت بالتشديد والتخفيف قال الزجاج
المعنى واحد الا ان معنى المشدد اوقدت مرة بعد مرة قال قتادة
واذا الجحيم سعرت اوقدت وقال السدي احميت وقال سعيد بن بشير
عن قتادة يسعرها غضب الله وخطايا بني ادم خرجه بن ابي حاتم
وهذا يقتضي ان تسعير جهنم حيث سعرت فانما تسعر بخطايا بني آدم
التي تقتضي غضب الله فتزداد جهنم حينئذ تلهبا وتسعرا وهذا
كما ان بناء دور الجنة وغرس اشجارها بحصل باعمال بني آدم الصالحة
من الذكر وغيره وكذلك حسن ما فيها من الازواج وغيرهن تزايد
بتحسين الله اعمال الصالحين وكذلك جهنم تسعر وتزداد الات
العذاب فيها بكثرة ذنوب بني آدم وخطاياهم وغضب الرب تعالى
عليهم نعوذ بالله من غضب الله ومن النار وما قرب اليها من قول
وعمل بمنه وكرمه وقد سبق في الباب الخامس صفة تسعير النار
يوم القيمة ومزيدها بانقياد البحر واضافته اليها **فصل**
وتسجر على اهلها بعد دخولهم اليها قال الله عز وجل من يهد
الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم
يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ماواهم جهنم كلما خبت

وتسجر اليم

سكنت قال ابن قتيبة خبت النار اذا سكن لهبها فاللهب يسكن
والجمر يعمل وقال غيره من المفسرين نأكلهم فاذا صاروا فحما ولم
تجد النار شيئا تأكله اعيد خلقهم خلقا جديدا فتعود لهم وقوله
زدناهم سعيرا اي نارا تتسعر وتتلهب وقد روى عن عمرو بن
عبسة ان في جهنم بيدا يقال له الفلق فيه تسعر جهنم اذا سعرت
وسنذكره فيما بعد انشاء الله تعالى والمعنى انه تكشف لتلك البيد
فتخرج منه نار تلهب جهنم وتوقدها وقد قال الله تعالى فانذرتكم
نارا تلظى قال مجاهد وغيره تتوهج قرأ عمر بن عبد العزيز ليلة
في صلاته سورة والليل اذا يغشى فلما بلغ قوله فانذرتكم نارا
تلظى بكى ولم يستطع ان يجيزها ثم عاد فقرأ السورة حتى بلغ الآية
فلم يستطع ان يجاوزها مرتين او ثلاثا ثم قرأ سورة اخرى
وزفيرها قال الله عز وجل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وقال تعالى واعتدنا لمن كذب
بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا
وقال تعالى وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا ألقوا
فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ والشهيق
الصوت الذي يخرج من الجوف بشدة كصوت الحمار قال الربيع
بن انس الشهيق في الصدر وقال مجاهد في قوله وهي تفور قال
تغلي بهم كما تغلي القدور وقال ابن عباس تتميز تتفرق وعنه
قال تكاد تتفارق بعضها بعضا وتتقطع وعن الضحاك تتميز
تتقطع وقال يزيد التميز التفرق من شدة الغيظ على اهل معاصي
الله عز وجل غضبا لله وانتقاما له وفرج بن ابي حاتم من حديث

خالد بن دريك عن رجل من الصحابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تقول علي ما لم اقل فليتبوأ بيتا في جهنم قيل يا رسول الله وهل لها عينان قال نعم اولم تسمع قول الله عز وجل
اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وروى ابو يحيى
القتات عن مجاهد عن ابن عباس قال ان العبد ليجر الى النار
فتشهق اليه شهقة البغلة الى الشعير ثم تزفر زفرة لا يبقى احد
الا خاف فرجه ابن ابي حاتم وقال كعب ما خلق الله عز شيئا الا وهو
يسمع زفير جهنم غدوة وعشية الا الثقلين اللذين عليهما
الحساب والعذاب فرجه الجوزجاني وفي كتاب الزهد لهناد بن
السري عن مغيث بن سمي قال ان لجهنم كل يوم زفرتين تسمعها
كل شيء غير الثقلين اللذين عليهما الحساب والعذاب وعن الضحاك
قال ان لجهنم زفرة يعني يوم القيمة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي
مرسل الا خر ساجدا يقول رب نفسي نفسي وعن عبيد بن عمير
قال تزفر جهنم زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي الا وقع لركبتيه
ترعد فرائصه يقول رب نفسي نفسي وروى ابن ابي الدنيا وغيره
عن الضحاك قال ينزل الملك الاعلى في بهائه وملكه بحنبتي السور
جهنم فيسمعون شهيقها وزفيرها فيندهون وعن وهب بن
منبه قال اذا سيرت الجبال فسمعت حسيس النار وتغيظها وزفيرها
وشهيقها صرخت الجبال كما يصرخ النساء ثم يرجع اولها
على اواخرها يدق بعضها بعضا خرجه الامام احمد في تفسير ادم
بن ابي اياس عن محمد بن الفضل عن علي بن زيد بن جدعان
عن ابي الضحى عن ابن عباس قال تزفر جهنم زفرة لا يبقى ملك
مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه حول جهنم فتطيش عقولهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيقول الله عز وجل ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا ثم ترد اليهم عقولهم
فينطقون بحجتهم وينطقون بعذرهم محمد بن الفضل هو ابن عطية
متروك قال آدم بن ابي اياس وثنا ابو صفوان عن عاصم بن سليمان
الكوزي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس اذا رأتهم من مكان
بعيد من مسيرة مائة عام وذلك اذا اتى بجهنم تقاد بسبعين الف
زمام يشد كل زمام سبعون الف ملك لو تركت لاتت على كل
بر وفاجر سمعوا لها تغيظا وزفيرا ثم تزفر زفرة لا يبقى قطرة من دمع
الا بدرت ثم تزفر الثانية فتقطع القلوب من امكانها تقطع اللهوات
والحناجر وهو قوله وبلغت القلوب الحناجر وعاصم الكوزي ضعيف
جدا وقال الليث بن سعد عن عبيد الله بن ابي جعفر ان جهنم
لتزفر زفرة تشهق منها قلوب الظلمة ثم تزفر اخرى فيطير وامن
من الارض حتى يقعوا على رؤسهم خرجه عبد الله بن الامام احمد
وروى اسد بن موسى عن ابراهيم بن محمد عن صفوان بن سليم
عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص مثله وخرج ابو
نعيم وغيره من رواية عبد الرحمن بن حاطب قال قال عمر رضي الله عنه
لكعب خوفنا قال والذي نفسي بيده ان النار لتقرب يوم القيمة
لها زفير وشهيق حتى اذا ادنيت وقربت زفرت زفرة ثم ما خلق
الله من نبي ولا شهيد الا وجب لركبتيه ساقطا ثم يقول كل نبي
وكل صديق وكل شهيد اللهم لا اكلفك اليوم الا نفسي ولو كان
لك يا ابن الخطاب عمل سبعين نبيا لظننت ان لا تنجو قال عمر والله
ان الامر لشديد ومن رواية شريح بن عبيد قال قال عمر لكعب
خوفنا فقال والله لتزفرن جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا
غيره الا خر جاثيا على ركبتيه يقول رب نفسي نفسي وحتى نبينا
وابراهيم واسحق عليهم السلام قال فابكى القوم حتى تنحنحوا ومن رواية
مطرف بن الشخير عن كعب قال كنت عند عمر فقال يا كعب خوفنا

فقلت

فقلت يا امير المؤمنين ان جهنم لتزفر يوم القيمة زفرة ما يبقى ملك
مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا على ركبتيه حتى ان ابراهيم
خليله عليه السلام ليخر ساجدا ويقول نفسي نفسي لا اسالك اليوم
الا نفسي قال فاطرق عمر مليا فقال قلت يا امير المؤمنين او لستم تجدون
هذا في كتاب الله عز وجل قال عمر كيف قلت يقول الله عز وجل في
هذه الاية يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها ووفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون وكان سعيد الجرمي يقول في موعظته اذا
وصف اخا يقين كان زفير النار في اذانهم وعن الحسن انه قال في
وصفهم اذا مروا بآية من ذكر الجنة بكوا شوقا واذا مروا بآية من ذكر النار
شهقوا صراخا كان زفير جهنم عند اصولهم اذانهم وروى ابن ابي الدنيا
وغيره عن ابي وائل قال خرج عبد الله مع ابنه مسعود ومعنا الربيع بن خثيم
فاثنينا على اثنين على شاطئ الفرات فلما راه عبد الله والنار تلتهب
في جوفه قرا هذه الاية اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
وزفيرا الى قوله ثبورا فصعق الربيع بن خثيم فاحتملناه الى اهله
فرابطه عبد الله حتى صلى الناس الظهر فلم يفق ثم رابطه الى العصر
فلم يفق ثم رابطه الى المغرب فافاق فرجع عبد الله الى اهله ومن رواية
مسمع بن عاصم قال بت انا وعبد العزيز بن سليمان وكلاب بن جزي
وسليمان الاعزج على ساحل من بعض السواحل فبكى كلاب حتى
خشيت ان يموت ثم بكى عبد العزيز لبكائه ثم بكى سليمان لبكائهما
وبكيت والله لبكائهم لا ادري ما ابكاهم فلما كان بعد سالت عبد العزيز
فقلت يا ابا محمد ما الذي ابكاك قال ابي والله نظرت الى امواج البحر
تموج وتجيل فذكرت اطباق النيران وزفراتها فذلك الذي ابكاني ثم
سالت كلابا ايضا نحوا مما سالت عبد العزيز فوالله لكانما سمع فقهته

فقال لي مثل ذلك ثم سألت سلمان الاعرج نحو مما سألتهما فقال
لي ما كان في القوم شر امني ما كان بكائي الا لبكائهم رحمة لهم مما
كانوا يصنعون بانفسهم رحمهم الله تعالى **الباب الثالث**
عشر في ذكر دخانها وشررها وكلبها قال الله تعالى واصحاب الشمال
ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم ثم
قال ابن عباس ظل من دخان وكذا قال مجاهد وعكرمة وغيرهما واحد
وعن مجاهد قال ظل من دخان جهنم وهو السموم وقال ابو مالك
اليحموم ظل من دخان جهنم قال الحسن وقتادة في قوله لا بارد ولا
كريم لا بارد المدخل ولا كريم المنظر والسموم هو الريح الحارة قاله
قتادة وغيره وهذه الاية تضمنت ذكر ما يشرب في الدنيا من الكرب
والحر وهو ثلاثة الماء والهواء والظل فهوى جهنم السموم وهو
الريح الحارة الشديدة الحر وماؤها الحميم وهو الذي قد اشتد
حره وظلها اليحموم وهو قطع دخانها اجارنا الله من ذلك كله بمنه
وكرمه وقال تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب قال مجاهد هو
دخان جهنم اللهب الاخضر والاسود والاصفر الذي يعلو النار
اذا اوقدت قال السدي في قوله انها ترمي بشرر كالقصر قال
زعموا ان شرارها ترمي به كاصول الشجر ثم من تقع فيمتد وقال
القرظي على جهنم سور فما خرج من وراء سورها يخرج منها
في عظم القصور ولون النار وقال الحسن والضحاك في قوله
كالقصر هو كاصول الشجر العظام وقال مجاهد قطع الشجر والحبل
وصح عن ابن مسعود قال شرر كالقصور والمؤثر وروى علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال شرر كالقصر يقول كالقصر
العظيم وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال كنا ندفع من

الخشب

الخشب بقصر ثلاثة اذرع او اقل نرفعه للشتاء نسميه القصر
وقوله كانه جمالة صفر قال ابن عباس هي حبال السفن يجمع
بعضها الى بعض تكون نحاسا وساط الرجال وقال مجاهد هي
حبال الجسور وقالت طائفة بل هي الابل منهم الحسن وقتادة
والضحاك وقالوا الصفر هي السود وروي عن مجاهد ايضا
وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله جمالة صفر قال يقول
قطع النحاس وقال عز وجل يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس
قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس شواظ من نار يقول لهب النار
ونحاس يقول دخان النار وكذا قال سعيد بن جبير قال ابو صالح
وغيرهما ان النحاس دخان النار وقال سعيد بن جبير عن ابن
عباس شواظ من نار قال دخان جهنم وقال ابو صالح الشواظ
اللهب الذي فوق النار ودون الدخان وقال منصور عن مجاهد
الشواظ هو اللهب الاخضر المتقطع وعنه قال الشواظ قطعة من
النار فيها خفوة قال الحسن بن منصور اخرج الفضيل بن عياض
راسه منا خوخة فقال منصور عن مجاهد يرسل عليكما شواظ
من نار ونحاس فلا تنتصران ثم ادخل راسه فانتحب ثم اخرج راسه
فقال هو اللهب المتقطع ولم يستطع ان يجيز الحديث وخرج النسائي
والترمذي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف امرئ ابدا وخرج
الامام احمد من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **الباب**
الرابع عشر في ذكر اودية ها وجبالها وانارها وعيونها
وانهارها روى وراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره خرجه الامام احمد والترمذي ولفظه
واد بين جبلين يهوي فيه الكافر سبعين خريفا قبل ان يبلغ قعره
وذكر انه لا يعرف الا من حديث ابي لهيعة عن دراج ولكن خرجه
ابن حبان والحاكم في صحيحيهما من حديث عمرو بن الحارث عن
دراج به وخرج ابن جرير الطبري باسناد فيه نظر عن عثمان عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الويل جبل في النار وخرج البزار باسناد
مجهول عن سعد بن ابي وقاص سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان في النار حجرا يقال له ويل يصعد فيه القرفاء وينزلون منه
ورواه ابن ابي حاتم من طريق الحماني ثنا خلف بن خليفة عن العلاء
بن المسيب عن ابيه عن ابي عبيدة عن عبد الله قال ويل واد
واد في جهنم من قيح ومن طريق المحاربي عن العلاء بن المسيب عن
ابيه عن ابي عبيدة عن عبد الله قال ويل واد في جهنم من قيح
وعاصم بن ابي النجود قالا واد في النار يقال له ويل يتصبب فيه
صديد اهل النار ومن طريق زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
قال الويل واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لماعت من حره وعن
مالك ابن دينار قال الويل واد في جهنم فيه الوان العذاب وعن
ابي عياض قال ويل سيل من صديد في اصل جهنم وخرج ابن جرير
باسناده عن ابي عياض قال ويل صهريج في اصل جهنم يسيل
فيه صديد وعن سفيان نحوه وروى الاعمش عن ذر عن ابن
مهاجر قال الويل واد في جهنم من قيح **فصل**
وروى دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال في قوله تعالى سارهقه صعودا قال جبل من نار يكلف
ان يصعده فاذا وضع يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت واذا

وضع

وضع رجله عليه ذابت واذا رفعها عادت يصعد سبعين خريفا ثم يهوي
كذلك وهذا الحديث خرجه الامام احمد وغيره بمعناه وخرجه الترمذي
مختصرا ولفظه الصعود جبل من نار يصعد فيه الكافر سبعين خريفا
ويهوي فيه كذلك ابدا وقال حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من
حديث ابن لهيعة عن دراج ولكن رواه ايضا عمرو بن الحارث عن دراج
به خرجه من طريقه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى هذا الحديث
ايضا شريك عن عمار الدهني عن عطية عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم خرجه من طريقه البزار وقال تفرد شريك برفعه
ووقفه سفيان عن عمار انه وقفه على ابي سعيد ولم يرفعه ورواه ايضا
عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
وروى سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله سارهقه صعودا
قال جبل في النار زلق كلما صعد الفاجر زلق فهو يهوي في النار
وعن ابن السايب قال هو جبل من صخرة ملساء في النار يكلفون ان
يصعدها حتى اذا بلغ اعلاها احدر الى اسفلها ثم يكلفون ان يصعدها
فذلك دأبه ابدا يجذب من امامه بسلاسل من نار الحديد ويضرب من
خلفه بمقامع الحديد فيصعدها في اربعين سنة وقال ايوب بن
بشير عن شفي بن ماتع قال في جهنم جبل يدعى صعودا يطلع فيه الكافر
اربعين خريفا قبل ان يرتقاه خرجه ابن ابي الدنيا **فصل**
وروى عطية عن ابن عمر في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة قال جبل من زلل
في جهنم وقد سبق ذكره في الباب السادس وذكرنا فيه عن ابي مرجا قال
بلغني ان مطلعها مسيرة الاف سنة ومهبطها مسيرة الاف سنة
وروى لقمان بن عامر عن ابي امامة مرفوعا غاي وادنام نهران في اسفل
جهنم سيل فيهما صديد اهل النار وقد سبق ذكره مرفوعا وموقوفا

بلفظ آخر وهو بين ان وروى الضياء عن ابن عباس الغي واد في جهنم
ولا يصح مرفوعا وعن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله فسوف
يلقون غيا قال واد في جهنم خبيث الطعم بعيد القعر خرجه ابن
ابي الدنيا وغيره وخرجه البيهقي ولفظه الغي نهر عميق في النار يقذف فيه
الذين يتبعون الشهوات وخرجه ايضا وجه اخر عن ابي اسحق عن
البراء بن عازب بنحوه ورواه عمرو بن قيس عن عطية عن ابي عبيدة
قال نهر في جهنم وقال هلم عن قتادة قال اثام واد في جهنم
وكذا قال ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال شيبان بن مالك ان في جهنم
واديا يدعى اثاما فيه حياة وعقارب فقار احداهن مقدار سبعين
قلة سم والعقرب منهن مثل البغلة المؤكفة يلدغ الرجل ولا يلهبه
ما يجد من حمة جهنم لدغتها فهو مما خلق لها وان في جهنم واديا
يدعى غيا سيل قيحا ودما وان في جهنم سبعين دارا كل دار مثل
جزء من اجزاء جهنم خرجه ابن ابي الدنيا وروى يزيد بن ابي مريم عن
انس في قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا قال هو واد من قيح في جهنم
وفي رواية في جهنم من قيح ودم خرجه عبد الله ابن الامام احمد وعن
عبد الله ابن عمرو قال هو واد في النار عميق وروى النعمان بن عبد السلام
نا ابو مغلس عن علي عن ايوب بن يزيد عن يحيى ابن ابي كثير عن عمرو بن
عبسة قال الفلق بئر في جهنم فاذا سعرت جهنم فبئر شعوان جهنم
لشاذ منها حجتا ذي بنو آدم من جهنم خرجه ابن ابي الدنيا وخرجه ابن
ابي حاتم وغيره عن ايوب بن يزيد عن يحيى بن ابي كثير عن رجل عن
عمرو بن عبسة وخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن مرة بن علي
عن اناس قالوا الفلق جب في قعر جهنم عليه غطاء فاذا كشف غطي
خرجت منه نار تفحج منه جهنم من شدة حر ما يخرج منه ومن طريق ابن لهيعة

عن ابن عجلان

عن ابن عجلان عن ابي عبيد ان كعبا الاحبار دخل كنيسة فاعجبه
حسنها فقال ما احسن عملها واجملها لو لم يرض الله بالفلق قالوا
وما الفلق قال بيت في جهنم اذا فتح صاح جميع اهل النار من شدة حره
وفي تفسير ابن جرير من طريق عبد الجبار الخولاني قال قدم رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام فنظر الى دور اهل الذمة وما هم
فيه من العيش والغضارة وما وسع عليهم في دنياهم فقال الا ابالي
البس من ورائهم الفلق قيل وما الفلق قال بيت في جهنم اذا فتح
حر اهل النار وفيه الضياء من حديث ابي هريرة مرفوعا الفلق حب
في جهنم مغطى وروى عن ابن عباس ان الفلق سجن في جهنم
وروى يحيى بن يمان عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير
قال السعير وادٍ من قيح في جهنم خرجه ابن ابي حاتم وقال ما لابن يزيد بن
ابي مالك عن ابيه ان في جهنم لآبارا من القي فيها تردى سبعين عاما ثم
ينزع بهذه الاية فاليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا خرجه ابن ابي
الدنيا **فصل** روى عمار بن سيف عن ابي معان عن ابن سيرين
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جب الحزن
قالوا وما جب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة
قيل يا رسول الله من يدخله قال القراء المراؤون باعمالهم خرجه الترمذي وقال
غريب وخرجه ابن ماجه بمعناه وفي روايته اربعمائة مرة وزاد في آخره وان
من ابغض القراء الى الله عز وجل الذين يزورون الامراء الجورة وفي هذا الاسناد
ضعف وخرج الطبراني نحوه من حديث الحسن عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم وخرج العقيلي نحوه من حديث علي عن النبي صلى الله
عليه وسلم من طريق ابي بكر الهذلي وهو ضعيف جدا وروى الامام احمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الزهد باسناده عن عمران القصير قال بلغني ان في جهنم واديا تستعيذ منه جهنم اربعمائة مرة مخافة ان يرسل عليها فيها كلها اعد الله ذلك الوادي للمرائين من القراء وقال بكر بن محمد العابد عن سفيان الثوري في جهنم لواديا تتعوذ منه جهنم في كل يوم سبعين مرة سيكتة القراء الزائرون للملوك وروينا من حديث معروف الكرخي رحمه الله قال بكر بن خنيس ان في جهنم لواديا تتعوذ جهنم من ذلك الوادي كل يوم سبع مرات وان في الوادي لجبا تتعوذ ذلك الوادي وجهنم من ذلك الجب كل يوم سبع مرات وان في الجب لحية تتعوذ الوادي والجب وجهنم من تلك الحية كل يوم سبع مرات بدا بنفسه حملة القرآن فيقول اي رب بدي بنا قبل عبدة الاوثان قيل لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم وروى هنا دينا لسني باسناده عن حميد بن هلال قال نبئت ان كعبا قال ان في اسفل درك جهنم تنانير ضيقها كضيق مزج احدكم في الارض يقال له جب الحزن يدخلها قوم باعمالهم فيطبق عليهم وخرجه بن ابي حاتم الا ان عنده عن حميد بن هلال قال لا اعلمه الا عن بشير بن كعب قال ان في النار لجبا يقال له جب الحزن لهي اضيق على من دخل فيه من مزج احدكم على ريحه يطبقها الله او قال يضيقها الله على عباده من عباده سخطا عليهم ثم لا يخرجهم منها آخر الابد وروى ابن المبارك عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في جهنم لواديا يقال له لملم ان اودية جهنم تستعيذ بالله منه خرجه ابن ابي الدنيا وغيره ويحيى ضعيف وخرج بن ابي الدنيا وعنده من رواية زهير بن سنان القرشي عن محمد بن واسع عن ابي بردة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في جهنم واديا ولذلك الوادي بئر يقال له هبهب

حق على الله ان يسكنه كل جبار ازهر بن سنان ضعيف والصحيح ما خرجه الامام احمد وغيره من طريق هشام بن حسان عن محمد بن واسع قال قلت لبلال بن ابي بردة وابن رسل الي انه بلغني ان في النار بئرا يقال لها جب الحزن يوخذ المتكبرون فيجعلون في توابيت من نار ثم يجعلون في تلك البئر ثم تنطبق عليهم جهنم من فوقهم فبكى بلال وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجنا في جهنم يقال له بولس فيعلوهم نار الانيار يسقون من طينة الخبال عصارة اهل النار خرجه الامام احمد والنسائي والترمذي وقال حسن وروي موقوفا على عبد الله بن عمرو وروي من وجه اخر موقوفا على عبد الله بن عمرو قال في النار قصر يقال له بولس يدخل الجبارون والمتكبرون وفيه نار الانيار واشر الاشرار وحزن الاحزان وموت الاموات والشق وابيار الشر وقال ابن لهيعة نا ابو قبيل قال سمعت رجلا يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول لنهر النار يجيا لا يدخل الا من كان شر الاشرار قراره نار وسقفه نار وجدرانه نار وتلفح منه نار خرجه عبد الله بن الامام احمد وخرجه بن ابي الدنيا وعنده فاذا ادخلوا قيل بالنار على افواههم وروى ابراهيم بن الفضيل المدني عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان بشر بن عاصم الجشمي حدث عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يلبث احد من الناس شيئا الا وقفه الله على جسر جهنم فتزلزل به الجسر تزلزلة فناج او غير ناج لا يبقى منه عظما الا فارق صاحبه فان هو لم ينج ذهب به في جب مظلم كالقير في جهنم لا يبلغ قعره سبعين خريفا وان عمر سئل سلمان وابا ذر هل سمعتما ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم خرجه بن ابي الدنيا وابراهيم بن الفضيل ضعيف وروى اسماعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن ابي كثير عن ابي سلام عن الحجاج بن عبد الله الثمالي وكان قد راى النبي
صلى الله عليه وسلم وحج معه حجة الوداع قال ان سفيان بن محيب
حدثه وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمائهم قال ان
في جهنم الوديان في كل واد سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف
ثعبان وسبعون الف عقرب لا ينتهي الكافر وآمنا فق حتى يواقع ذلك
كله قال ابو عمر بن عبد البر هذا حديث منكر لا يصح وخرج بن ابي الدنيا
من طريق اسماعيل بن عياش عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن عطا بن
يسار قال ان في النار سبعين الف واد في كل واد سبعون الف شعب في
كل شعب سبعون الف جحر في كل جحر حية تاكل وجوه اهل النار وقال بن
المبارك انا عوف عن ابي المنهال الرياحي انه بلغه ان في النار اودية
في ضحضاح من النار في تلك الاودية حيات امثال اجواز الابل
وعقارب كالبغال الجشر فاذا سقط اليهم شيء من اهل النار راشا ياكن
به لسعا ونشطا حتى يستغيثوا بالنار فرارا منهن وهربا منهن خرجه
بن ابي الدنيا وخرج الجوزجاني منه رواية الاعمش عن مجاهد عن عبيد
بن عمير قال ان لجهنم جبابا فيه هوام فيه حيات امثال البخت وعقارب
امثال البغال الدلم فتاخذهم باشعارهم وشفاههم فتكشطهم حتى تبلغ
اقدامهم فيستغيثوا بالرجوع الى النار فيقولون النار النار وتشبعهم
حتى تجدرها فتشجع وهي في اسرب وقال مطهر ابن الهيثم ابن الحجاج عن
ابيه ان طاووسا قال لسليمان ابن عبد الملك يا امير المؤمنين ان صخرة
كانت على شفير جب في جهنم هوت فيها سبعين خريفا حتى استقرت
قرارها اتدري ما اعدها الله قال قال ولكن لمن اعدها الله قال
لمن اشركه الله في حكمه فجار قال فبكى لها خرجه ابو نعيم وقال احمد ابن ابي
الحواري حدثني ابو الطيب ابو الحسن علي عن الحسن ابن يحيى في الحلية
عن الحسن بن يحيى الخشني قال ما في جهنم دار ولا مغار ولا غل ولا

قيد

قيد ولا سلسلة الا اسم صاحبها عليها مكتوب قال احمد فحدثت به
ربا سليمان فبكى ثم قال ويحك فكيف بمن لو جمع هذا كله عليه فجعل
الغل في عنقه والقيد في رجله والسلسلة في عنقه ثم ادخل النار
وادخل المغار **الباب الخامس عشر** في ذكر سلاسلها
واغلالها وانكالها قال الله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا
وسعيرا وقال تعالى وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا وقال اذ
الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون
وقال تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه وقال تعالى ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما
ذا غصة وقرا ابن عباس والسلاسل يسحبون بنصب السلاسل وفتح
الياء من يسحبون وقال هو اشد عليهم هم يسحبون السلاسل خرجه بن
ابي حاتم فهذه ثلاثة انواع احدها الاغلال وهي في الاعناق كما
ذكر سبحانه قال الحسن بن صالح الغل تغل اليد الواحدة الى العنق
والصفد اليدان جميعا الى العنق خرجه بن ابي الدنيا وقال اسباط عن
السدي الاصفاد تجمع اليدين الى عنقه وقال معمر عن قتادة في قوله
مقرنين في الاصفاد قال مقرنين في القيود والاغلال قال عيينة بن
الفضل عن الحسن ان الاغلال لم تجعل في اعناق اهل النار لانهم اعجزوا
الرب عز وجل ولكنها اذا طغا بهم اللهب ارستهم قال ثم ضرب الحسن
مثلا على ذلك وقال سيار ابن حاتم حدثنا مسكين عن حوشب عن الحسن
انه ذكر النار فقال لو ان غلا منها وضع على الجبال لفصمها الى الماء
الاسود ولو ان ذراعا من السلسلة وضع على جبل لرضه وروى ابن
ابي حاتم باسناده عن موسى بن ابي عائشة انه قرا قوله تعالى افمن يتقي
بوجهه سوء العذاب يوم القيمة قال تشد ايديهم بالاغلال في النار فيستقبلون
العذاب بوجوههم قد شدت ايديهم فلا يقدرون على ان يتقوا بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلما جاء نوع من العذاب يستقبلونه بوجوههم وبا سناده عن فضيل
بن اسحق عن فضيل بن عياض اذا قال الرب تبارك وتعالى خذوه
فغلوه يبتدره سبعون الف ملك كلهم يبتدرانهم يجعل الغل
في عنقه **النوع الثاني** الانكال وهي القيود قاله مجاهد والحسن
وعكرمة وغيرهم قال الحسن قيود من نار قال ابو عمران الجوني قيود
لا تحل والله ابدا وواحد الانكال نكل وسميت القيود انكالا لانه
ينكل بها اي يمنع وروى ابو سنان عن الحسن قال اما والله ما
قيدهم مخافة ان يعجزوه ولكن قيدهم ليعرفهم بهم القيود في النار
وقال الاعمش الصفد القيود قوله مقرنين في الاصفاد القيود وقد
سبق عن ابي صالح في قوله في عمد ممددة قال القيود الطوال
النوع الثالث السلاسل خرج الامام احمد وغيره من طرق ابي
السمح عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو ان رصاصة مثل هذه واشار الى مثل الجمجمة
ارسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض
قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا
الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها غريب وفي رفعه نظر والله اعلم وفي
حديث عدي الكندي عن عمر انجبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو ان
حلقة من سلسلة اهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال
الدنيا لانقضت ولما بلغت شيئا حتى تنتهي الى الارض السفلى خرجه
الطبراني وسبق الكلام على اسناده وروى سفيان عن بشير عن نوف
الشامي في قوله تعالى في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال
الذراع سبعون باعا والباع من هنا الى مكة وهو يومئذ بالكوفة وقال
ابن المبارك انا بكار ابن عبد الله سمع بن ابي مليكة يحدث ان كعبا
قال ان حلقة من السلسلة التي قال الله ذرعها سبعون ذراعا

ان حلقة منها مثل حديد الدنيا وقال ابن جريج في قوله ذرعها سبعون
ذراعا قال بذراع الملك وقال بن المنكدر لو جمع حديد الدنيا كلها ما حملا
منها وما بقي ما عدل حلقة من حلق الذي ذكر الله في كتابه فقال في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا خرجه ابو نعيم قال ابن المبارك عن سفيان في
قوله فاسلكوه قال بلغنا انها تدخل في دبره حتى تخرج من فيه وقال ابن
جريج قال ابن عباس السلسلة تدخل في استه ثم تخرج من فيه ثم
ينظم فيها كما ينظم الجراد في العود حتى يشوى خرجه ابن ابي حاتم وخرج
ايضا من رواية العوفي عن ابن عباس قال تسلك في دبره حتى تخرج
من منخريه حتى لا يقوم على رجليه وخرج بن ابي الدنيا من طريق خلف بن
خليفة عن ابي هاشم قال يجعل لهم اوتاد في جهنم فيها سلاسل
فتلقى في اعناقهم فتزفرهم جهنم زفرة فتذهب بهم مسيرة خمسمائة
سنة ثم تجيء بهم في يوم فذلك قوله وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون ومن طريق اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير قالوا
لو انفلت رجل من اهل النار بسلسلة لزالت الجبال وقال جويبر عن
الضحاك في قوله فيؤخذ بالنواصي والاقدام قال يجمع بين ناصيته
وقدميه في سلسلة من وراء ظهره وقال السدي في هذه الاية يجمع بين
ناصية الكافر وقدميه فتربط ناصيته بقدمه ويقتل ظهره وذكر
الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال يؤخذ بناصيته وقدميه ويكسر
كما يكسر الحطب في التنور وقال سيار بن حاتم انا مسكين عن هوشب
عن الحسن قال ان جهنم لتغلي عليهما من الدهر الى يوم القيمة يحمى على
طعامها وشرابها واغلالها ولو ان غلا منها وضع على الجبال لقصمها
الى الماء الاسود ولو ان ذراعا من السلسلة وضع على جبل لوضع ولو ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جبلا كان بينه وبين عذاب الله عز وجل مسيرة خمسمائة سنة لذاب ذلك
الجبل وانهم ليجمعون في السلسلة من اضرهم فتأكلهم النار وتبقى الارواح
ورواه ابن ابي الدنيا عن عبيد الله ابن عمر والجشمي عن المنهال بن
عيسى العبدي عن صوشب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
فذكره بمعناه وزاد في آخره وتبقى الارواح في الحناجر تصرخ والموقوف
اشبه وقال عبد الله بن الامام احمد اخبرت عن سيار عن ابي العزيز
وكان من خيار الناس قال بلغني ان الابدان تذهب وتبقى الارواح في
السلاسل وخرج الطبراني وابن ابي حاتم من طريق منصور بن عمار حدثنا
بشير بن طلحة عن خالد بن الدريك عن يعلى بن امية رفع الحديث الى
النبي صلى الله عليه وسلم قال ينشئ الله سبحانه لاهل النار سحابة سوداء
مظلمة فيقال يا اهل النار اي شيء تطلبون فيذكرون بها سحابة الدنيا
فيقع لون يا ربنا الشراب فتمطرهم اغلالا تزيد في اغلالهم وسلاسل
تزيد في سلاسلهم وجمرا تلتهب عليهم وخرج ابن ابي الدنيا موقوفا
لم يرفعه وروى ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية
او غيره عن ابي هريرة فذكر قصة الاسرابطو لها وفيها قال ثم اتى
على واد يعني النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا
منتنة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول رب ائتني
ما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وغساقي
وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فائتني ما وعدتني قال لك
كل مشرك وكل مشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا
يؤمن بيوم الحساب **فصل** قال الله تعالى ولهم مقامع من
حديد لكلما اراد وان يخرجوا منها اعيدوا فيها قال الجوهري
عن الضحاك مقامع من حديد مطارق وروى بن لهيعة عن دراج

عن ابي

عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
مقمعا من حديد وضع في الارض فاجتمع له الثقلان ما اقلوه من الارض
خرجه الامام احمد وخرج البيهقي بهذا الاسناد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو ضرب الجبل بمقمع من حديد لتفتت ثم عاد قال
الامام احمد في كتاب الزهد حدثنا سيار حدثنا جعفر سمعت مالك بن دينار
قال اذا احس اهل النار في النار بضرب المقامع انغمس في حياض
الحميم فيذهب عنهم سفالا سفالا لكي يغرق الرجل في الماء في الدنيا
يذهب سفالا سفالا قال سعيد عن قتادة قال عمر بن الخطاب ذكروا
لهم النار لعلهم يفرقون فان حرها شديد وقعرها بعيد ومقامعها
الحديد ومقامعها الحديد وذكر بن ابي الدنيا باسناده عن صالح
المري انه قال على بعض العباد اذا الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون قال فشهق الرجل شهقة فاذا
هو قد يبس مغشيا عليه قال فخر جنازته عنده وتركناه وقام رجل على يزيد
الفنيي وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد فجعل يزيد يبكي حتى
غشي عليه خرجه عبد الله بن الامام احمد وقد سبق عن مالك بن دينار
انه قام ليلة في وسط الدار الى الصباح فقال ما زال اهل النار يعرضون
على سلاسلهم واغلالهم **الباب السادس عشر**
في ذكر حجارتها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة وقال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين واختلف المفسرون
من السلف في هذه الحجارة فقالت طائفة منهم الربيع بن انس الحجارة
الاصنام التي عبدت من دون واستشهد بعضهم لهذا بقوله انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء

الهة ما وردوها قال بن ابي حاتم ثنا ابو صالح ثنا معاوية ابن ابي
صالح ابي بكر بن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في قوله اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم
انكدرت قال انكدرت قال في جهنم وكل ما عبد من دون الله فهو في
جهنم الا ما كان من عيسى وامه ولو رضيا ان يعبدا لدخلاها غريب
جدا وابي بكر بن ابي مريم فيه ضعف وقد روي ان الشمس والقمر
يكوران في النار رواه عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الدناج
قال سمعت ابا سلمة ابن عبد الرحمن يحدث عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر يكوران في النار يوم القيمة
خرجه البزار وغيره وخرج البخاري مختصرا ولفظ الشمس والقمر
يكوران يوم القيمة وخرج ابو يعلى من رواية درست بن زياد عن
يزيد الرقاشي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس
والقمر ثوران عقيران في النار وهذا اسناد ضعيف جدا وقد قيل ان
المعنى في ذلك ان الكفار لما عبدوا الالهة من دون الله واعتقدوا
انها تشفع لهم عند الله وتقربهم اليه عوقبوا بان جعلت معهم
في النار اهانة لها واذلالا وتكاية لهم وايلاغا في حسرتهم
وندامتهم فان الانسان اذا قرن في العذاب بمن كان سبب عذابه
كان اشد في ألمه وحسرته ولهذا المعنى قرن الكفار بشياطينهم
التي اضلتهم قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون
حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون قال معمر عن
سعيد الجريري في هذه الآيات بلغنا ان الكافر اذا بعث يوم القيمة

من قبره

من قبره سفع بيده شيطانا فلم يفارقه حتى يصيرهما الله الى النار فذلك
حين يقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين قال
ابو الاشهب عن سعيد الجريري عن عباس الجشمي ان الكافر
اذا خرج من قبره وجد عند رأسه مثل الكوة المحترقة شيطانا نهفتا خذ
بيده فيقول انا قرينك فمن ادخل انا وانت جهنم فذلك قوله يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين خرجه ابن ابي حاتم وغيره والسرحة
شجرة كبيرة وقد اخبر الله تعالى عن حق الكفار على من اضلهم بقولهم وقال
الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت
اقدامنا ليكونا من الاسفلين فاذا قرن احدهم بمن اضله في العذاب كان
اشد لعذابه كان اشد لعذابه فان المكان المتسع يضيق على المتباغضين
فكيف باقترانهما في المكان الضيق واخبر تعالى عن اختصام الكفار
مع من كان معهم من الشياطين ومن عبدوه من دون الله تعالى قال تعالى
وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم
او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون قالوا
وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب
العالمين الآيات كلها ومن جملة انواع عذاب اهل النار فيها تلاعنهم
وتباغضهم وتبري بعضهم من بعض ودعا بعضهم على بعض
بمضاعفة العذاب كما قال تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا
اداركوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم
عذابا ضعفا من النار الآيات وقال تعالى واذ يتحاجون في النار الآيات
وقال تعالى هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار الى قوله ان ذلك
لحق تخاصم اهل النار وحينئذ فلا يبعد ان يقرن كل طاغ شيطانه
الذي اضله وبصورته من عبده من دون الله من الحجارة قال ابن ابي الدنيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثنا عبد الله بن الوضاح ثنا عبادة بن كليب عن محمد بن هاشم
قال لما نزلت هذه الآية نار وقودها الناس والحجارة قرأها النبي
صلى الله عليه وسلم فسمعها شاب الى جنبه فصعق فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأسه في حجره رحمه فمكث ما شاء الله ثم
ثم فتح عينيه فقال يا نبي الله وامي مثل اي شيء الحجر قال اما يكفيك
ما اصابك على ان الحجر الواحد منها لو وضع على جبال الدنيا كلها لذابت منه
وان مع كل انسان منهم حجر وشيطانا وقال الحسن في مواعظه اذكرك
الله الا ما رحمت نفسك فانك قد حذرت نار الا تطفى يهوي فيها من
صار اليها ويؤتى بني آدم يومئذ بشياطينهم والزبانية بحجر تلهب في
وجهه شعلها لا تقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
واكثر المفسرين على ان المراد بالحجارة في الآية حجارة الكبريت قد
علم الله وتقال ان فيها خمسة انواع من العذاب ليس في غيرها من
النار مرة سرعة الا تقادون شدة الرائحة وكثرة الدخان وشدة الالتصاق
بالابدان وقوة حرها اذا حميت قال عبد الملك بن ميسرة عن عبد الرحمن
بن سابط عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود في قوله تعالى وقودها الناس
والحجارة قال حجارة من كبريت خلقها الله يوم خلق السموات والارض
في السماء الدنيا يعذب بها الكافرين خرجه ابن ابي حاتم والحاكم في المستدرك
وقال صحيح على شرط الشيخين وقال السدي في تفسيره عن ابي مالك
وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعلي
ناس من الصحابة اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اما الحجارة
حجارة في النار من كبريت اسود يعذبون به مع النار وقال مجاهد
حجارة من كبريت انتن من الجيفة وهكذا قال ابو جعفر وابو جنوح
وعمرو بن دينار وغيرهم وقال ابن وهب اخبرني عبد الله بن عياش

اخبرني

اخبرني عبد الله بن سليمان عن دراج عن ابي الهيثم عن عيسى بن هلال
الصدفي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الارض تنادي كل ارض التي تليها خمسمائة سنة قالوا فيها
على ظهرها حيوت قد التقى طرفاه في السماء والحوت على صخرة بيد ملك
والثانية مسجون الريح فلما اراد الله ان يهلك عادا امر خازن الريح
ان يرسل عليهم تهلك عادا قال يا رب ارسل عليهم من
الريح قدر منخر الثور قال له الجبار تبارك وتعالى اذا يكفي الارض ومن
عليها ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم فهي التي قال الله في كتابه ما تذر
من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم والثالث فيها حجارة جهنم
والرابعة فيها كبريت جهنم قالوا يا رسول الله النار كبريت قال نعم
والذي نفسي بيده ان فيها لاودية من كبريت لو ارسل فيها الجبال
الرواسي لماعت والخامسة فيها حيات جهنم ان افواهها كالاودية
تلسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحم على وضم والسادسة فيها عقارب
جهنم ان ادنى عقربة منها كالبغال الموكفة تقرب الكافر ضربة تنسيه
ضربتها حر جهنم والسابعة سقر وفيها ابليس مصفد بالحديد امامه
ويد خلفه فاذا اراد الله ان يطلقه لما شاء من عباده اطلقه خرجه الحاكم
في آخر المستدرك وقال تفرد به ابو السمح وقد ذكرت عدالته بنص
الامام يحيى بن معين والحديث صحيح ولم يخرجاه وقال بعضهم الحفاظ
المتأخرين به وهو حديث منكر وعبد الله بن عياش القتباني ضعفه
ابو داود وعند مسلم انه ثقة ودراج كثير المناكير والله اعلم قلت
رفعه منكر جدا ولعله موقوف وغلط بعضهم فرفعه وروى عطاء
بن يسار عن كعب من قوله نحو هذا الكلام ايضا وعن عبد العزيز
بن ابي مروان قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلى هذه الآية

قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة وعنده بعض
اصحابه وفيهم شيخ فقال الشيخ يا رسول الله حجارة
الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لصخرة من صخر
جهنم اعظم من جبال الدنيا كلها فوقع الشيخ مغشيا عليه فوضع
النبي صلى الله عليه وسلم يده على فؤاده فاذا هو حي فناداه قل لا اله
الا الله فقالها فبشره بالجنة فقال اصحابه يا رسول الله منا بيننا
قال نعم يقول الله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد رواه
ابن ابي حاتم **الباب السابع عشر** في ذكر حياتها
وعقاربها قد تقدم في الباب الثامن والباب الرابع عشر والباب
السادس عشر بعض ذكر حياة جهنم وعقاربها وخرج الامام
احمد من حديث ابن لهيعة عن دراج سمعت عبد الله بن الحارث
بن جزء الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في النار
حيات كاعناق البخت البيض تلسع احداهن اللسعة فيجد حموتها
اربعين خريفا وان في النار عقارب كامثال البغال الموكفة تلسع
احداهن اللسعة فيجد حموتها اربعين سنة وخرجه الحاكم من طريق
ابن وهب عن عمر بن الحارث عن دراج به وروى الاعمش عن عبد الله
بن مرة عن مسروق عن ابن مسعود في قوله تعالى نزدناهم عذابا
فوق العذاب قال عقارب لها انياب كالنخل الطوال وخرجه الحاكم
وقال صحيح على شرط الشيخين وفي رواية عنه قال زبد واعقارب
من نار كالبغال الدهم انيابها كالنخل خرج آدم ابن ابي اياس في تفسيره
عن المسعودي عن الاعمش عن ابي وائل عن ابن مسعود وقول من
قال عن عبد الله بن مرة عن مسروق اصح وخرج ابن ابي حاتم من
رواية سفيان عن رجل عن مرة عن عبد الله في قوله عذابا ضعفا من النار

قال حياة

قال حياة اوافاعي وروى السدي عن مرة عن عبد الله في هذه
الآية قال افاعي النار وروى ابن وهب عن مجي بن عبد الله عن
ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال ان لجهنم سواحل
فيها حياة وعقارب اعناقها كاعناق البخت وخرج ابن ابي الدنيا
وغيره من طريق مجاهد عن يزيد بن شجرة قال ان لجهنم حيات في
ساحل كساحل البحر فيه هوام وحياة كالبخاتي وعقارب كالبغال
الموكفة الذل فاذا سال اهل النار التخفيف قيل اخرجوا الى الساحل
فتاخذهم تلك الهوام بشفاههم وجنوبهم وما شاء الله من ذلك
فتكشطها فيرجعون فيبادرون الى معظم النيران وسلط عليهم
الجرب حتى ان احدهم ليحك جلده حتى يبدو العظم فيقال يا فلان
هل يوذيك هذا فيقول نعم فيقول له ذلك عاقبت تؤذي المؤمنين
وروى عبد الله بن موسى عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال في جهنم
عقارب كامثال البغال الدلم لها انياب كالرماح اذا ضربت احداهن الكافر
على رأسه ضربة شاقط لحمه على قدميه وروى حماد بن سلمة عن
الجريري عن ابي عثمان قال على الصراط حياة تلسع اهل النار قال ابو
حسن حسن فذلك قوله لا يسمعون حسيسها وكان بهيم العجلي رحمه
الله يقع البعوض على الغير وظهره فيتاذى بهن فيقول وانت تاذى
من حسيس بعوضة فالنار اشقى ساكنيها واوجع **الباب**
الثامن عشر في ذكر طعام اهل النار وشرابهم فيها قال الله تعالى
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم وقال اذلك
خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة
تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين فانهم لاكلون منها
فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم
لالى الجحيم وقال ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم

فما تعوذن منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب
الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون وقال
وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة
في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وخرج الترمذي
وابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرأ هذه الآية اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قطرة من الزقوم في دار
الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن تكون طعامه
وقال الترمذي صحيح وروي موقوفا على ابن عباس قال به اسحق حدثني
حكيم بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال قال ابو جهل لما ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم شجرة الزقوم نخوفنا بها محمد يا معشر
قريش اتدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم محمد بها قالوا لا قال
عجوة يثرب بالزبد والله لئن استمكنا منها لنتزقمنها تزقما
فانزل الله فيه ان شجرة الزقوم طعام الأثيم الآية اي ليس كما تقول
وانزل الله والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا
كبيرا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فتنة للظالمين
قال زادتهم تكذيبا حين اخبرهم ان في النار شجرة فقالوا نخبرهم
ان في النار شجرة والنار تحرق الشجر فاخبرهم ان خزنتها من النار وقد
تقدم عن ابن عباس ان شجرة الزقوم فاتنة في اصل سقر وروي عن
الحسن انها اصلها في قعر جهنم واغصانها تشرف الى دركاتها وقال سلام
بن مسكين سمعت الحسن تلى هذه الآية ان شجرة الزقوم طعام الأثيم
كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم قال انها هناك قد احمت عليها
جهنم وقال مغيرة عن ابراهيم وابي رزين كالمهل تغلي قالا الشجر

تغلي

تغلي قال جعفر بن سليمان سمعت ابا عمران الجوني يقول لبغاء انه لا ينفس منها
نفسة الا نفست منه سلكا وقد دل القرآن على انهم يأكلون منها حتى تغلي
منها بطونهم فتغلي في بطونهم كما يغلي الحميم وهو الماء الذي قد انتهى حره
ثم بعد اكلهم منها يشربون عليه من الحميم شرب الهيم قال ابن عباس في
رواية علي بن ابي طلحة الهيم الابل العطاش وقال السدي هو داء
يأخذ الابل فلا تروى ابدا حتى تموت فكذلك اهل جهنم لا يروون من
الحميم ابدا وعن مجاهد نحوه وعن الضحاك في قوله شرب الهيم قال من
العرب من يقول هو الرمل ومنهم من يقول الابل العطاش وقد روي عن
ابن عباس انه قال ولذا قوله سبحانه ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم على
ان الحميم شراب يمزجها في بطونهم من الزقوم فيصير شوبا له وقال عطاء الخراساني
في هذه الآية يقول يخلط طعامهم وشرابهم بالحميم وقال قتادة لشوبا من
حميم مزاجا من حميم وعن سعيد بن جبير قال اذا جاع اهل النار واستغاثوا
فاغيثوا بشجرة الزقوم فاكلوا منها فاسلخت وجوههم حتى لو ان مارا
مر عليهم يعرفهم لعرف جلود وجوههم فاذا اكلوا منها القي عليهم العطش
فاغيثوا بماء كالمهل والمهل الذي قد انتهى حره فاذا ادنوه من افواههم
انضج حر الوجوه ويصهر به ما في بطونهم ويقطع بمقامع من حديد
فيسقط كل عضو على حياله يدعون ثبورا وقوله ثم ان مرجعهم لالى
الجحيم اي بعد اكل الزقوم وشرب الحميم عليه ويدل هذا على ان الحميم خارج
من الجحيم فهم يردونه كما ترد الابل على الماء ثم يردون الى الجحيم ويدل
على هذا ايضا قوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها
وبين حميم آن وقال القرظي في قوله يطوفون بينها وبين حميم آن والمعنى انهم
يترددون بين جهنم والحميم فمرة الى هذا ومرة الى هذا قاله قتادة وابن
جريج وغيرهما وقال القرظي في قوله يطوفون بينها وبين حميم آن قال
ان الحميم دون النار فيؤخذ العبد بناصيته فيجر في ذلك الحميم حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يذوب اللحم ويبقى العظم والعينان في الرأس وهو الذي يقول الله عز وجل
في الجحيم ثم في النار يسجرون **فصل** وقال سبحانه وتعالى لأهل النار
انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما وقال ليس لهم طعام الا من
ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وروى الامام احمد باسناده عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله طعاما ذا غصة قال شوك يأخذ بالحلق لا يدخل
ولا يخرج وروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله من ضريع قال شجر في
النار وقال مجاهد الضريع الشبرق اليابس وروى الضحاك عن عكرمة وقتادة
ورواه العوفي عن ابن عباس والشبرق نبت ذو شوك لاط بالارض فاذا
هاج سمي ضريعا وقال قتادة هو اخبث الطعام وابشعه وعن سعيد
بن جبير في قوله من ضريع قال من حجارة وعنه قال الزقوم وعن ابي الجوزاء قال
الضريع النتن وكنى سمنه من يأكل الشوك وخرج الترمذي من حديث
ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع فيعدل
ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن
ولا يغني من جوع فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذا غصة
فيذكرون انهم يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب
فيدفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا ادنيت من وجوههم شوت وجوههم
فاذا وصلت بطونهم قطعت ما في بطونهم وذكر بقية الحديث وقد
روي هذا موقوفا على ابي الدرداء وقيل انه وقفه اشبه وقال سبحانه
وتعالى فليس له اليوم ها هنا حميم ولا طعام الا من غسلين قال هو صديد
اهل النار لا يأكله الا الخاطئون روى علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في
غسلين قال هو صديد اهل النار وقال شعيب بن بشر عن عكرمة
عن ابن عباس في الغسلين الدم والماء يسيل من لحومهم وهو طعامهم
وعن مقاتل قال اذا سال القيح والدم بادروا اكله قبل ان تأكله النار
وقال ابو جعفر عن الربيع بن انس الغسلين شجرة في جهنم وعن
الضحاك

الضحاك مثله وروى خصيف عن مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري ما
الغسلين ولكني اظنه الزقوم وقال ابو هلال عن قتادة وهو طعام من
طعام جهنم من شر طعامهم وقال يحيى ابن سلام عن قتادة هو طعام من
هو غساله اجوافهم قال ابن قتيبة هو فعلين من غسلت كأنه الغساله
قال شبث بن عبيد قال كعب لو دلي من غسلين دلو واحد في مطلع
الشمس لغلت منه جماجم قوم في مغربها ضرها ابو نعيم وقد روي ان
بعض اهل النار يأكل لحمه وسنذكر الحديث بذلك فيما بعد انشاء الله تعالى
وقال تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا
وسيصلون سعيرا وقد روي في حديث ان الكلة الواحدة تنتج افواههم
نارا ثم تلى هذه الاية خرجه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي برزة عن
النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** واما شرابهم فقال تعالى فشاربون
عليه من الحميم وقال تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال تعالى لا
يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا وقال تعالى هذا فليذوقوه
حميم وغساق وآخر من شكله ازواج وقال تعالى وسيقي من ماء صديد
يتجرعه ولا يكاد يسيغه وقال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا فهذه اربعة انواع من
شرابهم ذكرها الله في كتابه النوع الاول الحميم قال عبد الله ابن عيسى
الخزاز عن داود عن عكرمة عن ابن عباس الحميم الحار الذي يحرق وقال
الحسن والسدي الحميم الذي قد انتهى حره وقال جويبر عن الضحاك يسقى
من حميم بغلي منذ خلق الله السموات والارض الى يوم يسقونه وبعث
على رؤوسهم وقال ابن وهب عن ابن زيد الحميم دموع اعينهم في النار
تجتمع في حياض النار فيسقون قال تعالى يطوفون بينها وبين حميم آن
قال محمد بن كعب حميم آن حاضر وخالفه الجمهور فقالوا بل اسمه آن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما انتهى حره وقال شيب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الذي
قد انتهى عليه وقال سعيد به بشير عن قتادة قد رنا طبخه منذ
خلق الله السموات والارض وقال ثم سقى من عين انية قال مجاهد
قد بلغ حرها وحان شربها وعن الحسن قال كانت العرب تقول للشيء
اذا انتهى حره حتى لا يكون شيء احر منه قد انى حره قال الله عز وجل من
عين انية يقول قد اوقد الله عليها جهنم منذ خلقت وانى حرها وعن
قال آن طبخها منذ خلق الله السموات والارض وقال السدي انتهى حرها
فليس بعده حر وقد سبق حديث ابي الدرداء في دفع الحميم اليهم
بكلاليب الحديد النوع الثاني الغساق قال ابن عباس الغساق
ماء يسيل من بين جلد الكافر ولحمه وعنه قال الغساق الزمهرير البارد
الذي يحرق من برده وعن عبد الله بن عمرو قال الغساق القيح
الغليظ لو ان قطرة منه تهراق في المغرب لانتنت اهل المشرق ولو
تهراق في المشرق لانتنت اهل المغرب وقال مجاهد غساق الذي
لا يستطيعون ان يذوقوه من برده وقال عطية هو ما يغسق من
جلودهم يسيل من جلودهم وقال كعب غساق عين في جهنم يسيل
اليها حمة كل ذات حمة من حية او عقرب او غير ذلك فيستنقع فيؤتى
بالاذى فيغمس فيها غمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلده ولحمه
عن العظام وتعلق جلده ولحمه في عقبيه وكعبيه ويجر لحمه كما
يجر الرجل ثوبه وقال السدي الغساق الذي يسيل من اعينهم
من دموعهم يسقونه مع الحميم وروى درج عن ابي الهيثم عن ابي
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان دلوا من غساق يهراق
في الدنيا لانتن اهل الدنيا خرجه الامام احمد والترمذي والحاكم وصححه
وقال بلال بن سعد لو ان دلوا من الغساق وضع على الارض
لماتت من عليها وعنه قال لو ان قطرة منه وقعت على الارض لانتنت

ما فيها

ما فيها خرجهما ابو نعيم فقد صرح ابن عباس في روايته عنه ومجاهد
بان الغساق هنا هو البارد الشديد البرد ويدل عليه قوله تعالى لا يذوقون
فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا فاستثنى من البرد الغساق ومن
الشراب الحميم وقد قيل ان الغساق هو البارد المنتن وليس بعربي
وقيل انه عذبي وانه فعال من غسق يغسق والغاسق الليل وسمي
غاسقا لبرده النوع الثالث الصديد قال مجاهد في قوله ويسقى
من ماء صديد قال يعني القيح والدم وقال قتادة في قوله ويسقى من ماء
صديد قال ما يسيل من بين لحمه وجلده قال يتجرعه ولا يكاد يسيغه
قال قتادة هل لكم بهذا يدان لكم على هذا صبر طاعة الله اهونه عليكم يا
قوم فاطيعوا الله ورسوله وخرج الامام احمد والترمذي من حديث ابي
امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه
قال يقرب الى فيه فيكرهه فاذا ادنى منه شوى وجهه ووقعت فروة
راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول تعالى وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه بئس الشراب وروى ابو يحيى القتات عن مجاهد
عن ابن عباس قال في جهنم اودية من قيح ودم تصب فيه
وفي صحيح مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان على
الله عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا
يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة
اهل النار وخرج احمد والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه
من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه الا انه
ذكر ذلك في المرة الرابعة وفي بعض الروايات من عين الخبال قيل يا ابا

عبد الرحمن ما نهر الخبال قال نهر من صديد اهل النار وقال حديث
حسن وخرج ابو داود من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه وقال في طينة الخبال قيل يا رسول الله ما طينة الخبال
قال صديد اهل النار وفي رواية اخرى قال ما يخرج من فروجهم اهل
النار وصديدهم وخرج الامام احمد معناه ايضا من حديث ابي ذر
واسماء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الامام احمد
وابن حبان في صحيحه من حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في مدمن خمر سقاه الله من نهر الغوطة قيل وما نهر الغوطة
قال نهر يخرج من فروج المومسات يؤذي اهل النار ريح فروجهن
وقد سبق حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم في المتكبرين وفيه سقون من عصارة اهل النار طينة
الخبال النوع الرابع الماء كالمهل خرج الامام احمد والترمذي
من حديث درّاج عن ابي الهيثم عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة
وجهه فيه قال عطية سئل ابن عباس عن قوله كالمهل قال غليظ
كدردي الزيت قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اسود كمهل الزيت
وكذا قال سعيد بن جبير وغيره وقال القرظي كان اذاب بن مسعود فقد
من بيت المال ثم ارسل الى اهل المسجد فقال ما اهب ان ينظر الى المهل
فلينظر الى هذا وقال مجاهد ماء كالمهل مثل القيح والدم اسود كعكر
الزيت وخرج الطبراني من طريق تمام بن نجيح عن الحسن عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم لو ان غسلينا جعل في جهنم جعل وسط
الارض لاذى نتن ريحه وشدة حره ما بين المشرق والمغرب وفي لفظ
الاوزاعي للمنصور قال بلغني ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم

لو ان

او ان ذنوبا من شراب جهنم صب في ماء الارض جميعا لقتل نتن ذاقه
خرج بعض المفقد مني خمر بكروم بقرية يقال لها طيزناباذ وكانه
كان يقتصر فيها الخمر فانشد بطيزناباذ كروم ما مررت بها الا
تعجبت ممن يشرب الماء فهتف به هاتف وفي جهنم ماء تجرعه حلق
فما بقي له في البطن امعاء **فصل** وكان كثير من الخائفين
من السلف ينغصون عليهم ذكر طعام اهل النار طعام الدنيا وشرابها
حتى يمتنعون من تناوله احيانا لذلك وكان الامام احمد يقول الخوف
يمنعني من اكل الطعام والشراب فلا اشتهيه روى مسعدة عن سعيد
بن ابراهيم قال اتى عبد الرحمن بن عوف بعشائه وهو صائم فقرأ
ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فلم يزل يبكي حتى
رفع طعامه مما تعشى وانه لصائم خرج الجوزجاني ورقاء بن ابي
الدنيا من طريق يونس عن الحسن قال لقي رجل رجلا فقال ما هذا
اني اراك قد تغير لونك وجسمك فما هو فقال الاخر واني اراى ذلك
فيهم هو قال اصبحت منذ ثلاثة ايام صائما فلما اتيت بافطاري
عرضت لي هذه الاية ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه
الى قوله عذاب غليظ فلم استطع ان اتعشا فاصبحت صائما فلما اتيت
بعشائي عرضت لي ايضا فلم استطع ان اتعشا فلي ثلاث منذ انا صائم
قال يقول الرجل الاخر وهي التي عملت بي هذا العمل ومن طريق خليد
بن حسان الهجري قال امسى الحسن صائما فاتي بعشائه فعرضت
له هذه الاية ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا
اليما فقلصت يده وقال ارفعوه واصبح صائما فلما امسى اتي بافطاره
عرضت له فقال ارفعوه فقلنا يا ابا سعيد تهلك وتضعف فاصبح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليوم الثالث صائما فذهب ابنه الى البكاء وثابت البناني ويزيد
الضبي فقال ادركوا ابي فانه هالك فلم يزالوا به حتى سقوه شربة
من سويق وهذا طريق صالح المري قال كان عطا السلمي قد اضر بنفسه
حتى ضعف فقلت له انك قد اضررت بنفسك وانا متكلف لك شيئا فلا
ترد كرامتي قال افعل قال فاشتريت سويقا من اجود ما وجدت وسمنا
قال فجعلت له شربة فلتتها وحلتها وارسلت بها مع ابني وكوز من
ماء وقلت له لا ترجع حتى يشربها فرجع فقال قد شربها فلما كان من الغد
جعلت له نحوها ثم سرحت بها مع ابني فرجع بها لم يشربها قال فاتيته
فلمته فقلت سبحان الله اردت على كرامتي ان هذا مما يعينك ويقويك
على الصلاة وعلى ذكر الله قال فلما رآني قد وجدت من ذلك قال يا ابا
بشر لا يسرك الله قد شربتها اول ما بعثت بها فلما كان الغد مر اودت
نفسي على ان اسيغها فما قدرت على ذلك اذا اردت ان اشربه اذكر
هذه الدير يتجرع ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت من كل مكان وما هو
بميت ومن ورائه عذاب غليظ فبكى صالح عند هذا وقال قلت لنفسي الا
اراني في واد وانت في اخر وروى الامام احمد باسناده عن صالح المري عن
عطا السلمي قال كنت اذا ذكرت جهنم ما يسيغني طعام ولا شراب وروى
عبد الله بن الامام احمد من طريق فرقد ابن وداع قال انطلقت مع صالح
المري فدخلنا على عطا السلمي فقلنا له يا عطا تركت الطعام والشراب
قال اذا ذكرت صديد اهل النار لم اسيغه وروى ابن ابي الدنيا باسناده
عن عبد الملك من الصباغ قال دعوت رباحا القيسي ذات ليلة الى
منزلي فجاء في السحر فقربت اليه طعاما فاصاب منه شيئا فقلت ازدد
فما اراك شبعت قال فصاح صيحة افزعتني وقال كيف اشبع ايام الدنيا

وشجرة الزقوم بين يدي طعام الاثيم قال فرفعت الطعام من بين يديه
وقلت انت في شيء ونحن في شيء وباسناده عن ابي مسعد قال دخل
عبيد الله بن الوليد على حبابة التيمية فقدمت اليه جزرا وسمنا وعسلا
فقال يا حبابة متى حانني ان يكون بعد هذا الفرع قال فما زال يبكي ويتبكى
حتى قام ولم ياكل وباسناده عن سوار بن عبد الله القرعي قال
كنا مع عمرو بن درهم في بعض السواحل وقال وكان لا ياكل الا من
الشجر الى السحر فجئنا بطعام فلما رفع الطعام الى فيه سمع بعض المتهجدة
وهو يقرا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فغشي عليه وسقطت اللقمة
من يده فلم يفق الا بعد طلوع الفجر فمكث بذلك سبعا لا يطعم شيئا
كلما قرب اليه طعام عرضت له الاية فيقوم ولا يطعم شيئا فاجتمع
اليه اصحابه فقالوا سبحان الله تقتل نفسك فلم يزالوا به حتى اصاب
شيئا وباسناده عن محمد بن سعيد قال كان لطاوس طريقان اذا
رجع من المسجد احدهما فيه رواس وكان يرجع اذا صلى المغرب فاذا
اخذ الطريق الذي فيه الرواس لم يتعشى فقيل له فقال ارايت تلك
الرؤس كالحة لم استطع الكل وذكر مالك بن انس عن هذه الحكاية
عن طاوس قال مالك يعني لقول الله تعالى وهم فيها كالحون وروى
ابو بكر بن ابي الدنيا ايضا باسناده عن عبد الله بن عمر انه سمع شرب ماء باردا
فبكى فقيل له ما يبكيك فقال ذكرت اية في كتاب الله وحيل بينهم وبين
ما يشتهون قال فعرفت ان اهل النار لا يشتهون شيئا يشتهون منه الا
الماء البارد وقد قال الله تعالى افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
وعن سلام بن ابي مطيع قال اتي الحسن بكوز من ماء ليفطر عليه
فلما ادناه الى فيه بكى وقال ذكرت امنية اهل النار وقولهم افيضوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله وذكرت ما اجيبوا به ان الله حرمهما على
الكافرين وعن عبد الملك بن مروان انه شرب ماء باردا فقطعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم بكى فقيل له ما يبكيك يا أمير المؤمنين قال ذكرت شدة العطش
يوم القيمة وذكرت أهل النار وما منعوا منه من بارد الشراب ثم قرأ يتجرعه
ولا يكاد يسيغه وروى عبد الله بن الإمام أحمد بإسناده عن إبراهيم
النخعي قال ما قرأت هذه الآية إلا ذكرت برد الشراب وقرأ وحيل بينهم
وبين ما يشتهون واستسقى محمد بن مصعب العابد ماء فسمع
صوت البرادة وقال لنفسه من بكى في النار برادة ثم قرأ وإن
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل **الباب التاسع عشر**
في ذكر كسوة أهل النار ولباسهم قال الله عز وجل فالذين كفروا قطعت
لهم ثياب من نار كان إبراهيم التيمي إذا تلى هذه الآية في قصصه يقول
سبحان من خلق من النار ثيابا وروينا من طريق يحيى بن معين ثنا أبو
عبيدة الحداد ثنا عبد الله بن بحير عن عباس الجريري احسبه
عن ابن عباس قال يقطع للكافر ثياب من نار حتى ذكر القباء والقميص
والكمة وخرج أبو داود وغيره من حديث المستورد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من الكبر جر مسلم الكمة في الدنيا لم يعمل الله مثلها في
جهنم ومن كسى أو اكتسى برجل مسلم ثوبا كساه الله مثلها من جهنم
وفي مسند الإمام أحمد عن هبيب بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من وطئ إزاره خيلاء وطئ في النار وهذا يبين معنى ما في صحيح
البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تحت الكعبين
من الإزار في النار ان المراد ما تحت الكعب من البدن والثوب معا وانه سيجب
ثوبه في النار كما سيحب في الدنيا خيلاء وسيأتي حديث اهون اهل النار
عذابا في قدميه نعلان من نار يغلي منهما دماغه فيما بعد انشاء الله
تعالى وفي كتاب أبي داود والنسائي والترمذي بريدة ان النبي صلى الله
عليه وسلم رأى على رجل خاتما من حديد فقال مالي أرى عليك حلية

أهل النار

أهل النار وروى حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن انس عن النبي صلى
صلى الله عليه وسلم ان اول من يكسى حلة من النار إبليس يضعها على
حاجبيه ويسحبها من خلفه ذريته خلفه وهو يقول يا ثبورهم يا ثبورهم
يا ثبورهم حتى يقفوا على النار فيقول يا ثبور وتقول يا ثبورهم
فيقول لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا خرجه الإمام احمد
وفي حديث علي الكندي عن عمر ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي
بعثك بالحق لو ان ثوبا من ثياب أهل النار علق بين السماء والأرض
لمات من في الأرض كلهم جميعا من حره وخرجه الطبراني وسيأتي ذكر
اسناده في موعظة الأوزاعي للمنصور قال بلغني ان جبريل قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه **فصل** قال الله
عز وجل وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد سرابيلهم من قطران
وتغشى وجوههم النار قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله من
قطران قال هو النحاس المذاب وروى حصين عن عكرمة في قوله من قطران
قال من صفر يحمى عليها وروى حصين عن عكرمة في قوله سرابيلهم
من قطران قال من نحاس قال معمر وقال الحسن قطران الإبل وفي صحيح
مسلم عن أبي مالك الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النائحة
إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران
ودرع من جرب وخرجه ابن ماجة ولفظه النائحة إذا ماتت ولم تتب
قطع الله لها ثيابا من قطران ودرعا من لهب النار وخرج ابن ماجة
بإسناد حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النائحة إذا
لم تتب قبل ان تموت فانها تبعث يوم القيمة عليها سربال من قطران
وتلا قطران يعلى عليها بدروع من لهب النار **فصل** قال الله
تعالى من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش قال محمد بن كعب والضحاك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسدي وغيرهم المهاد الفرش والغواش اللحف وقال الحسن في
قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال فراشا ومهادا وقال قتادة
محبسا حصر وافيه وروى مسكين عن حوشب عن الحسن انه كان اذا
ذكر اهل النار قال في وصفهم قد حدث لهم نعال من نار وسرابيل من
قطران وطعامهم من نار وشرابهم من نار وفرش من نار ولحوف من نار
ومساكن من نار اكلا اكلا وصهرا صهرا وحطما حطما وروى داود
بن المحبر عن الحسن بن واصل وعبد الواحد بن زيد عن الحسن قال ان
رجلا من صدر هذه الامة كان اذا دخل المقابر نادا يا اهل القبور
بعد الرفاهة والنعيم معالجة الاغلال في النار وبعد القطن واللفاف
لباس القطران ومقطعات النيران وبعد تلطف الخدم ومعانقة الازواج
مقارنة الشيطان في نار جهنم مقرنين في الاصفاد وروى ابن ابي
الدنيا باسناده عن وهب بن منبه قال اما اهل النار الذين هم اهلها
فهم في النار لا يهدؤون ولا ينامون ولا يموتون عيشتهم على النار
ويجلسون وشيرون من صديد اهل النار ويأكلون من زقوم النار
لحفهم نار وفرشهم نار ومصهم نار وقطران وتغشى وجوههم النار
وجميع اهل النار في سلاسل بايدي الخزنة اطرافها بايديهم
مقبلين ومدبرين فيسيل صديدهم الى جفر في النار فذلك شرابهم
قال ثم بكى وهب حتى سقط مغشيا عليه وغلب بكر بن خنيس عند
روايته لهذا الحديث البكاء حتى قام فلم يقدر ان يتكلم وبكى محمد بن جعفر
بكاء شديدا وباسناده عن هداب قال اقبلت ام يحيى بنت سليمان
على يحيى في ثوب تعالجه له ليلبسه فقال لها فعل قالت خير اي بني
قال من شعث قالت يا بني اذا يأكل لحمك قال يا امه اذا ذكرت مقطعات
النيران لان على جلدي وكان عطاء الخراساني ينادي اصحابه في السفر

يا فلان

يا فلان ويا فلان قيام هذا الليل وصيام هذا النهار ليس من شراب
الصديد ومقطعات الحديد الوحا الوحا الوحا يقبل على صلاته
وبكاءه كنفيه امرأة العزرمي وفقت ووقف العزرمي على قبرها
وانشد بحضرة الحسن رحمه الله هذه الابيات

اخاف وراء القبر ان لم يعافني ... اشد من القبر التهابا واضيقا
اذا جاء يحيى يوم القيمة قائد ... عنيف وسواق يسوق العزرمي فقا
لقد خاب خاب من اولاد آدم من مشى ... الى النار مغلول القلادة احمرا
يساق الى نار الجحيم مسربلا ... سرابيل قطران لباسا محرقا
اذا شربوا فيها الصديد هراتهم ... يذيبون من حر الصديد تمزقا

فبكى الحسن رحمه الله عليه **الباب العشرون** في ذكر عظم
خلق اهل النار فيها وقبح صورهم وهيئاتهم خرج البخاري من
حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين منكبي الكافر
مسيرة ثلاثة ايام للراكب السريع وخرجه مسلم ولفظه عن ابي هريرة
من فعه قال ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة ايام للراكب
المسرع وخرج مسلم ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ضرس الكافر او ناب الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث
وخرج الحاكم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ضرس الكافر
يوم القيمة مثل احد وعرض جلده مسيرة ثلاث وذراعه وعضده مثل
البيضاء وفخذه مثل ورقان ومقعده من النار ما بيني وبين الربذة
وخرجه الامام احمد ولم يذكر فيه عضده وخرجه الحاكم موقوفا على ابي
هريرة وزاد فيه قال ابو هريرة وكان يقال بطنه مثل بطن اضم وخرج
الامام احمد عن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ضرس
الكافر مثل احد وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار كما بين قديد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومكة وكثافة جلده اثنان واربعون ذراعا بذراع الجبار وخرج الترمذي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ضرس الكافر يوم القيمة مثل احد
ومخذه مثل البيضاء ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة وقال قوله
مثل الربذة يعني يحاذي المدينة والربذة والبيضاء جبل وخرج ايضا عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون
ذراعا وان ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة وخرج
الامام احمد من حديث بهز عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعظم اهل النار
في النار حتى ان ما بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام
وان غلظ جلده سبعون ذراعا وان ضرسه مثل احد وخرج الامام
احمد والحاكم من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مقعد الكافر
من النار مسيرة ثلاثة ايام وكل ضرس مثل احد ومخذه مثل ورقان
وجلده سوى لحمه وعظامه اربعون ذراعا وخرج ابن ماجه عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الكافر ليعظم حتى ان
ضرسه لاعظم من احد وفخذه جسده على ضرسه كفضيلة جسد
احدكم على ضرسه وخرج البزار من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده اربعون ذراعا بذراع الجبار
وخرج الطبراني وغيره من حديث المقدام بن معدي كرب عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يعظم الكافر للنار حتى يصير غلظ جلده اربعين ذراعا
وحتى يصير الناب مثل احد وخرج الطبراني ايضا عن المقدام عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من حان من اهل النار عظم وفخذه كالجبال
وقال زيد ابن ارقم ان الرجل من اهل النار ليعظم للنار حتى يكون
الفرسخ اضراسه كاحد خرجه الامام احمد بمعناه موقوفا وعن ابن عباس
قال ان بين شحمة اذن احدهم يعني اهل النار وبين عاتقه مسيرة

سبعين

سبعين خريفا او دية القبيح والدم قيل له انهار قال بل اودية
خرجه الامام وقد سبق تمامه عن عمرو بن ميمون قال انه يسمع بين
جلد الكافر ولحمه جلبة الدود لجلبة الوحش وخرج الامام احمد
والترمذي من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الكافر ليجر
لسانه يوم القيمة ورائه قدر فرسخين يتوطاه الناس وقد ورد نحو
ذلك في حق عصاة الموحدين ايضا فخرج الامام احمد وابن ماجه
والحاكم من حديث الحارث بن افيش عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان من امتي من يعظم للنار حتى يكون احدهم رواية وروى الطبراني من
حديث ابي غنم الكلاعي عن ابي عنان الضبي قال قال لي ابو هريرة بظهر
الحيرة تعرف عبد الله بن خداش قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فخذه في جهنم مثل احد وضرسه مثل البيضاء قلت له ذاك
يا رسول الله قال كان عاقا بوالديه وروى اغلب بن تميم وفيه ضعف عن
ثابت عن انس مرفوعا يجاء بالامير الجائر يوم القيمة فيخاصم الرعية
فيفلجون عليه فيقال له سد عنا ركنا من اركان جهنم وروى الخلال في
كتاب السنة من حديث الحاكم بن الاعرج عن ابي هريرة قال يعظم الرجل
في النار حتى يكون مسيرة سبع ليال ضرسه مثل احد شفاههم على
صدورهم مقبوحة بينهما فتون في النار وروى مسكين عن حوشب
عن الحسن انه ذكر اهل النار فقال قد عظم الجهنم مسيرة ثلاثة ايام
وليالي للراكب الجواد وان ناب احدهم مثل النخل الطوال وان ذبره
مثل الشعب مغلولة ايديهم الى اعناقهم قد جمع بين نواصيهم
واقدامهم يفربون وجوههم واقدامهم سيقوتهم الى جهنم فيقول
العبد للملك ارحمني فيقول كيف ارحمك ولم يرحمك ارحم الراحمين هود

فصل قال الله تعالى تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون

روى دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى
تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته ضرجه
الامام احمد والترمذي والحاكم وقالا صحيح وعن ابن مسعود انه قال
في قوله وهم فيها كالحون قال كالحوح الرأس النضيج وعنه كالحوح
الرأس المشيط بالنار قد بدت اسنانهم وتقلصت اشفاههم وعنه
قال الم تر الى الرأس المشيط بالنار وقد تقلصت شفتاه وبدت
اسنانه وخرج الخلال في كتاب السنة من حديث الحاكم بن الاعرج عن
ابي هريرة قال يعظم الرجل في النار حتى يكون مسيرة سبع ليال ضرسه
مثل احد اشفاههم على صدورهم مقبوحة بينها فتون في النار قال
ابو بكر بن عياش عن محمد بن سوقة كان لطاوس طرقان اذا رجع من
المسجد احدهما فيه رواس وكان يرجع اذا صلى المغرب فاذا اخذ
الطريق الذي فيه الرواس لم يتعشى فقيل له فقال اذا رأيت الرؤس
كالحة لم استطع الاكل قال ابو بكر فذكرته لسريج الملكي فقال قد رأيته
يقف عليها وقال ابو عبد الرحمن المشقي كان اويس اذا نظر الى الرؤس
المشوهة يذكر هذه الاية تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون فيتبع
مغشيا عليه حتى يظن من نظر اليه انه مجنون خرجهما ابن ابي الدنيا
وغيره وقال الاصمعي ثنا الصقر بن حبيب قال مر بنا سبيع بن يزيد
قد خرج راسا فغشي عليه **فصل** قال الله عز وجل ان
الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب مروى نافع مولى يوسف السلمي عن
نافع مولى يوسف السلمي عن ابن عمر قال قرأ رجل عند عمر هذه الآية
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال عمر اعد علي فاعادها

فقال

فقال معاذ بن جبل عندي تفسيرها تبدل في ساعة واحدة مائة
مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه ابن
ابي حاتم وابن مردويه وخرجه ابن مردويه ايضا من طريق نافع ابي هرمز
نافع عن ابن عمر قال تلى رجل عند عمر هذه الآية كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فقال عمر اعده علي فاعاده علي ونحن
نصغي فقال يا امير المؤمنين انا عندي تفسير هذه الآية قرأتها قبل
الاسلام قال فقال هاتها يا كعب فان جئت بها كما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم صدقناك والا لم نصدقك ننظر اليها قال اني
قرأتها قبل الاسلام كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
في الساعة الواحدة عشرين ومائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم نافع ابو هرمز ضعيف جدا وهو نافع مولى
يوسف السلمي ايضا عند طائفة من الحفاظ منهم ابن عدي ومنهم من
قال هما اثنان وكلاهما ضعيف وروى الربيع بن بدر عن الفضيل
الرقاشي ان عمر سأل كعبا عن هذه الآية فقال ان جلده يحرق
ويجدد في ساعة واحدة في مقدار ساعة مائة الف مرة فقال عمر صدقت
وهذا منقطع وروى تأثير بن ابي فاخته وهو ضعيف عن ابن عمر انه قال
في هذه الآية اذا احرقت جلودهم بدلوا جلودا بيضا امثال القراطيس
خرجه ابن ابي حاتم وخرج ايضا باسناده عن يحيى بن يزيد الخفري
انه بلغه في هذه الآية قال يجعل للكافر مائة جلد بين كل جلدين لون
من العذاب وعن هشام عن الحسن في هذه الآية قال ثاكلهم النار كل
يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم قيل لهم عودوا فكانوا وعن الربيع
بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول ان جلد احدهم اربعون ذراعا
وسنه سبعون ذراعا وبطنه لو وضع فيه جبل لوسعه فاذا اكلت النار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جلودهم بدلوا جلودا غيرها **فصل** خرج الترمذي
من حديث السدي عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى احدهم
فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه
ويجعل على راسه تاج من نور ثم لا فينطلق الى اصحابه فيرونه من
بعيد فيقولون اللهم اتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى ياتيهم فيقول
لهم ابشروا لكل رجل منكم مثل هذا قال واما الكافر فيسود وجهه
ويمد له في جسمه ستون ذراعا في صورة ادم ويلبس تاجا من نار
فيراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تاتنا بهذا
فياتيهم فيقولون اللهم اخزه فيقول ابعدكم الله فان لكل رجل
منكم مثل هذا وقال حسن غريب وروى عطاء بن يسار عن
كعب قال يؤتى بالرجل في الشر فيقال له اجب ربك فينطلق
بدا الى ربه فيحتجب عنه ويؤمر به الى النار فيرى منزله ومنزل اصحابه
فيقال هذه منزلة فلان هذه منزلة فلان فيرى ما اعد الله لهم
فيها من الهوان ويرى منزلته اشر من منازلهم قال فيسود وجهه
وتزرق عيناه ويوضع على وجهه قلنسوة من نار فيخرج فلا يراه
اهل ملاء الا تعوذ بالله منه فياتي اصحابه الذين كانوا يجامعونه
على الشر ويضيفونه عليه فما يزال يخبرهم بما اعد الله لهم في النار
حتى يعلو وجوههم من السواد مثل ما على وجهه فيعرفهم الناس
بسواد وجوههم فيقولون هؤلاء اهل النار خرجه ابو نعيم وغيره
وهذا انما هو قبل دخولهم الى النار فاذا دخلوا النار عظم خلقهم
على ما تقدم في الاحاديث السابقة واما سنتهم فعلى سنة اهل الجنة
لا يزادون عليه روى دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال من مات من اهل الجنة من صغير وكبير يردون
بني ثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار خرجه
الترمذي وفي رواية غير الترمذي بني ثلاث وثلاثين وخرج الطبراني
من طريق سليم بن عامر عن المقدام بن معدي كرب عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من احد يموت سقطا ولا هرما وانما الناس
بنو ذلك الا بعث بن ثلاثين سنة فاما كان من اهل الجنة كان على
مسحة آدم وصورة يوسف وقلب ايوب ومن كان من اهل النار عظموا
وضخموا كالجبال ورواه غير الطبراني وقال ابناء ثلاث وثلاثين سنة
فصل وقد ورد ان بعضهم له لسانان من نار ووجهان من
نار ففي سنن ابي داود عن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان
له وجهان في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار ونحوه من
حديث انس وابي هريرة ايضا وخرج الطبراني من حديث سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ذو الوجهين في الدنيا ياتي يوم القيمة وله
وجهان من نار **فصل** ومنهم من تمسخ صورته على صورة
قبيحة وفي الصحيح ان ابراهيم عليه السلام اذا شفع في ابيه قيل له يا
ابراهيم انظر ما ورائك فاذا هو بذيخ ملطخ فيوخذ بقوائمه فيلقى
في النار والذيخ الضبع الذكر وقال ابو العالية في قوله تعالى ثم رددناه
اسفل سافلين قال في النار في صورة خنزير خرجه ابن ابي حاتم وقال
وقال ابن مسعود اذا اراد الله ان لا يخرج منها احدا غير صورهم والوانهم
فلا يعرف منهم احد وسنذكر كلاما تتمة فيما بعد انشاء الله تعالى
فصل قال الاوزاعي في موعظة للمنصور بلغني ان جبريل
قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا ادخل النار ثم اخرج منها لمات

اهل الارض من نتن ريحه ونشوه خلقته وقد رواه ايضا
بكر بن خنيس عن عبد الملك الجسري عن الحسن عن النبي صلى الله
عليه وسلم مرسلا وروى بن لهيعة عن ابي قبيل عن عبد الله بن
عمرو قال لو ان رجلا من اهل النار اخرج الى الدنيا لمات اهل الارض
من وحشة منظره ونتن ريحه قال ثم بكى عبد الله بكاء شديدا
خرجه بن ابي الدنيا وخرج ايضا من طريق النضر بن اسماعيل قال مر
الربيع بن ابي راشد برجل به زمانة فجلس يحمد الله ويبكي فمر
به رجل فقال ما يبكيك رحمك الله قال ذكرت اهل الجنة واهل
النار فشبهت اهل الجنة باهل العافية واهل البلاء باهل النار
فذلك الذي ابكاني

الباب الحادي والعشرون

في ذكر انواع عذاب اهل النار فيها وتفاوتهم في العذاب بحسب
اعمالهم خرج مسلم من حديث سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال منهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم من تاخذه النار
الى ركبتيه ومنهم من تاخذه النار الى حجزته ومنهم من تاخذه النار
الى ترقوته وخرج الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان اهون اهل النار عذابا رجل منتعل
بنعلين من نار يغلي منهما دماغه مع اجزاء العذاب ومنهم من في النار
الى كعبيه مع اجزاء العذاب ومنهم من في النار الى ركبتيه مع اجزاء
العذاب ومنهم من في النار الى ازنبته مع اجزاء العذاب ومنهم من في النار
الى صدره مع اجزاء العذاب ومنهم من قد اغتم وفي الصحيحين من
حديث النعمان ابن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهون
اهل النار عذابا رجل في اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه
كما يغلي المرجل بالقمقم ولفظ مسلم ان اهون اهل النار عذابا

من له

من له نعلان ومشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل
ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا ولمسلم من
حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل النار
عذابا منتعل بنعل من نار يغلي دماغه من حر نعليه وفي الصحيحين
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر عنده عمه
ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح
من نار تبلغ كعبيه يغلي منهما دماغه وفيهما ايضا عن العباس
ابن عبد المطلب انه قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء فانه
كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من نار ولولا
انا لكان في الدرك الاسفل من النار وفي رواية لمسلم قال وجدته
في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح ولمسلم ايضا من حديث بن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهون اهل النار عذابا
ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه وروى الحاكم
به ظهير وهو ضعيف عن السدي عن مرة عن بن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا رجل في ضحضاح من النار
يغلي منهما منه دماغه حتى يخرج من منخره وروى مسكين ابو فاطمة
عن اليمان بن بشير عن محمد بن حمير عن محمد بن علي عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر اهل الكبائر من الموحدين فقال منهم
من تاخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تاخذه النار الى حجزته ومنهم
من تاخذه النار الى عنقه على قدر ذنوبهم واعمالهم وذكر الحديث وهو
منكر قاله الدارقطني وغيره وقال عبيد بن عمير قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ادنى اهل النار عذابا الرجل عليه نعلان يغلي منهما دماغه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانه مرجل مسامعه جمرة واضراسه جمرة واشفاره لهب النار ويخرج
احشا جنبيه من قدميه وسائرهم كالحب القليل في الماء الكثير فهو
يغور رخرجه هناد بن السري في كتاب الزهد باسناد صحيح الى
عبيد وهو مرسل وقد روي عن عبيد موقوفا غير مرفوع وروى
ايضا باسناده عن ابن مسعود في قوله تعالى فاطلع فرآه في سواء
الجحيم قال عبد الله اطلع ثم اطلع الى اصحابه فقال لقد رايت جماجم
القوم تغلي وباسناده عن مجاهد في قوله تعالى سمعوا لها شهيقا
وهي تفور قال تفور بهم كما يغور الحب القليل في الماء الكثير وعن
سفيان الثوري قال في هذه الاية تغلي بهم كالحب القليل في الماء
الكثير وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن اسماعيل بن ابي سعيد
ان عكرمة مولى ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
اهون اهل النار عذابا رجل يعلى جمرة يغلي منها دماغه فقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وما كان جرمه يا رسول الله قال كانت له ماشية
يغشى بها الزرع ويوذيه وفي صحيح مسلم عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوتى يا نعم اهل الدنيا من اهل النار فيصبغ
في النار صبغة ثم يقال له يا ابن ادم هل رايت خيرا قط هل مر بك
نعيم قط فيقول لا والله يا رب واعلم ان تفاوت اهل النار في العذاب
هو بحسب تفاوت اعمالهم التي دخلوا بها النار كما قال تعالى ولكل
درجات مما عملوا وقال تعالى جزاء وفاقا قال ابن عباس وفق اعمالهم
فليس عقاب من تغلظ كفره وافسد في الارض ودعى الى الكفر كمن
ليس كذلك قال تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل
اعمالهم زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وقال ويوم
تقوم الساعة ادخلوا اشد العذاب وكذلك تفاوت عذاب عصاة

الموحدين

الموحدين في النار بحسب اعمالهم فليس عقوبة اهل الكبائر كعقوبة
اصحاب الصغائر وقد يخفف عن بعضهم العذاب بحسنات
اخر له او بما شاء الله من الاسباب ولهذا يموت بعضهم في النار كما
سياتي فيما بعد انشاء الله تعالى واما الكفار اذا كان لهم حسنات
في الدنيا من العدل والاحسان الى الخلق فهل يخفف عنهم بذلك من العذاب
في النار ام لا هذا فيه قولان للسلف وغيرهم احدهما انه يخفف بذلك
ايضا روى ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير بمعنى
هذا القول واختاره ابن جرير الطبري وغيره وروى الاسود بن
شيبان عن ابي نوفل قال قالت عائشة يا رسول الله ابن عبد الله
بن جدعان قال في النار فحزنت عائشة واشتد عليها فلما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال يا عائشة ما اشتد عليك من
هذا قالت بابي وامي يا رسول الله انه كان يطعم الطعام ويصل الرحم
قال انه يهون عليه بما قلت خرجه الخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق
وهو مرسل وروى عامر بن مدرك الهاشمي عن عتبة بن اليقظان
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن محسن كافر او مسلم
الا اثابه الله عز وجل في عاجل الدنيا او ادخره في الاخرة قلنا يا رسول الله
ما اثابة الكافر قال ان كان قد وصل رحما او تصدق صدقة او عمل حسنة
اثابه الله المال والولد والصحة واشباه ذلك قلنا فما اثابة الكافر في الدنيا
قال عذابا دون العذاب ثم تلى ادخلوا ال فرعون اشد العذاب خرجه
ابن ابي حاتم والخرائطي والبزار في مسنده والحاكم في المستدرك
وقال صحيح الاسناد وخرجه البيهقي في كتاب البعث والنشور وقال
في اسناده نظر انتهى وعتبة بن اليقظان تكلم فيه بعضهم وقد سبقت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاحاديث في تخفيف العذاب عن ابي طالب باحسانه الى النبي صلى
الله عليه وسلم وخرج الطبراني باسناد ضعيف عن ام سلمة ان
الحارث بن هشام اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال
انك تحث على صلة الرحم وتؤوي اليتيم وتطعم الضيف وتطعم
المساكين وكل هذا كان يفعله هشام بن المغيرة فما ظنك به يا رسول
الله فقال كل قبر قبر لا يشهد صاحبه ان لا اله الا الله فهو جذوة
من النار وقد وجدت عمي ابا طالب في طمطام من النار فاخرجه الله
بمكانه مني واحسانه الي فجعله في ضحضاح من النار ولولا ذلك كان
ان الكافر لا ينتفع في الاخرة بشيء من الحسنات بحال وفي حجة
اهل هذا القول قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا وقوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ونحو هذا
من الايات وفي صحيح مسلم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الاخرة
واما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها في الدنيا ويجزى بها في الاخرة
حتى اذا افضى الى الاخرة لم تكن له حسنة يجزى بها وفي رواية
له ايضا ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها طعمة في الدنيا واما المؤمن
فان الله يدخر له حسناته في الاخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته
وفيه ايضا عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ابن جدعان كان
في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه قال لم ينفعه
انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وهؤلاء اذا جعلوا
تخفيف العذاب عن ابي طالب من خصائص نبينا شفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم له وجعلوا هذه الشفاعة من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم

لا يشركه

لا يشركه فيها غيره **فصل** ومن انواع عذابهم الصهر قال
الله تعالى في الذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم
الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود قال مجاهد يصهر به يذاب
به اذابة وقال عطا الخراساني يذاب به ما في بطونهم كما يذاب الشحم
وخرج الترمذي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ الحميم حتى يخلص الى جوفه
فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان
وقال الحسن غريب صحيح وقال الله عز وجل خذوه فاعتلوه الى
سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق انك انت
العزيز الكريم قال كثير من السلف نزلت هذه الاية في ابي جهل قال
الاوزاعي يؤخذ ابو جهل يوم القيمة فيخرق في رأسه خرق ثم
يؤتى بسجل من الحميم فيصب في ذلك الخرق ثم يقال له ذق انك انت
العزيز الكريم وقال مجاهد في قوله يرسل عليكما شواظ من نار
ونحاس فلا تنتصران قال النحاس الصفر يذاب فيعذبون به وقال
عطا الخراساني في قوله ونحاس قال الصفر يذاب فيعذبون به وقد
سبق في الباب الثامن عشر ذكر متعددة يتعلق بهذا الفصل
ايضا **فصل** قال الله تعالى كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك
ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة قال محمد بن كعب
القرظي في قوله تطلع على الافئدة قال تاكل النار الى فؤاده فاذا
بلغ فؤاده انسي خلقه وعن ثابت البناني انه قرا هذه الاية ثم
قال تحن قلوبهم الى الافئدة وهم احياء لقد تبلغ منهم العذاب ثم
يبكي وقال الله عز وجل وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للبشر قال صالح بن حيان عن ابن بريدة في قوله لا تبقي ولا تذر قال
تأكل اللحم والعظم والمخ ولا تذره على ذلك وقال السدي لا تبقي
من جلودهم شيئا ولا تذرهم من العذاب وقال ابو سنان لا تذر لحما
إذا ابدل لواخلقا جديدا وقال ابو رزين في قوله لواحة للبشر قال
تلفح وجهه لفحة تدعه اشد سوادا من الليل وقال قتادة لواحة
للبشر حراقة للجلد خرجه كلهم ابن ابي حاتم وغيره وقال الله تعالى
كلا انها لظى نزاعة للشوى قال تحرق كل شيء منه ويبقى فؤاده
يصيح وعن ابن زيد قال تقطع عظامه ثم يجدد خلقهم وتبدل
جلودهم وروى بن مهاجر عن مجاهد في قوله نزاعة للشوى
قال تنزع الجلد وعنه قال تنزع اللحم ما دون العظم **فصل**
ومن انواع عذابهم سحبهم في النار على وجوههم قال الله تعالى ان
المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا
مس سقر وقال تعالى في سلسل وفي اعناقهم والسلاسل
يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون قال قتادة يسحبون في النار
مرة ومرة في الحميم وقال تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقال قتادة قال ابن عباس صعود
صخرة في جهنم يسحب عليها الكافر على وجهه وقال كعب يقول الله
عز وجل للملائكة الذين خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه فيسحب
على وجهه في النار فينتشر لحمه وعظامه ومخه وقال ثابت ابو زيد
القيسي عن عاصم الاحول عن ابي منصور مولى سليم ان ابن عباس
قال يسحبون في الحميم قال ابو زيد اراه قال يتساخ كل شيء عليه من
جلد او لحم او عرق حتى يصير في عقبيه جسد منالحه مثل طوله وطوله

ستون ذراعا ثم يكسى جلدا خرا ثم يسحب في الجحيم خرجه كلهم ابن
ابي حاتم **فصل** ومنهم من يعذب بالصعود الى اعلى النار
ثم يهوي فيها كذلك ابدا ومنهم من يكلف صعود جبل في النار والتردي
منه وقد سبق في الباب الرابع عشر ما ورد في تفسير قوله سارهقه
صعودا وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه
في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بسم فسمه في يده
يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا وروى شريك
عن الاعمش عن عبد الله بن السايب عن زاذان عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القتل في سبيل الله يكفر كل شيء
او قال يكفر الذنوب الا الامانة يؤتى بصاحب الامانة فيقال له ادّ
امانتك فيقول اني يا رب وقد ذهبت الدنيا فيقال اذهبوا به الى
الهاوية فيهوي فيها حتى ينتهي الى قعرها فيجدها هناك كهيئتها
فيحملها على عنقه فيصعد بها في نار جهنم حتى اذا رأى انه قد خرج
منها زلت فهوت فهو في اثرها ابد الابدين قال والامانة في الصلاة
والامانة في الصوم والامانة في الحديث واشد ذلك الودائع
قال فلقيت البراء فقلت الا اسمع الى ما يقول اخوك عبد الله قال صدق
قال شريك وحدثنا عياش العامري عن زاذان عن النبي صلى
الله عليه وسلم بنحو منه ولم يذكر الامانة في الصلاة والامانة في كل شيء
كذا رواه اسحق الازرق عن شريك مرفوعا ورواه منجاب بن
الحارث عن شريك موقوفا وكذا رواه ابو الاحوص عن الاعمش
فوقفه على ابن مسعود وزاد فيه في خصال الامانة الكيل والميزان والغسل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الجنابة وروى عاصم عن ابي صالح قال اذا القي الرجل في النار
لم يكن له منتهى حتى يبلغ قعرها ثم يجيش به جهنم فترفعه
الى اعلاها جهنم وما على عظامه مزعة لحم فتضربه الملائكة بالمقامع
فيهوي بها في قعرها فلا يزال كذلك او كما قال خرجه البيهقي
وفي هذا المعنى يقول ابن المبارك رحمه الله في صفة النار

تهوي بساكنها طورا وترفعه ... اذا رجوا مخرجا فيها قمعوا

فصل وفيهم من يدور في النار ويجر معه امعاءه وقد
راى النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وفي
الصحيحين عن اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يؤتى بالرجل فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار فيدور كما
يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما
شانك الست تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال كنت امركم
بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه وقال ابو المثنى الاملوكي
ان في النار اقواما يبدو بطون بعض عير من نار تدور بهم النواعير
ومالكم فيها راحة ولا فترة **فصل** ومنهم من يلقى في مكان
ضيق لا يتمكن فيه من الحركة لضيقه قال الله عز وجل واذا القوا منها
مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا قال كعب ان في جهنم
تنانير ضيقها كضيق زج احدكم ثم تطبق على قوم باعمالهم وقد
سبق ذكره قال ادم ابن ابي اياس انا المسعودي عن يونس عن
خباب عن ابن مسعود قال اذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا
في توابيت من نار فيها مسامير من نار ثم جعلت تلك التوابيت
في توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت من نار ثم قذفوا

في اسفل

في اسفل الجحيم فيرون انه لا يعذب في النار غيرهم ثم تلى ﴿ سعود
لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ﴾ وخرجه ابن ابي حاتم من وجه
اخر عن ابن مسعود وعنده فلا يرى احد انه يعذب في النار غيره
وروى المنهال بن عمرو عن نعيم وقيل ابن ابي نعيم عن سويد
بن غفلة قال اذا اراد الله ان يشقي اهل النار جعل للرجل صندوقا
على صدره من نار لا ينطفئ منه عرق الا فيه مسمار من نار ثم
تفرم فيه النار ثم يقفل بقفل من نار ثم يجعل ذلك الصندوق
في صندوق من نار ثم تفرم بينهما نار ثم يقفل ثم يطرح
في النار فذلك قوله تعالى لهم من فوقهم ظلل من النار ومن
تحتهم ظلل وقوله ﴿ لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ﴾ قال
فما يرى ان احدا في النار غيره خرجه البيهقي وخرجه ابو نعيم الا ان
عنده عن المنهال عن خيثمة عن سويد فذكره **فصل**
وربما يبتلى اهل النار بانواع من الامراض احادية عليهم وقد سبق
عن شفي بن ماتع قال ان في جهنم سبعين داء كل داء بمثل جزء
منها جزاء جهنم وقال الاعمش عن مجاهد يلقى الجرب على اهل
النار فيحتكون حتى تبدو العظام فيقولون بما اصابنا هذا
فيقال باذاكم المؤمنين ورواه شعبة عن منصور عن مجاهد
عن يزيد بن شجرة فذكره بمعناه **فصل** ومن اهل النار من
يتاذى بعذاب اهل النار اما من نتن ريحه او غيره قال صالح بن
حيان عن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ريح
فروج اهل الزنا يؤذي اهل النار وقال ابو بكر بن عياش فاريحل
عن مكحول رفعه قال تتروح اهل النار بريحة فيقولون ربنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما وجدنا ريحا منذ دخلنا النار انتنى من هذه الرائحة فيقول هذه
ريح فروج الزناة وروى اسمعيل بن عياش عن ثعلبة بن مسلم
الخثعمي عن ايوب بن بشير العجلي عن شفي بن ماتع عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسعون
ما بين الحميم والحميم يدعون بالويل والثبور ويقول اهل النار بعضهم
لبعض ما بال هؤلاء قد اذونا على ما بنا من الاذى قال فرجل
معلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل فوه قيحا ودما
ورجل يأكل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما بال الابعد
قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد مات وفي عنقه
اموال الناس ثم يقال للذي يجر امعاءه ما بال الابعد قد اذانا
على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد لا يبالي اين اصاب البول
منه لا يغسله ثم يقال للذي يسيل فوه قيحا ودما ما بال الابعد
قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان ينظر الى كلمة
حكمة يستلذ الرفث ثم يقال للذي يأكل لحم ما بال الابعد قد اذانا على
ما بنا من الاذى قال ان الابعد كان يأكل لحوم الناس ضرجه الحافظ ابو
نعيم وقال شفي بن ماتع مختلف فيه وقيل له صحبة وضرجه الضياء باسناد
اخر الى ابي اسمعيل بن عياش وفي لفظ قال في عنقه اموال الناس مات
ولم يدع لها وفاء ولا قضاء وقال يعمد الى كل كلمة خبيثة قذعة
فيستلذها وقال كان يأكل لحوم الناس ويمشي بالنميمة وروى الامام
احمد باسناده الى منصور بن زاذان قال نبئت ان بعضهم من يلقى
في النار ينادي اهل النار يا بحر فيقال له ويلك ما كنت تعمل اما كنت
تأخذ فيه من الشر حتى ابتلينا بك ونتن ريحك فيقول كنت عالما

فلم ينفع

فلم انتفع بعلمي **فصل** قال الله تعالى ويأتيه الموت من كل مكان
وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ قال ابراهيم في قوله ويأتيه الموت
من كل مكان حتى من تحت كل شعرة في جسده وقال الضحاك حتى
من ابهام رجله والمعنى انه يأتيه مثل شدة الموت والم من كل جزء من
اجزاء بدنه حتى شعره وظفره وهو مع هذا لا تخرج نفسه فيستريح
قال ابن جريج تعلق نفسه عند حنجرته فلا تخرج منه فيستريح ولا
ترجع الى مكانها من جوفه وتأول جماعة من المفسرين على ذلك قوله
تعالى لا يموت فيها ولا يحيى قال الاوزاعي عن بلال بن سعد تنادي
النار يوم القيمة يا نار اخرجي يا نار اشتفي يا نار انضجي كلي ولا تفلي
فصل وعذاب الكفار في النار لا يفتر عنهم ولا
ينقطع ولا يخفف بل هو متصل ابدا قال الله عز وجل ان المجرمين في
عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وقال تعالى
والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم
من عذابها وقال تعالى لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون وقال
تعالى وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما
من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا
فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال احمد بن الحواري سمعت
اسحق بن ابراهيم يقول على منبر دمشق لا يأتي على صاحب الجنة
ساعة الا وهو يزداد ضعفا من النعيم لم يكن يعرفه ولا يأتي على
على صاحب النار ساعة الا وهو مستنكر لشيء من العذاب لم يكن يعرفه
وقال الله عز وجل فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قال الحسن بن فرقد
عن الحسن سألت ابا بكر بن عياش عن اشد اية في كتاب الله على اهل النار قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افتدوقعا فلن نزيدكم الا
عذابا وقال مجاهد بلغني ان استغاثة اهل النار ان يضيع احدهم
يده على خاصرته ولا هل النار انواع من العذاب لم يطلع الله خلقه
عليها في الدنيا قال مبارك عن الحسن ذكر الله السلاسل والاغلال
والنار وما يكون في الدنيا ثم قرا واضرمن شكلها ازواج قال آخر لا يرى في
الدنيا ضرحه بن ابي حاتم وقال ابو يعلى الموصلي انا شريح انا ابراهيم
بن سليمان عن الا عمش عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى
زدناهم عذابا فوق العذاب قال هي خمسة انهار تحت العرش يعذبون
ببعضها في الليل وببعضها في النهار **فصل** واعظم عذاب
اهل النار حجابهم عن الله وبعدهم عنه واعراضه وسخطه عليهم كما ان
رضوان الله على اهل الجنة افضل من كل نعيم الجنة وتجليه لهم ورؤيتهم
اياه اعظم من جميع انواع نعيم الجنة قال الله تعالى كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم
لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون فذكر تعالى لهم ثلاثة
انواع من العذاب حجابهم عنه ثم صليهم الجحيم ثم توبيخهم بتكذيبهم
به في الدنيا ووصفهم بالران على قلوبهم وهو صدى الذنوب الذي سود
قلوبهم فلم يصل اليها بعد ذلك في الدنيا شيء من معرفة الله ولا من
جلاله ومهابته وخشيته ومحبته فلما حجبت قلوبهم في الدنيا عن الله
حجبوا في الاخرة عن رؤيته وهذا بخلاف حال اهل الجنة قال تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة هي النظر الى وجه الله عز وجل
فسره بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صهيب وغيره وقال
جعفر بن سليمان سمعت ابا عمران الجوني قال ان الله لم ينظر الى انسان

وهي الجنة ص

قط الا رحمه ولو نظر الى اهل النار لرحمهم ولكن قضى ان لا ينظر
اليهم وقال احمد بن ابي الحواري نا احمد بن موسى عن ابي مريم قال
يقول اهل النار الا الهنا ارض عنا وعذبنا باي نوع شئت من
عذابك فان غضبك اشد علينا من العذاب الذي نحن فيه قال احمد
فحدثت به سليمان بن ابي سليمان فقال ليس هذا كلام اهل النار هذا
كلام المطيعين لله قال فحدثت به ابا سليمان فقال صدق وسليمان بن
ابي سليمان وسليمان هو ولد ابي سليمان الداراني وكان عارفا كبير القدر
رحمه الله وما قاله حق فان اهل النار جهال لا يتفطنون لهذا وان
كان في نفسه حقا وانما يعرف هذا من عرف الله واطاعه ولعل هذا
يصدر من بعض من يدخل النار من عصاة الموحدين كما ان بعضهم
يستغيث بالله لا يستغيث بغيره فيخرج منها وبعضهم يخرج منها
برجائه لله وحده وبعض من يؤمر به الى النار تشفع الى الله عز وجل
فينجيه منها قال ابو العباس بن مسروق سمعت سويد
بن سعيد يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول يوقف رجل بين
يدي الله عز وجل لا يكون معه حسنة فيقول عز وجل له اذهب
فهل تعرف احدا من الصالحين اغفر لك بمعرفته فيذهب فيدور
مقدار ثلاثين سنة فلا يرى احدا فيرجع الى الله عز وجل فيقول يا
رب لا ارى احدا فيقول الله عز وجل اذهبوا به الى النار فتتعلق
به الزبانية يجرونه فيقول يا رب ان كنت تغفر لي بمعرفة الخلق فاني
في بحر انيتك فانت احق ان تغفر لي فيقول الله للزبانية ردوا عنه فانه
انه كان يعرفني واخلصوا عليه خلع كرامتي ودعوه يتبحبح في رياض الجنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانه عارف بي وانا لم معروف **فصل** فيما يتحف به اهل النار
عند دخولهم اليها اجارنا الله منها قال الله عز وجل ثم انكم ايها
الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها
البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم
يوم الدين والنزل هو ما يعد للضيف عند قدومه فدلت هذه
الايات على ان اهل النار يتحفون عند دخولها بالاكل من شجرة
الزقوم والشرب من الحميم وهم اغاسيا قون الى جهنم عطاشا كما قال
تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال ابو عمران الجوني بلغنا
ان اهل النار يبعثون عطاشا يقفون مشاهد القيمة عطاشا ثم
قرا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وقال مجاهد في تفسير هذه الاية
متقطعة اعناقهم عطشا وقال مطرف الوراق عطاشا ظماء وفي
الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة الطويل انه
يقال للمشفوع له ما ذا تبغون فيقولون عطشنا ربنا
فاسقنا فيشار اليهم الا ترد ون فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم
بعضها بعضا فيتساقطون في النار وقال ايوب عن الحسن ما ظننا
بقوم قاموا على اقدامهم خمسين الف سنة لم يأكلوا فيها اكلة
ولم يشربوا فيها شربة حتى انقطعت اعناقهم عطشا واحترقت
احواجهم جوعا ثم انصرف بهم الى النار فيسقون من عين انية
قد انى حرها واشتد نضجها وروى بن المبارك باسناده عن كعب
قال ان الله ينظر الى عبده يوم القيمة وهو غضبان فيقول خذوه
فياخذه مائة الف ملك اوتسعمائة الف ملك فيجمعون بين ناصيته وقدميه
غضبا لغضب الله فيسحبون على وجهه الى النار يقال فالنار اشد

عليه

عليه غضبا من غضبهم سبعين ضعفا قال فيتغيث بشربة فيسقى
شربة يسقط منها لحمه وعصبه ثم يركس او يدكس في النار فويل
له من النار قال بن المبارك حدثت عن بعض اهل المدينة انه تقفقت
في ايديهم اذا اخذوه فيقول الاثر حموني فيقولون كيف نرحمك ولم
يرحمك ارحم الراحمين وروى الاعمش عن مالك بن الحارث قال اذا طرح
الرجل في النار هوى فيها فاذا انتهى الى بعضها انبعلها قيل امكانك
حتى تتحف قال فيسقى كما شا من سم الاساود والعقارب قال
فيتميز الجلد على حدة والشعر على حدة والعصب على حدة والعروق
على حدة فرجعه بن ابي حاتم وروى محمد بن سليمان بن الاصبهاني
عن ابي سنان ضرار بن مرة عن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم لما سيق اليها
اهلها تلقتهم فلفحتهم لفحة فلم تدع لحما على عظم الا القته على
العرقوب رجعه الطبراني ورفعه منكر فقد رواه بن عيينة عن
ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل او غيره من قوله لم يرفعه
ورواه محمد بن فضيل عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل عن
ابي هريرة من قوله في قوله تعالى لواحة للبشر قال تلفاهم جهنم
يوم القيمة فتلفحهم لفحة فلا تترك لحما على عظم الا وضعته على العرقوب

الباب الثاني والعشرون في ذكر بكا اهل النار وزفيرهم
وشهيقهم وصراخهم ودعائهم الذي لا يستجاب لهم قال الله تعالى
لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون وقال تعالى فاما الذين شقوا ففي
النار لهم فيها زفير وشهيق قال الربيع بن انس الزفير في الحلق
والشهيق في الصدر وقال معمر عن قتادة صوت الكافر في النار كمثل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صوت الحمار اوله زفير واخره شهيق وقال تعاووهم يصطرخون
فيها وفي حديث عائشة وكاني انظر الى اهل النار يتعاوون
فيها وقد سبق وروى معاوية بن صالح عن سليم بن عامر عن ابي
امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت بروبا فذكر حديثا
طويلا وفيه قال ثم انطلقنا فاذا نحن نرى دخانا ونسمع عواقلة
ما هذا قال هذه جهنم خرجه الطبراني وغيره وروى الاعمش عن
يزيد الرقاشي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى
البكا على اهل النار فيبكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى
يصير في وجوههم كهيئة الاخدود ولو ارسلت فيه السفن لجرت
خرجه ابن ماجة وروي عن الاعمش عن عمرو بن مرة ويزيد الرقاشي
عن انس موقوفا من قوله ورواه سعيد بن سلم عن يزيد الرقاشي
قال بلغنا هذا الكلام ولم يسنده ولم يرفعه وروى سلام بن مسكن
عن قتادة عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال ان اهل النار
ليبكون الدموع في النار حتى لو اجريت السفن في دموعهم لجرت
ثم انهم ليبكون بالدم بعد الدموع ولمثل ما هم فيه فليبك وقال
صالح المري بلغني انهم يغرغرون في النار حتى تنقطع اصواتهم فلا
يبقى منهم الا كهيئة الانين من الممزق وقال بن اسحق عن محمد بن
كعب نزفروا في جهنم فزفرت النار وشهقوا فشهقة النار مما استحلوا
من محارم الله قال والزفير من النفس والشهيق من البكا وقال
علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق قال
صوت شديد وصوت ضعيف وروى مالك عن يزيد بن اسلم
في قوله عز وجل سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص قال

يزيد

يزيد صبروا مائة عام ثم بكوا مائة عام ثم قالوا سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا مالنا من محيص وروى الوليد بن مسلم عن ابي سلمة الدوسي
واسمه ثابت بن سرح عن سالم بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يدعو اللهم ارزقني عينين هطالتين تشفيان القلب
بذروف الدموع من خشيتك قبل ان تكون الدمع دما والاضراس جمرا
سالم بن عبد الله هذا المحاربي وحديثه مرسل وظن بعضهم انه سالم
بن عبد الله بن عمر وزاد بعضهم في الاسناد عن ابيه ولا يصح ذلك
كله وروى الوليد بن مسلم ايضا عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
عن اسماعيل بن عبيد الله قال ان داود عليه السلام قال يا رب
ارزقني عينين هطالتين يبكيان بذروف الدموع وشيفيان قلبي من
خشيتك قبل ان يعود الدمع دما والاضراس جمرا قال وكان داود
عليه السلام يعاتب في كثرة البكا فيقول دعوني ابكي قبل يوم البكى
قبل تحريق العظام واشتعال اللحى وقبل ان يؤمر بي الى ملائكة
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وروى
يونس بن ميسرة عن ابي ادريس الخولاني ان داود عليه السلام
قال ابكي نفسي قبل يوم البكى ابكي نفسي قبل ان لا ينفع البكى
ثم دعى بحجر فوضع يده عليه حتى اذابه حر يده او قال افوه
لعذاب الله افوه او قبل ان لا ينفع افوه وروى ثابت البناني
عن صفوان بن محرز قال كان لداود عليه السلام يوما يتاوه فيه
يقول افوه من عذاب الله عز وجل قبل ان لا ينفع افوه قال فذكرها
صفوان ذات يوم في مجلس فبكى حتى غلبه البكا فقام وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن رباح الانصاري سمعت كعبا يقول ان ابراهيم
لحليم اواه قال كان اذا ذكر النار قال يقول اوه من النار اوه
من النار وعن ابي الجوزاء وعبيد بن عمير نحو ذلك وروى بنا ابي
الدنيا باسناده عن رباح القيسي انه مر بصبي يبكي فوقف
عليه يسايله ما يبكيك يا بني وجعل الصبي لا يحسن يجيبه
ولا يرد عليه شيئا فبكى رباح ثم قال ليس لاهل النار راحة ولا
معول الا البكى وجعل يبكي وبا سناده الى اخر ان رباحا القيسي
مر ارقوما فبكى صبيا لهم من الليل فبكا رباح لبكائه حتى اصبح
فسئل بعد ذلك عن بكائه فقال ذكرت ببكاء الصبي بكاء اهل
النار في النار ليس لهم من نصيم يبكي **فصل** قال الله
عز وجل قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ظالمين ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسؤا فيها ولا تكلمون
وقال تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون
وقال تعالى وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف
عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات
قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال تعالى
وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما
للظالمين من نصير وفي حديث الاعمش عن سمرة بن عطية عن مسلم
بن هوشب عن ام الدرداء عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه
وسلم في ذكر اهل النار قال فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيقولون

الم تك

الم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء
الكافرين الا في ضلال قال فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالك
ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون قال الاعمش نبئت ان بين دعائهم
وبين اجابة مالك لهم الف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا احد
خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين
ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم اخسؤا فيها ولا
تكلمون قال فعند ذلك ييئسون من كل خير وعند ذلك ياخذون
في الزفير والحسرة والويل خرجه الترمذي مرفوعا وموقوفا على ابي
الدرداء وروى ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال لاهل النار
خمس دعوات يكلمون في اربع منها ويسكت عنهم في الخامسة فلا
يكلمون يقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا
فهل الى خروج من سبيل فيرد عليهم ذلكم بانه اذا دعي الله وحده
كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله ويقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا
نعمل صالحا انا موقنون فيرد عليهم ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها
الى اخر الايتين ثم يقولون ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك
ونتبع الرسل فيرد عليهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال
ثم يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيرد عليهم اولم
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ثم يقولون ربنا غلبت
علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا
ظالمون فيرد عليهم اخسؤا فيها ولا تكلمون الى قوله وكنتم منهم
تضحكون قال فلا يتكلمون بعد ذلك خرجه ادم بن ابي اياس وابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي حاتم وخرجه ابن ابي حاتم من رواية قتادة عن ابي ايوب العنكي
عن عبد الله بن عمرو قال نادى اهل النار يا مالك ليقض علينا
ربك قال فخلى عنهم اربعين عاما ثم اجابهم انكم ماكثون فقالوا
ربنا اخرجنا منها قال فخلا عنهم مثل الدنيا ثم اجابهم اخسأوا
فيها ولا تكلمون فاطبقت عليهم فلم يبق القوم بعد ذلك الكلام
وان كان الا الزفير والشهيق وعن عطاء بن السائب عن ابي
الحسن عن ابن عباس ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال
يترككم الف سنة ثم قال انكم ماكثون وخرجه البيهقي وعنده عن
عطا عن عكرمة عن ابن عباس وقال سنيد في تفسيره حدثنا
حماد عن ابن جريج قال نادا اهل النار خزنة جهنم ان ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلم يجيبهم ما شاء الله ثم
اجابهم بعد حين وقالوا لهم ادعوا وما دعاء الكافرين الا في
ضلال ثم نادوا يا مالك ليقض علينا ربك فسكت عنهم مالك
خازن جهنم اربعين سنة ثم اجابهم انكم ماكثون ثم نادوا الاشقيا
ربهم قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا الا بتنا فسكت عنهم
مثلي مقدار الدنيا ثم اجابهم بعد اخسأوا فيها ولا تكلمون وروى
صفوان بن عمرو قال سمعت ابقع بن عبد الكلاعي يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
قال الله يا اهل الجنة كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم قال نعم ما اتجرتم في يوم او بعض يوم رحمتي
ورضواني وجنتي امكثوا فيها خالدين مخلدين ثم يقول لاهل النار
كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فيقول

بئس ما اتجرتم في يوم او بعض يوم سخطي ومعصيتي وناري
امكثوا فيها خالدين مخلدين فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون فيقول اخسأوا فيها ولا تكلمون فيكون ذلك آخر عهدهم
بكلام ربهم عز وجل خرجه ابو نعيم وقال كذا رواه ابقع مرسلا
وقال ابو الزعراء عن ابن مسعود اذا اراد الله ان لا يخرج منها احدا
غير وجوههم والوانهم فيجيء الرجل من المؤمنين فيشفع فيقول
يا رب فيقال من عرف احدا فليخرجه قال فيجيء الرجل من المؤمنين
فينظر فلا يعرف احدا فينادي الرجل يا فلان انا فلان فيقول
ما اعرفك قال فعند ذلك يقولون في النار ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون فيقول عند ذلك اخسأوا فيها ولا تكلمون فاذا قال ذلك
اطبقت عليهم فلا يخرج منهم احد وفي رواية قال ابن مسعود ليس
بعد هذه الاية خروج اخسأوا فيها ولا تكلمون وذكر عبد الرزاق
في تفسيره عن عبد الله بن عيسى عن زياد الخراساني في اسناده الى
بعض اهل العلم قال اذا قيل لهم اخسأوا فيها ولا تكلمون فلا
يسمع لهم حس الا كطنين الحسك **فصل** ولا يزال
اهل جهنم في رجاء الفرج الى ان يذبح الموت فحينئذ يقع منهم الاياس
وتعظم عليهم الحسرة والحزن وفي الصحيحين عن ابي سعيد عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالموت يوم القيمة كانه كبش املح
فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت ويقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون
وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا اهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم
في غفلة وهم لا يؤمنون وخرجه الترمذي بمعناه وزاد فلولا ان
الله قضى لاهل الجنة بالحياة والبقا لماتوا لترحا وخرج الامام
احمد والترمذي وابن ماجة معناه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وفيه ان اهل الجنة يطلعون فما يفيض وجلين ان يخرجوا
من مكانهم الذي هم فيه وان اهل النار يطلعون فرحين مستبشرين
ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه وفي رواية الترمذي مستبشرين
يرجون الشفاعة وخرجاه في الصحيحين من حديث ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم بمعناه وفي حديثه فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم
ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وخرجه الترمذي من حديث ابي
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مختصرا وفيه لو ان احدا مات
فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار
وخرج ابن ابي حاتم باسناده عن ابن مسعود من قوله نحو هذا المعنى
غير مرفوع وزاد انه ينادي اهل الجنة واهل النار هو الخلود ابدا
الا بدين قال فيفرح اهل الجنة فرحة لو كان احد ميتا من فرحه
لماتوا ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد ميتا من شهقة
لماتوا فذلك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وروى
ابن ابي الدنيا باسناده عن هشام بن حسان قال مر عمر بن الخطاب
بكثيب من رمل فبكى فقيل ما يبكيك يا امير المؤمنين فقال ذكرت
اهل النار فلو كانوا مخلدين في النار بعد هذا الرمل كان لهم
امد يعيدون اليه اعناقهم ولكنه الخلود ابدا وقد روي عن ابن مسعود

هذا المعنى

هذا المعنى ايضا مرفوعا وموقوفا وسنذكره فيما بعد انشاء الله تعالى

فصل فاما عصاة الموحدين فربما ينفعهم الدعاء في النار خرج
الامام احمد من حديث ابي ظلال عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان عبدا في جهنم لينادي الف سنة يا حنان يا منان فيقول
الله عز وجل لجبريل عليه السلام اذهب فاتني بعبدي هذا فينطلق
جبريل فيجد اهل النار فكبين يبلكون فيرجع الى الله عز وجل فيخبره
فيقول ائتني به فانه في مكان كذا وكذا فيجيء به فيقف على ربه فيقول
يا عبدي كيف وجدت مكانك فيقول يا رب شر مكان وشر مقيل
فيقول ردوا عبدي فيقول يا رب ما كنت ارجو اذ اخرجتني منها
ان تردني فيقول دعوا عبدي ابو ظلال اسمه هلال ضعفه
وخرج الترمذي من طريق رشدين بن سعد حدثني بن انعم هو
الافريقي عن ابي عثمان انه حدثه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما فقال الرب
عز وجل اخرجوهما فلما خرجوهما قال لهما لاي شيء اشتد صياحكما
قالا فعلنا ذلك لترحمنا قال رحمتي لكما ان تنطلقا فتلقيا انفسكما
حيث كنتما من النار قال فينطلقان فيلقي احدهما نفسه فيجعلها
عليه بردا وسلاما ويقوم الاخر فلا يلقي نفسه فيقول له الرب
عز وجل ما منعك ان تلقي نفسك كما القى صاحبك فيقول اني
لارجو ان لا تعيد في فيهما بعدما اخرجتني فيقول له الرب
عز وجل لك رجاؤك فيدخلا الجنة جميعا برحمة الله عز وجل قال
الترمذي اسناد هذا الحديث ضعيف وفي صحيح مسلم عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار اربعة فيعرضون على الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واهل الجنة اهل النار وكلام بعضهم بعضا قال الله تعالى ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا قالوا نعم الايات الى قوله ونادى اصحاب النار
اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان
الله حرمهما على الكافرين قال سفيان عن عثمان الثقفي عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية قال ينادي الرجل اخاه اني
قد احترقت فافض علي من الماء فيقال اجبه فيقول ان الله حرمهما
على الكافرين وقال مسدد في تفسيره ثنا حجاج عن ابي بكر بن
عبد الله قال ينادون اهل النار اهل الجنة ان ناهل الجنة فلا
يجيبهم نهم ما شاء الله ثم يقال اجيبوهم وقد قطع الرحم والرحمة
فيقول اهل الجنة يا اهل النار عليكم لعنة يا اهل النار عليكم
غضب الله يا اهل النار لا بيكم ولا سعديكم ماذا تقولون فيقولون
الم نكن في الدنيا اباءكم وابناءكم واخوانكم وعشائركم فيقولون
بلى فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان
الله حرمهما على الكافرين قال الله عز وجل واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول لك انك لمن
المصدقين الايات قال خليد العصري في قوله تعالى فاطلع فراه
في سواء الجحيم قال في وسطها وزاحم تغلي فقال فلان والله
لولا ان الله تعالى عرفه اياه لما عرفه لقد تغير صبغه وسبره فعند
ذلك يقول ان كدت لتردين وقال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة

عز وجل فيلتفت احدهم فيقول اي رب اذ اخرجتني منها فلا
تعدني فيها قال فينجيه الله منها وخرجه ابن حبان في صحيحه وعبده
فيلتفت فيقول يا رب ما كان هذا رجائي فيك فيقول وما كان
رجاؤك قال كان رجائي اذ اخرجتني منها ان لا تعيدني فيها
فيرحمه الله فيدخله الجنة وخرج الامام احمد من رواية علي بن
زيد بن جدعان عن ابن المسيب عن ابي سعيد وابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان آخر رجل يخرج من النار فيقول
الله عز وجل لاحدهما يا ابن ادم ما اعددت لهذا اليوم هل
عملت خيرا قط هل رجوتني فيقول لا اي رب فيرد مرتين الى النار
فلهو اشد اهل النار حسرة ويقول للاخر ما اعددت لهذا اليوم
هل عملت خيرا قط او رجوتني فيقول لا اي رب الا اني كنت ارجو
قال فيرفع له شجرة وذكر الحديث في دخوله الجنة وما يعطى فيها
وخرج هناد بن السري من طريق ابي هارون العبدي وفيه
ضعف شديد عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان رجالا يدخلهم الله النار فيحترقون بها حتى يكونوا فحما اسود
وهم على اهل النار فيجأرون الى الله عز وجل يدعونه فيقولون
ربنا اخرجنا منها فاجعلنا في اصل هذا الجدار فاذا جعلهم في اصل
الجدار رأوا انه لا يغني عنهم شيئا قالوا ربنا اجعلنا من وراء هذا
السور ولا نسألك شيئا بعده قال فيرفع لهم شجرة حتى تذهب
عنهم سخنة النار او سخنة النار وذكر الحديث

الباب الثالث والعشرون في ذكر نداء اهل النار اهل الجنة

واهل الجنة

الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في
سقر قالوا لم نك من المصلين الاية روى ابو الزعراء عن ابن مسعود
انه لا يترك في النار غير هؤلاء الاربعة قال وليس فيهم من خير
وفي حديث مسكين ابي فاطمة عن اليمان بن يزيد عن محمد بن جبير
عن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم في
خروج اهل التوحيد من النار قال ثم يقول الله لاهل الجنة اطلعوا
الى من بقي في النار فيطلعون اليهم فيقولون ما سلككم في سقر قالوا
لم نك من المصلين اي انا لم نك منهم لو كنا منهم لخرجنا معهم
خرجه الاسماعيلي وغيره وهو منكر كما سبق ذكره قال الامام احمد
ثنا علي بن حفص انا الثوري عن ابي خالد عن الشعبي قال اشرف
قوم في الجنة على قوم في النار فيقولون ما لكم في النار وانما كنا نعمل
بما كنتم تعلمونا فيقولون انا كنا نعلمكم ولا نعمل به وقال سعيد بن
بشير عن قتادة ان في الجنة كوى الى النار فيطلع اهل الجنة من
تلك الكوى الى النار فيقولون ما بال اولئك اشقيا وانما دخلنا الجنة
بفضل تاديبكم فقالوا انا كنا نامركم وننهاكم ولا تنتهون وقال ثم
عن قتادة قال كعب ان بين اهل النار واهل الجنة كوى لاشراف
رجل من اهل الجنة ان ينظر الى عدو من اهل النار الا فعل وقال احمد
بن ابي الحواري نا عبد الله بن عياش عن الغزاري قال لكل مؤمن
في الجنة اربعة ابواب باب يدخل عليه زوارة من الملائكة وباب
يدخل عليه زوجة من الحور العين وباب يقفل فيما بينه وبين اهل النار

يفتح

يفتح اذا شاء ان ينظر اليهم لتعظم النعمة عليه وباب فيما بينه
وبين دار السلام يدخل فيه على ربه اذا شاء وخرج ابن ابي حاتم
باسناده عن الضحاك في قوله تعالى فاليوم نسلكم كما نسيتم
الذين امنوا من الكفار فيجلسون على الارائك ينظرون يعني الشر ينظرون
كما نبي عباس يقول السور بين الجنة والنار فيفتح اهل الجنة
الابواب فينظرون وهم على السور الى اهل النار كيف يعذبون
فيضحكون منهم وكيف ذلك مما يقر الله به اعينهم ان ينظروا الى عدوهم
كيف ينتقم الله منهم وخرج البيهقي وغيره من حديث علي ابي سارة
عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اهل الجنة
يشرف يوم القيمة على اهل النار فينادي رجلا من اهل النار يا فلان
هل تعرفني فيقول لا والله لا اعرفك من انت فيقول انا الذي مررت بي
في الدنيا فاستسقيتني شربة من ماء فسقيتك قال قد عرفت قال
فاشفع لي بها عند ربك قال فيسأل الله عز وجل ويقول شفعني فيه
فيأمر به فيخرج من النار

الباب الرابع والعشرون

في ذكر خزنة جهنم وزبانيتها قال الله تعالى عليها ملائكة غلاظ
شداد عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم
الا فتنة للذين كفروا الاية قال آدم بن ابي اياس ثنا حماد بن سلمة
ثنا الازرق بن قيس عن رجل من بني تميم قال كنا عند ابي العوام
نقول هذه الاية عليها تسعة عشر فقال ما يقولون اتسعة عشر
ملكا قلنا بل تسعة عشر الفا فقال ومن اين علمت ذلك قال قلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان الله تعالى يقول وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال
ابو العقام صدقت وبيد كل منهم مزبة من حديد تلها مئتان
فيضرب بها الضربة يهوي بها سبعين الفا بني منكبي كل ملك منهم
مسيرة كذا وكذا فعلى قول ابي العوام ومن وافقه الفتنة للكفار
جاءت من ذكر العدد الموهم للغلبة حيث لم يذكر المميز له وشبه هذا
ما روى سعيد بن بشير عن قتادة في قوله وما يعلم جنود ربك الا
هو اي من ذكرتهم وكذلك ما روى ابراهيم بن الحكم بن ابان وفيه
ضعف عن ابيه عن عكرمة قال ان اول من وصل الى النار من اهل
النار وجد على الباب اربعمائة الف من خزنة جهنم سودة وجوههم
كالحة انيابهم قد نزع الله الرحمة من قلوبهم ليس في قلب واحد
منهم مثقال ذرة من الرحمة لو طير الطائر من منكب احدهم لطار
شهرين قبل ان يبلغ منكبه الاخر ثم يجدون على الباب التسعة
عشر عرض صدر احدهم سبعون ذراعا ثم يهوون من باب الى
باب خمسمائة سنة ثم حتى يأتي الباب ثم يجدون على كل باب منها
من الخزنة مثل ما وجدوا على الباب الاول حتى ينتهوا الى آخرها
خرجه ابن ابي حاتم وهذا يدل على ان كل باب من ابواب جهنم
عليه تسعة عشر فانا هم رؤساء الخزنة وتحت يد كل واحد
اربعمائة الف والمشهور بين السلف والخلف ان الفتنة انما جاءت
من حيث ذكر عدد الملائكة الذين اغتر الكفار بقلتهم وظنوا انهم
يمكنهم مدافعتهم ومما نعتهم ولم يعلموا ان لكل واحد من الملائكة لا
يمكن البشر كلهم مقاومته ولهذا قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار

الا ملائكة

الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الى قوله وما يعلم
جنود ربك الا هو قال السدي ان رجلا من قريش يقال له ابو الاشدين
قال يا معشر قريش اله يهول لكم التسعة عشر انا ادفع عنكم بمنكبي
الايمن عشرة من الملائكة وبمنكبي الايسر التسعة ثم تمرون الى الجنة
بقوله مستهزئا فقال الله عز وجل وما جعلنا اصحاب النار الا
ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وقال قتادة ذكر لنا
ان ابا جهل حين نزلت هذه الاية قال يا معشر قريش اما يستطيع
كل عشرة منكم ان يأخذوا واحدا من خزنة النار وانتم الدهم وصاحبكم
هذا يزعم انهم تسعة عشر وقال قتادة في التوراة والانجيل
ان خزنة النار تسعة عشر وروى حريث عن الشعبي عن البراء
في قوله الله تعالى عليها تسعة عشر قال ان رهطا من يهود سألوا رجلا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن خزنة جهنم فقال الله ورسوله
اعلم فجاء رجل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ساعتئذ
عليها تسعة عشر فاخبر اصحابه وقال ادعهم فجاؤا فسألوه عن
خزنة جهنم فاهوى باصابعه كفيه مرتين وامسك الابهام في الثالثة
خرجه ابن ابي حاتم وحريث هو بن ابي مطر وفيه ضعف وخرج الترمذي
من طريق مجالد عن الشعبي عن جابر قال قال ناس من اليهود لاناس
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم
قالوا لا ندري حتى نسأله فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد غلب اصحابك اليوم قال وما غلبوا قال سألتهم يهود هل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم قال فما قالوا قالوا لا ندري حتى
نسأل نبينا صلى الله عليه وسلم فقال ايغلب قوم سألوا عما لا يعلمون
فقالوا لا نعلم حتى نسأل نبينا لكنهم قد سألوا نبيهم فقالوا لا ندري
الله جهرة على بأعداء الله فلما جاؤا قالوا يا ابا القاسم كم عدد خزنة
جهنم قال هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسعة قالوا نعم
وهذا اصح من حديث حريث المتقدم قاله البيهقي وغيره وخرج
الامام احمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما كالمودع فقال انا محمد النبي الامي ثلاث
مرات ولا نبي بعدي اوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه
وعلمت كم خزنة النار وحملة العرش وذكر تمام الحديث **فصل**
وقد وصف الله الملائكة الذين على النار بالغلظة والشدة قال
تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وروى ابو نعيم باسناده عن كعب قال ان الخازن
من خزان جهنم مسيرة ما بين منكبيه سنة وان مع كل واحد منهم
لعمود له شعبتان من حديد يدفع بها الدفعة فيكب به في النار
سبعين الفا وروى عبد الله بن الامام احمد باسناده عن ابي
عمران الجوني قال بلغنا ان الملك من خزنة جهنم ما بين منكبيه
مسيرة خريف فيضرب الرجل من اهل النار الضربة فيتركه طحينا
من لدن قرنه الى قدمه وفي رواية اخرى له قال بلغنا ان خزنة
النار تسعة عشر ما بين منكبي احدهم مسيرة خريف وليس
في قلوبهم رحمة انما خلقوا للعذاب وروى الجوزجاني باسناده
عن صالح

عن صالح ابي الخليل قال ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث
الله اليه نفر من الرسل فتلقوه بالفرح والبشر وفي ناحية المسجد
مصل يصلي لا يلتفت اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم
من احد الا رأيت منه البشر والفرح غير صاحب الزاوية فقيل له
انه قد فرح بك كما فرحنا ولكنه خازن من خزان جهنم وروى
بكر بن خنيس عن عبد الملك الجشمي عن الحسن ان جبريل
قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو ان خازنا من خزنة النار اشرف على
اهل الارض لمات اهل الارض من شفير جهنم خلقه من سل ضعيف
فصل قال الله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
ومالك هو خازن جهنم ورئيسهم وقد رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
الاسري وبدأه مالك بالسلام خرجه مسلم من حديث انس ورآه النبي
صلى الله عليه وسلم في منامه وهو كريه المرآة اي كريه المنظر
كاكره ما انت رائي من الرجال وقد سبق هذا من حديث سمرة بن
جندب **فصل** قال الله تعالى فليدع ناديه سندع
الزبانية قال ابو هريرة الزبانية الملائكة وقال عطاء الملائكة
الغلاظ الشداد وقال مقاتل هم خزنة جهنم وقال قتادة الزبانية
في كلام العرب الشرط قال عبد الله بن الحارث الزبانية رؤوس
في الارض وارجلهم في السماء خرجه ابن ابي حاتم وخرج ايضا باسناده
عن المنهال بن عمرو قال اذا قال الله تعالى خذوه ابتدرته سبعون
الف ملك منهم ليقول هكذا بقبض يديه فيلقي سبعين الفا في النار

الباب الخامس والعشرون في ذكر مجيء النار

يوم القيمة وخروج عنق منها يتكلم قال الله عز وجل كلا اذا دكت
الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيئ يومئذ
بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت
لحياتي وقال تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان
ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى قال كشف عنها غطاؤها وقال
تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين
وروى العلاء بن خالد بن الكاهلي عن ابي وايل عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى يومئذ بجهنم لها سبعون
الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها خرجه مسلم
من طريق حفص بن غياث عن العلاء وخرجه الترمذي من طريق
سفيان عن العلاء موقوفا على ابن مسعود ورجح وقفه العقيلي
والدارقطني وخرج ابن ابي حاتم من طريق عبيد الله بن الوليد الوصافي
عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت هذه الاية وجيئ
يومئذ بجهنم تغير لون النبي صلى الله عليه وسلم وعرف من وجهه
حتى اشتد ذلك على اصحابه فسالوه فقال جبريل جاء فاقرأني
هذه الاية قال كيف يجاء بها قال يجيئ بها سبعون الف ملك
يقود دونها سبعين الف زمام شرد سردة لو تركت لاحرقت
اهل الجمع ومن عليه ثم تعرض فتقول مالي ولك يا محمد لقد
حرم الله لحمك علي فلا يبقى احد الا قال نفسي نفسي ومحمد صلى
الله عليه وسلم يقول امتي امتي الوصافي شيخ صالح لا يحفظ
الحديث فكثرت المناكير في حديثه وخرج ابو يعلى الموصلي عن

حديث

حديث ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيمة اقبلت
النار يركب بعضها بعضا وخرنتها يكفونها وهي تقول وعزة
ربي لتخلن بيني وبين ازواجي او لاغشين الناس غنقا واحدا
فيقولون من ازواجك فتقول كل متكبر جبار وخرج الامام احمد
والترمذي من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يخرج عنق من النار يوم القيمة له عينان
تبصران واذنان تسمعان ولسان ينطق يقول اني وكلت بثلاثة بكل
جبار عنيد وبكل من دعا مع الله الها اخر وبالمصورين وصحح الترمذي
وقد قيل انه ليس يحفظ بهذا الاسناد وانما يرويه الاعمش
عن عطية عن ابي سعيد فقد روى الاعمش وغير واحد عن عطية
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج عنق من النار
يتكلم يقول وكلت اليوم بثلاثة بكل جبار عنيد ومن دعا مع الله
الها اخر ومن قتل نفسا بغير نفس فتنطوي عليهم فيقذفهم
في جهنم خرجه الامام احمد وخرجه البزار ولفظه يخرج عنق
من النار تتكلم بلسان طلق ذلق لها عينان تبصر بهما ولها لسان
تتكلم به فتقول اني امرت بمن جعل مع الله الها اخر وبكل جبار
ومن قتل نفسا بغير نفس فتنطلق بهم قبل سائر الناس بخمسمائة
عام وقد روي عن عطية عن ابي سعيد من قوله موقوفا وروى
بن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يخرج عنق من النار فينطوي عليهم ويتغيظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليهم ويقول ذلك العنق وكلت بثلاثة وكلت بثلاثة وكلت بثلاثة
وكلت بمن دعى مع الله الها اخر ووكلت بمن لا يرجو منه يوم الحساب
ووكلت بكل جبار عنيد فتنطوي وتطرحهم في غمرات جهنم ثم جر جسد
الامام احمد وروى عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يخرج عنق من النار فيظل الخلائق كلهم فيقول
امرت بكل جبار عنيد ومن زعم انه كريم عزيز ومن دعا مع الله الها
اخر ورواه ابو المنهال سيار بن سلمة عن شهر بن حوشب عن ابن
عباس موقوفا فاذا كان يوم القيمة خرج عنق من النار فاشرف على الخلائق
لها عينان بصيران ولسان فصيح يقول اني وكلت بكل جبار عنيد فتلقطهم
من الصفوف فتجسهم في نار جهنم ثم يرجع ثانيا فيقول اني وكلت بمن
اذى الله ورسوله فتلقطهم من الصفوف فتجسهم في نار جهنم ثم يرجع
ثالثة قال ابو المنهال احسب انها قالت اني وكلت باصحاب التصاوير
فتلقطهم من الصفوف فتجسهم في نار جهنم وفي حديث الصور الطويل
الذي خرجه اسحق بن راهويه وابو يعلى الموصلي وغيرهما باسناد
فيه ضعف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يامر الله تعالى جهنم
فيخرج منها عنق ساطع مظلم فيقول امتاز واليوم ايها المجرمون الى
قوله افلم تكونوا تعقلون وخرج ابن ابي الدنيا من طريق الشعبي عن ابي
هريرة قال يؤتى بجهنم تقاد بسبعين الف زمام اخذ بكل زمام
سبعون الف ملك وهي تمايل عليهم حتى تقف عن يمين العرش
ويلقى الله عز وجل عليها الذل فتقول يا رب اخاف ان تكون لاحد في
نقمة فيوحي الله اليها انما خلقتك نقمة وليس لي فيك نقمة
ويوحي الله اليها فتنزفر زفرة لا يبقى دمعة في عين الا جرت ثم تزفر

اخرى

اخرى فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا صعق الا نبيكم نبي
الرحمة صلى الله عليه وسلم ويقول يا رب امتي امتي وروى عبد الله
ابن الامام احمد باسناده عن ابي عبد الله الجدلي عن عبادة بن
الصامت وكعب قالا لا يخرج عنق من النار فتقول امرت بثلاثة بمن
جعل مع الله الها اخر وبكل جبار عنيد وبكل معتدي لانا اعرف
بالرجل منه الوالد بولده والمولود بوالده **الباب السادس**
والعشرون في ضرب الصراط على متن جهنم وهو جسر جهنم ومرور
الموحدين عليه روى يزيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا طويلا قال ثم يضرب
الجسر على جهنم وتحل الشفاعة فيقال اللهم سلم سلم قيل يا رسول
الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون
بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان تكون بنجد فيمر المؤمن كطرف العين
وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم
ومخدوش مرسل ومكردس في النار رضراضه في الصحيحين وفي رواية
للبخاري حتى يمر آخرهم يسحب سحبا وفي رواية لمسلم قال ابو سعيد
الخدري بلغني ان الجسر ادق من الشعر واحد السيف وروى ادم بن
ابي اياس في تفسيره انا ابو عمران الصنعاني عن يزيد بن اسلم فذكر
هذا الحديث وفيه فتطمس يمر المؤمنون على الصراط بنورهم فمنهم من يمر كطرف
العين وذكر الحديث وخرجا في الصحيحين الضامن حديث الزهري عن
عطاء بن يزيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
وفيه قال ويضرب الجسر بين ظهراني جهنم فاكون انا وامتي

اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رايتم
السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال انه مثل شوك السعدان غير
انه لا يعلم قدر عظمها الا الله عز وجل تخطف الناس باعمالهم
ومنهم المجازا حتى ينجا وذكر الحديث وفي اخره قال وابو سعيد الخدري
مع ابي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا وخرج مسلم من حديث ابي مالك
الاشجعي عن ابي حازم عن ابي هريرة وابي مالك عن ربعي عن
حذيفة كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديث الشفاعة وفيه
قال فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقوم ويؤذن له ويرسل معه الامانة
والرحم فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق قال
قلت بابي انت وامي اي شيء كمر البرق قال الم تروا الى البرق كيف يمر
ويرجع في طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجري
بهم اعمالهم ونبيكم صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول رب سلم
سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير
الا زحفا قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مامورة باخذ
من امرت به تخدش وتشاج ومكدوس في النار والذي نفس ابي هريرة
بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا وفي حديث الصراط الطويل الذي
سبقت الاشارة اليه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ويضرب الصراط بين ظهري جهنم كحد الشعرة او كحد السيف له
كلاليب وخطاطيف وحسك كحسك السعدان دونه جسر دحض
مزلة وهو مشرع بالتفريق بين الجسر والصراط والاحاديث الصحيحة
السابقة تدل على انهما واحد وروى ابو خالد الدالاني عن المنهال

بن عمرو

بن عمرو عن ابي عبيدة عن مسروق عن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رايتم
السعدان دحض مزلة قال فيقع كون انجو على قدر نوركم فمنهم
من يمر كانقضاض الكوكب ومنهم من يمر كالطرف ومنهم من يمر
كالريح ومنهم من يمر كشد الرجال ويرمل رملا فيمرون على قدر
اعمالهم حتى يمر الذي نوره على ابهام قدمه تحر يد وتعلق يد
وتخر رجل وتعلق رجل فتصيب جوانب النار خرجه الحاكم وصححه
هو وغيره من الحفاظ وفي سنن ابي داود عن الحسن عن عائشة
انها ذكرت النار فبكت فقالت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك يا عائشة قالت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم
يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في ثلاث مواطن
فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه ام يثقل
وعند الكتب حتى يقال هاؤم اقرؤا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه
افي يمينه ام من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهري جهنم
حافتاه كلاليب كثيرة وحسك كثير يحبس الله من شاء من خلقه
حتى يعلم اينجى ام ملا وروى بن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن القاسم
عنه عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه الا انه ذكر الميزان
وتطاير الكتب وخروج عنق من النار وقال لجهنم جسر ادق من الشعر
واحد من السيف وعليه كلاليب وحسك ثناء خذ من شاء الله والملائكة
عليه كالطرف وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب والملائكة
يقولون رب سلم سلم فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكوردس في
النار على وجهه خرجه الامام احمد وروى ابو سلام الدمشقي

حدثني عبد الرحمن حدثني رجل من كندة قال اتيت عائشة فقلت
حدثك رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ياتي عليه ساعة لا يملك لاحد
فيها شفاعة قالت سالته عن هذا قال نعم حتى يوضع الصراط لا املك
لاحد فيها شفاعة حتى اعلم اين يسلك بي ويوم تبيض وجوه
وتسود وجوه حتى انظر ما ذا يفعل بي او قال يقضى الي وعند
الجسر ثلاث مواطن يستحد ويستحر قلت وما يستحد ويستحر قال يستحد
حتى يكون مثل شفرة السيف ويستحر حتى يكون مثل الجمرة فاما
المؤمن فيجيزه ولا يضره واما المنافق فيتعلق حتى اذا بلغ وسطه
خر على قدميه فانها كذلك يقول يا بيديه ورأسه الى قدميه فيقول يا بيديه
الى قدميه فانها كذلك يقول يا بيديه ورأسه الى قدميه فتقتضبه الزبانية
بخطاف في ناصيته وقدميه فتقذف في جهنم فيهوي فيها مقدار
خمسين عاما قلت وما ثقل الرجل قال ثقل عشر خلفات
مسانيق فيومئذ يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام
خرجه بقي بن مخلد في مسنده وابن ابي حاتم في تفسيره وفي اسناده
جهالة وفي بعض الفاظه نكارة والاحاديث الصحيحة تدل على
ان الصراط انما يوضع بعد الاذن في الشفاعة كما سبق وخرج
الامام احمد من حديث ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس
الناس على الصراط يوم القيمة فتتقاذع بهم جنبتا الصراط تقاذع
الفراش في النار فينجي الله برحمته من يشاء وخرج الحاكم من حديث
سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوضع الصراط
مثل حد الموسى فتقول الملائكة من يجوز على هذا فيقول من
شئت من خلقي فيقف لون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك

وقال صحيح

وقال صحيح تلت المعروف انه موقوف على سلمان من قوله وخرج الحاكم
ايضا من حديث ابي رزين العقيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
فيسلكون جسرا من النار يطأ احدكم الجمرة فيقول حس حس فيقول
ربك اوانه وخرج البيهقي من حديث زياد النميري عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الصراط كحد الشفرة او كحد السيف ان الملائكة
يجوزن المؤمنين والمؤمنات وان جبريل لاخذ بحجزتي وانا
لا اقول يا رب سلم سلم فالزلون والزلات يومئذ كثير وخرج ايضا
من حديث سعيد بن رزين عن يزيد الرقاشي عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال على جهنم جسر مجسور ادق من الشعر
واحد من السيف اعلاه نحو الجنة دحض مزلة بجنبتيه
كلاليب وحسك النار يحبس الله بها من شاء من عباده الزلون
والزلات يومئذ كثير والملائكة بجانبيه قيام ينادون اللهم
سلم سلم فمن جاز بحق يوم القيمة جاز ويعطون النور يومئذ
على قدر ايمانهم واعمالهم فمنهم من يمضي عليه كلمح البرق ومنهم
من يمضي عليه كمر الريح ومنهم من يمضي عليه كمر الفرس السابق
ومنهم من يشتد عليه شدا ومنهم من يمشي ولا ومنهم من يحبو حبوا
الى موضع قدمه ومنهم من يجعل حبوا وتاخذ النار منهم
بذنوب اصابوها فعند ذلك يقول المؤمنون بسم الله حس
حس ويلقى وهي تحرق من شاء الله منهم على قدر ذنوبهم
ثم قال البيهقي في زياد النميري ويزيد الرقاشي وسعيد بن
نمران ليسوا بالقوياء وخرج ايضا من حديث عبيد بن عمير عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الصراط على جهنم مثل حرف السيف بجنبتيه

الكلاليب والحسك النار يحبس الله بها من شاء فيكبهم الناس
فيخطفون والذي نفسي بيده انه ليؤخذ بالكلوب الواحد اكثر من
ربيعة ومضر وهذا مرسل وخرجه من وجه اخر موقوفا على عبيد
مختصرا وخرج ايضا باسناده عن ابن مسعود قال الصراط على جهنم
مثل حد السيف وخرج الترمذي باسناد فيه ضعف عن المغيرة بن
شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شعار المؤمنين على
الصراط رب سلم سلم وروي نحوه من حديث انس مرفوعا باسناد
لا يصح وروى منصور بن عمار عن ابن لهيعة عن ابي قبيل عن
عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شعار امتي اذا حلوا
على الصراط يا الله يا الله انت وهذا فيه نكارة والله اعلم وفي صحيح
مسلم عن مسروق عن عائشة انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم
اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال
قال على الصراط وفيه ايضا عن ثوبان ان حبرا من اليهود سال النبي
صلى الله عليه وسلم اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات فقال هم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول
الناس اجازة فقال فقراء المهاجرين وذكر الحديث ويمكن الجمع بان
الحديثين بان الظلمة دون الجسر حكمها حكم الجسر وفيها تقسم
الانوار للمؤمنين على الجسر فقد يقع تبديل الارض والسموات وهي
السموات من حين وقوع الناس في الظلمة ويمتد ذلك الى حال المرور
على الصراط والله اعلم واعلم ان الناس منقسمون الى موحد من يعبد
الله وحده لا يشرك به شيئا ومشرك يعبد الله مع الله غيره فاما
فاما المشركون فانهم لا يمرون على الصراط وانما يقعون
في النار قبل وضع الصراط ويدل على ذلك ما في الصحيحين عن ابي

هريرة

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس يوم
القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد
الشمس الشمس ويتبع من يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد
الطواغيت الطواغيت ويبقى هذه الامة فيها منافقوها فذكر
الحديث الى ان قال ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون انا
وامتي اول من يجيز فيها وفي حديث ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن ليتبع كل امة
ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله
من بر وفاجر وغبرات اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم
كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير بن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله
من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون فقالوا عطشنا يا رب فاسقنا
فيشار الا ترون فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم
بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم
ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم
ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فقالوا عطشنا
ربنا فاسقنا قال فيشار الا ترون فيحشرون الى جهنم كانها
سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق
الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين فذكر الحديث
الى ان قال فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء
نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء
الا جعل الله ظهره طبقا واحدا كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ين فعون مرؤسهم وقد تحول في صورته مراوه فيها اول مرة فقال
انا ربكم فيقع لون انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وذكر الحديث
وعند البخاري في رواية ثم يؤتى بجهنم كانها السراب فيقال
للیهود ما كنتم تعبدون وذكر النباتي بمعناه فهذا الحديث صريح
في ان كل من اظهر عبادة شيء سوى الله كالمسيح والعزير من اهل
الكتاب فانه يلحق بالمشركين في الوقوع في النار قبل نصب الصراط
الا ان عباد الاصنام والشمس والقمر وغير ذلك من المشركين يتبع
كل فرقة منهم ما كانت تعبد في الدنيا فتدخل النار مع معبودها اولا
وقد دل القرآن على هذا المعنى في قوله تعالى في شان فرعون يقدم
قومه يوم القيمة فاوردهم النار وبئس الورد المورود وذوا امام
عبد المسيح والعزير من اهل الكتاب فانهم يتخلفون مع اهل الملل
المنتسبين الى الانبياء ثم يردون النار بعد ذلك وقد ورد في حديث
اخر ان من كان يعبد المسيح يمثل له شيطان المسيح فيتبعه وكذلك من كان يعبد العزير وفي حديث الصور انه يمثل لهم ملك
على صورة المسيح وملك على صورة العزير ولا يبقى بعد ذلك
الا من كان لا يعبد غير الله وحده في الظاهر سواء كان صادقا او
منافقا من هذه الامة وغيرها ثم تتميز المنافقون عن المؤمنين
بامتناعهم من السجود وكذلك يمتازون عنهم بالنور الذي يقسم
للمؤمنين وقد اختلف السلف هل يقسم للمنافق نور مع المؤمنين
ثم يطفى او لا يقسم له نور بالكلية على قولين احدهما لا يقسم له
نور بالكلية قال صفوان بن عمرو حدثني سليم بن عامر سمع ابا امامة
يقول يغشى الناس ظلمة شديدة يوم القيمة ثم يقسم النور فيعطى

المؤمن نورا ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئا وهو المثل
الذي ضربه الله في كتابه قال او كظلمات في بحر لجي الى قوله فما له من
نور فلا يستضيئ الكافر والمنافق بنور المؤمن كما لا يستضيئ الاعمى
ببصر البصير ويقول المنافقون للذين امنوا انظرونا نقتبس من
نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا قال وهي خدعة الله التي
خدع بها المنافقين فقال عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم
فيرجعون الى المواضع التي قسم فيها النور فلا يجدون شيئا
فيضرب بينهم وقد ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب الى قوله وبئس المصير قال سليم فما زال
المنافق مغترا حتى يقسم النور ويميز الله بين المؤمن والمنافق
خرجه ابن ابي حاتم وخرج ايضا من رواية مقاتل بن حيان
والضحاك عن ابن عباس ما يدل على مثل هذا القول ايضا ولكنه
منقطع والقول الثاني انه يقسم للمنافقين النور مع المؤمنين
كما كانوا معهم في الدنيا ثم يطفى نور المنافق اذا بلغ الصور
قاله مجاهد وروى عتبة بن يقظان عن عكرمة عن ابن عباس قال
ليس احد من اهل التوحيد الا يعطى نورا يوم القيمة فاما
المنافق فيطفى نوره فالمؤمن يشفق مما يرى من اطفاء نور المنافق
فهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد
نحو هذا وكذا روى جويبر عن الضحاك وسنذكره في الباب
الآتي ان شاء الله تعالى من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما يدل على صحة هذا القول وقال آدم بن ابي اياس انا المبارك بن
فضالة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع

يوم القيمة الى كل مؤمن نور والى كل منافق نور فيمشون معه فبينما
نحن على الصراط اذ غشينا ظلمة فيطفى نور المنافقين ويبقى نور
المؤمنين فعند ذلك يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا حتى طفا
نور المنافقين وقد سبق صفة مشى المنافق على الصراط في
حديث عائشة وان كان في اسناده ضعف وروى بشر بن شغاف
عن عبد الله بن سلام قال يوضع الجسر على جهنم ثم ينادي منادٍ
اين احمد وامته فيقوم فتتبعه امته برها وفاجرها قال فيأخذون
الجسر فيطمس الله ابصار اعدائه فتتهافت فيها فئات فيها من شمال ويمين
وينجو النبي والصالحون معه ثم ينادي منادٍ اين عيسى وامته فيقوم
وتتبعه امته برها وفاجرها فيأخذون الجسر فيطمس الله ابصار
اعدائه فيتهافتون فيها من شمال ويمين وينجو النبي والصالحون
معه ويتبعهم الانبياء والامم حتى يكون اخرهم نوح رحم الله
نوحا خرجه ابن ماجه وغيره وقد تبين بما ذكرنا في هذا الباب
من حديث ابن مسعود وانس وغيرهما ان اقتسام المؤمنين انما هو
على حسب ايمانهم واعمالهم الصالحة وكذلك مشيهم على الصراط
في السرعة والابطاء وهذا ايضا مذكور في حديث حذيفة وابي هريرة
وغيرهما وروى ابو الزعراء عن ابن مسعود قال يأمر الله بالصراط
فيضرب على جهنم فيمر الناس على قدر اعمالهم زمرا زمرا وائلهم
كلمح البرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير ثم كمر البهائم حتى يمر الرجل
سعيا وحتى يمر الرجل مشيا وحتى يجيء اخرهم يتلبط على بطنه
فيقول يارب لم ابطأت بي فيقول اني لم ابطئ بك انما ابطأ بك عملك

وذلك

وذلك لان الايمان والعمل الصالح في الدنيا هو الصراط المستقيم
في الدنيا ظاهرا وباطنا استقام مشيه على ذلك الصراط المنصوب
على متن جهنم ولم يستقم سيره على هذا الصراط المستقيم في الدنيا
بل انحرف عنه اما الى فتنة الشبهات واما الى فتنة الشهوات كان اختطاف
الكلاليب له على متن جهنم بحسب اختطاف الشبهات او الشهوات
له عن هذا الصراط المستقيم كما في حديث ابي هريرة انها تخطف الناس
باعمالهم وروى الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن عبد الله في قوله
ان ربك لبالمرصاد قال من وراء الصراط ثلاثة جسر عليه
الامانة وجسر عليه الرحم وجسر عليه الرب تبارك وتعالى وقال
ربيع بن عبد الكلاعي لجهنم سبع قناطر والصراط عليها وذكر انه يحبس
الخلق عند القنطرة الاولى فيسألون عند الصلاة فيهلك من يهلك وينجو
من ينجو ويحبسون عند القنطرة الثانية فيسألون عن الامانة هل
ادوها ام اظاعوها فيهلك من يهلك وينجو من ينجو ثم يحبسون عند
الثالثة فيسألون عن الرحم وقد ذكرنا فيما تقدم غير حديث في حبس
الولاة على جسر جهنم وتزلزل الجسر بهم وخرج ابو داود من
حديث معاذ بن انس الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رمى
مسلما بشيء يريد به شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج
مما قال وقد روي بلفظ اخر وهو من قال في مؤمن ما ليس فيه حبسه الله
على جسر جهنم حتى يخرج مما قال وروى بن ابي الدنيا باسناده عن
ابي سليمان الداراني قال وصفت لاختي عبدة قنطرة من قناطر
جهنم فاقامت يوما وليلة في صيحة واحدة ما تسكت ثم انقطع
عنها بعد فكلما ذكرت له صاحت فقيل له من اي شيء كان صياحها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال مثلت في نفسها على القنطرة وهي تكفأ بها وكان ابو سليمان يقول
اذا سمعت الرجل يقول بيني وبينك الصراط فانه لا يعرف الصراط ولا
يدري ما هو لو عرف الصراط احب ان لا يتعلق باحد ولا يتعلق به احد
وكان ابو مسلم الخولاني يقول لامرأته يا ام مسلم شدي رحلك
فليس على حسن جهنم معبر وروى بن ابي الدنيا من طريق معاوية
بن صالح عن ابي اليمان ان رجلا كان شابا اسود الراس واللحية
فنام ليلة فرأى في منامه كان الناس حشروا واذا بنهر من لهب
النار واذا جسر يجوز الناس عليه يدعون باسمائهم فاذا دعي
الرجل اجاب فناج وهالك قال فدعي باسمي فدخلت في الجسر
فاذا صدكحد السيف يمر بي يميني وشمالي قال فاصبح الرجل ابيض
الراس واللحية مما رأى وسمع اسود بن سالم رجلا ينشد هذه
البيتين

اما بي موقف قدام ربي ... يسائلني وينكشف الغطاء

وصبري ان امر على صراط ... كحد السيف اسفله الظماء

فغشي عليه وروي عن بشر بن الحارث قال قال لي فضيل بن
عياض يا بشر مسيرة الصراط مسيرة خمسمائة عام الف سنة كيف
نكون على الصراط وقال محمد بن اسماك سمعت رجلا من زهاد
اهل البصرة يقول الصراط ثلاثمائة الف سنة يصعدون مائة الف سنة
ويستوي بهم مائة الف سنة يهبطون منه وروى فيض بن اسحق عن
الفضيل قال الصراط الف فرسخ وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الاهوال
من حديث جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يسأل عن
بن مزيد وهو يبكي فقال يا ابا الحسن كم بلغك ان ولي الله
يحبس على الصراط قال كقدر رجل في صلاة مكتوبة ثم اتم ركوعها
وسجودها قال فهل بلغك ان الصراط يتسع لاولياء الله

قال نعم

قال نعم ومن حديث رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن
سعيد بن ابي هلال ان الصراط يكون على بعض الناس ادق من
الشعر وعلى بعض الناس مثل الوادي الواسع وقال سهل التستري
من ضاق عليه الصراط في الدنيا عرض له في الاخرة ومعنى هذا ان من ضيق
على نفسه في الدنيا باتباع الامر واجتناب النهي وهو حقيقة الاستقامة
على الصراط المستقيم كان جزاؤه ان يتسع له الصراط في الاخرة ومن
وسع على نفسه في الدنيا باتباع الشهوات المحرمة او الشبهات المضلة
حتى خرج عن الصراط المستقيم ضاق عليه الصراط في الاخرة بحسب
ذلك والله اعلم رأى بعض السلف رجلا يضحك فقال له ما
اضحكك ليس تقر عينك ابدا او تخلف جهنم وراءك وقال احمد
بن ابي الحواري نا يونس الخداء عن ابي حمزة البناني عن معاذ
بن جبل بن فعه قال ان المؤمن لا تسكن روعته ولا يأمن اضطرابه
حتى يجلس جسر جهنم خلق ظهره خرجه بن ابي حاتم وقال ابو حمزة
مجهول ويونس الخداء قال وابو حمزة عن معاذ من سئل والله اعلم

الباب السابع والعشرون في ذكر ورود النار ونجاة الله منها

بن حمته قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وروى اسماعيل بن
ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال بكى عبد الله بن رواحة فبكت
امرأته فقال لها ما يبكيك قالت رأيتك تبكي فبكيت قال اني ذكرت
هذه الاية وان منكم الا واردها وقد علمت اني ادخلها فلا ادري
اناج منها ام لا وروى بن المبارك عن عباد المنقري عن
بكر المزني قال لما نزلت هذه الاية وان منكم الا واردها ذهب بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رواحته الى بيته فبكى فجاءت المرأة فبكت وجاءت الخادم فبكت
وجاء اهل البيت فجعلوا يبكون فلما انقطعت عبرته قال يا اهلاه ما
يبكيكم قالوا لا ندري ولكنا رأيناك بكيت فبكينا قال اية انزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبئني فيها ربي اني وارد النار ولم
ينبئني اني اصدر عنها وقال موسى بن عقبة في مغازيه زعموا ان بن
رواحة بكى حين اراد الخروج الى معوته فبكى اهله حين رأوه يبكي فقال
والله ما بكيت جزعا من الموت ولا صبابة بكم ولكني بكيت مم قول
الله عز وجل وان منكم الا واردها فما ثقت اني واردها ولا ادري
انجو منها ام لا وقال حفص بن حميد عن عمر بن عطية كان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اذا قرأ هذه الاية يبكي قال رب امن نجي
او من تذر فيها جثيا وروى ابو اسحق عن ابي ميسرة انه كان
اذا اوى الى فراشه قال يا ليت امي لم تلدني فقالت له امرأته يا ابا
ميسرة ان الله قد احسن اليك هد لك للاسلام فقال اجل ان
الله قد بني لنا انا واردو النار ولم يبن انا صادرون منها ورونا
من طريق سفيان بن حسين عن الحسن قال كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الرجل منهم لصاحبه هل انك
انك وارد النار فيقول نعم فيقول هل اتاك انك خارج منها
فيقول له فيقول ففيم الضحك اذا وقال بن عيينة عن رجل
عن الحسن قال رجل لاخيه يا اخي هل اتاك انك وارد النار قال
نعم قال هل اتاك انك خارج منها قال لا قال ففيم الضحك اذا قال
فما رؤي ضاحكا حتى مات وقال له امام احمد ثنا هاشم
بن القاسم ثنا مبارك هو بن فضالة عن الحسن في قوله عز وجل
وان منكم الا واردها قال قال رجل لاخيه قد جاءك عن الله انك

وارد

وارد جهنم قال نعم قال فاتقنت بالورود قال نعم قال فاتقنت
وصدقت بذلك قال نعم وكيف لا اصدق وقد قال الله عز وجل
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قال فاتقنت انك
صادر عنها قال والله ما ادري اصدر عنها ام لا قال ففيم الثناقل
ففيم الضحك ففيم اللعب قال احمد وثنا خلف بن الوليد نا المبارك
قال سمعت الحسن يقول لا والله ان اصبح فيها موقنا الا ضربني
وكيف لا يحزن الموقن وقد جاءه عن الله انه وارد جهنم ولم يأته
انه صادر عنها قال احمد وثنا حسين بن محمد ثنا عباش عن عبد الله
بن دينار ان لقمان قال لابنه يا بني كيف يامن النار من وارد هو وقد
اختلف الصحابة من بعدهم في تفسير الورود فقالت طائفة الورود
هو المرور على الصراط وهذا قول بن مسعود وجابر والحسن وقتادة
وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم والكلبي وغيرهم وروى اسرائيل عن
السدي قال سألت مرة الهمداني عن قول الله عز وجل وان منكم الا
واردها فحدثني عن بن مسعود انه حدثهم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرد الناس النار ثم يصدرون بأعمالهم فأولهم كلمح البرق
ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كسير الرجل ثم كمشيه
خرجه الترمذي وقال حديث حسن وخرج الامام احمد اوله وخرجه
الحاكم وقال صحيح ورواه شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله
موقوفا ولم يرفعه شعبة مع انه قد قيل بان السدي حدث به مرفوعا قال
الدارقطني يحتمل ان يكون موقوفا علقمة ورواه اسباط عن السدي
عن مرة عن عبد الله موقوفا ايضا فقال يرد الناس جميعا الصراط
وورودهم قيامهم حول النار ثم يصدرون عن الصراط بأعمالهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمنهم من يمر كالبرق فذكر الحديث بطوله وفي آخره حتى ان آخرهم مرا
مرجل نوره على ابهام قدميه يتكفى به الصراط والصراط دحض مزلة عليه
حسك كحسك القتاد حافتاه ملائكة معهم كلاليب من نار يختطفون
بها الناس وذكر بقية الحديث خرجه ابن ابي حاتم ورواه الحاكم بن ظهير
عن السدي عن مرة عن عبد الله فرفع آخر الحديث ولفظ حديثه
قال عبد الله الورود ليس بالدخول فيها ولكنه حضورها والوقوف
عليها مثل الدابة تردالماء ولا تدخله ثم قال عبد الله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يضع الله الصراط على جهنم فيجوز العباد
عليه وذكر الحديث بطوله وفي آخره ولو قيل لاهل النار انكم
مالكثون في عدد النار عدد كل حصاة في الدنيا سنة لرجوا وقالوا
انا لابد مخرجون ولو قيل لاهل الجنة انكم مالكثون في الجنة عدد كل
حصاة في الدنيا سنة حزنوا وقالوا انا لابد مخرجون ولكن الله جعل
لهما الابد ولم يجعل لهما الامد والحاكم بن ظهير ضعيف ولعل
هذا الكلام في آخر الحديث موقوف على بن مسعود فانه روي عنه
موقوفا من وجه آخر باسناد جيد قال ابو الحسن بن البراء العبدي
في كتاب الروضة لنا احمد بن خالد هو الخلال نا عثمان بن عمر نا
اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال لوان
اهل جهنم وعدوا يوما من الابد او عدد ايام الدنيا لفرحوا بذلك
اليوم لان كل ما هو آت قريب وقد روي اول الحديث من طريق ابي
اسحق موقوفا ايضا لكن بمخالفة في الاسناد فروى عمرو بن طلحة ابي
اسحق القناد عن اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله
وان منكم الا واردها قال الصراط على جهنم مثل حد السيف فمنهم
الطائفة الاولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة كاجود الخيل

والرابعة

والرابعة كاجود الابل والبهائم ثم يمرون والملائكة يقولون رب
سلم سلم خرجه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وكذا خرجه ادم
بن ابي اياس في تفسيره عن اسرائيل به وخرج مسلم في صحيحه حديث
روح بن عبادة نا ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن
عبد الله يسئل عن الورود فقال نحن يوم القيمة عن كذا وكذا انظر
اي ذلك فوق الناس قال فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول
فالاول ثم ياتينا ربنا بعد ذلك فيقولون من تنتظرون فيقولون
ننتظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم
يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم منافق
او مؤمن نورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك
ياخذ من شاء الله ثم يطفئ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون فينجو
اول زمرة وجوههم كالقمر وذكر بقية الحديث كذا خرجه مسلم عن
عبد الله بن سعيد وهو الاشج واسحق بن منصور وكلاهما عن
روح به وخرجه الامام احمد عن روح به وزاد فيه بعد قوله فيتجلى
لهم يضحك قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال فينطلق بهم
فيتبعونه وساق الحديث فجعله من هذا الموضع مرفوعا وما قبله
موقوفا وقد روى محمد بن شرحبيل الصنعاني عن ابن جريج هذا
الحديث فرفع اوله ايضا وهو ذكر التجلي والضحك ورواه عبد الرزاق
عن رباح بن زيد عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن ابي الزبير
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر التجلي والضحك ورواه
ومروي عنه الحديث كله ايضا بهذا الاسناد وهذا يدل على ان
اول الحديث لم يكن عند ابن جريج عن ابي الزبير مرفوعا وانما كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنده كلهم مرفوعا وكذا رواه بن لهيعة عن ابي الزبير قال سمعت
جابرا يسئل عن الورود فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نحن يوم القيمة على كوم وذكر الحديث كلهم مرفوعا وفي حديثه
زيادة بعد قوله ويعطى كل انسان منهم منافق او مؤمن نورا
ويغشاه ظلمة وقوله في هذه الرواية نحن يوم القيمة على كوم هذه
الرواية الصحيحة واما ما ورد في رواية روح عن بن جريج عن كذا
وكذا فانه اصله تصحيف من الراوي للفظ كوم فكتب عليه كذا للاشكال
فظنه عليه ثم كتب انظر اي ذلك يا من الناظر فيه بالبتروي والفكر في
صحة لفظه فادخل ذلك كله في الرواية قديما ولم يقع ذلك من نسخ
صحيح مسلم كما يظنه بعضهم فان الحديث في مسند الامام احمد وكتاب
السنة لابنه عبد الله كذلك وخرجه الطبراني في كتاب السنة من طريق
ابي عاصم عن بن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يسال
عن الورود فقال نحن يوم القيمة على كوم فوق الناس فتدعى
الامم باوثانها وذكر الحديث الى قوله فينجلي لهم يضحك قال فسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حتى يبدو كذا وكذا
فينطلق بهم ويتبعونه وذكر الحديث بتمامه وفي سياقه انفيا
ويغشى المنافقين ظلمة فظهر بهذه الرواية ان الشك والتصحيف
انما جاء من جهة روح بن عبادة ولعله وقع في كتابه كذلك محدثا
به كما في كتابه والله اعلم لكن قد رواه يحيى بن محمد المازني عن بن
جريج كما رواه عنه روح خرجه من طريقه الخلال ومما يستدل به
على ان الورود ليس هو الدخول ما خرجه مسلم من حديث ابي الزبير
عن جابر قال اخبرتني ام مبشر انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول عند حفصة لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة
احد الذين بايعوا تحتها قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت
حفصة وان منكم الا واردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد
قال الله عز وجل ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
ورواه الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عند مسلم بنحوه
وفي بعض روايات الاعمش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين دونها ثم يصدرون عنها بالاعمال وقالت طائفة الورود
هو الدخول وهذا هو المعروف عن بن عباس روي عنه من غير
وجه وكان يستدل لذلك بقوله تعالى في فرعون يقدم قومه يوم القيمة
فاوردهم النار وبقوله وسيق المجرمون الى جهنم وردا
وكذا قوله تعالى لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وقد سبق عن
عبد الله بن رواحة نحو هذا الا ان الروايات عنه منقطعة وروى
مسلم الاعور عن مجاهد وان منكم الا واردها قال داخلها وسيئ
كعب عن الورود المذكور في الاية فقال تمسك النار عن الناس
كانها متن اهالة حتى تستقي عليها اقدام الخلق كلهم بهم
وفاجرهم ثم يقول لها الرب عز وجل خذي اصحابك ودعي اصحابي
فتخسف بكل ولي لها ويبقى الله المؤمنين لذلة نبيائهم قال كعب الم
تر الى القدر الكثيرة الودك اذا بردت استقت بعضها كالشحم
فاذا اوقدت النار تحتها انخسف الودك في القدر هاهنا وهاهنا
وفي رواية عنه قال فلما عرف بهم الوالد بولده وقال نور بن يزيد
عن خالد بن معدان اذا دخل اهل الجنة الجنة قالوا الم يعدنا ربنا
ان نرد النار فقالوا بلى ولكن مررتم عليها وهي خامدة وفي رواية عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال اذا جاز المؤمنون الصراط نادى بعضهم بعضا ثم يعدنا ربنا
ان نمر على جسر جهنم قال فيقول بلى ولكنهم يمرون عليها وهي خامدة
وقال مسكين سمعت اشعث الجداني يقول بلغني ان اهل الايمان
اذا مروا بالصراط جهنم قال نقول لهم جهنم جوزوا عني قد برد ثم
وهي دروني واهلي ولكنا هذا والذي قبله قد يدلان على ان الورود
هو المرور على الصراط كالقول الاول وروى كثير بن زياد البرساني
عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها
مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعا وينجي الله الذين اتقوا
فلقيت جابر بن عبد الله فقلت له انا اختلفنا في الورود فقال
يردونها جميعا وقال سليمان مرة يدخلونها جميعا وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا
دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم
حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين
فيها جثيا خرجه الامام احمد وابو يعلى لا ندري من هو وفي الصحيح
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من
المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم وقد فسر
عبد الرزاق وغيره تحلة القسم بالورود لقوله وان منكم الا واردها
وظاهر هذا يقتضي ان الورود هو مس النار وفي رواية فيلج النار
الا تحلة القسم فجعله مستثنى من دخولها وروى عبد الملك
بن عمير عن عبد الرحمن بن بشير الانصاري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مات له ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار
الا عابر سبيل وخرج الامام احمد من حديث بن لهيعة ورشدين
بن سعد كلاهما عن زبان بن فايد عن سهل بن معاذ بن انس

عن ابيه

عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حرس وراء المسلمين
في سبيل الله منطوعا لا يأخذه سلطان لم ير النار الا تحلة
القسم قال الله يقول وان منكم الا واردها اسناد ضعيف وخرج
الطبراني في معجمه حديث الواقدي ثنا شعيب بن طلحة بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ثنا ابي عن ابيه عن جده عن ابيه عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما
حرهنم على امتي كحر الحمام الواقدي متروك وروى منصور
بن عمار عن بشير بن طلحة عن خالد بن دريك عن علي بن منيته
عن النبي صلى الله عليه وسلم تقول جهنم للمؤمن جز يا مؤمن فقد
اطفى نورك لهبي غريب وفيه نكارة وقد فسر بعضهم الورود
بالحمى في الدنيا روي عن مجاهد وعثمان بن الاسود وفيه حديث
مرفوع الحمى حظ المؤمن من النار واسناده ضعيف وقالت طائفة
الورود ليس عاما وانما هو خاص بالمحضرين حول جهنم المذكورين
في قوله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم
جثيا الى قوله وان منكم الا واردها روي هذا القول عن يزيد بن
اسلم وهو بعيد جدا وعن عكرمة انه كان يقرأ وان منهم الا واردها
ويقول الضمير يعود الى الظلمة كذلك كنا نقرؤها وروي هذا القول
عن ابن عباس من وجه منقطع والصحيح عنه ما سبق

فصل

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وقف بين يدي ربه
للحساب فانه مستقبله النار تلتفاء وجهه واخبر ان الصدقة تقي صاحبها
من النار فتقي الصحيحين عن عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر
ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق
تمرة وفي صحيح مسلم عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استطاع
منكم ان يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل وفي صحيح البخاري
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليقفن احدكم بين يدي الله
عز وجل ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له
الم اوتك مالا فلتقولن بلى ثم ليقول الم ارسل اليك رسولا
فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله
فلا يرى الا النار فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم
يجد فبكلمة طيبة وفي حديث عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه خرج يوما فقال رايت الليلة عجبا فذكر حديثا طويلا
وفيه ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار وشررها بيديه من
وجهه فجاءته صدقته فصارت سترا على راسه وظلا على
وجهه **الباب الثامن والعشرون** في ذكر حال الموحدين
في النار وخروجهم منها برحمة ارحم الراحمين وشفاعة الشافعين
قد تقدم في الاحاديث الصحيحة ان الموحدين يمرون على الصراط
فينجو منهم من ينجو ويقع منهم من يقع في النار فاذا دخل اهل
الجنة الجنة فقد وامن وقع من اهل التوحيد في النار فيسالون
الله عز وجل اخراجهم منها روى يزيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل صحيح
منه ذكر المرور على الصراط ثم قال حتى اذا خلص المؤمنون من النار
فوالذي نفسي بيده ما احد منكم بابشد مناشدة لله في استيفاء
الحق من المؤمنين يوم القيمة لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا
كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم

فتحرم

فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد اخذت النار الى انصاف
ساقيه والى ركبتيه يقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا به
فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه
فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن امرتنا به احدا
فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير
فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن امرتنا
احدا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير
فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا
وكان ابو سعيد يقول ان لم تصدقوني في هذا الحديث فاقرؤوا ان
شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة
وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين
فيقبض قبضة من النار فيخرج بها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا
حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون
كما تخرج الحبة في حميل السيل وذكر الحديث بطوله في الصحيحين
ولفظه لمسلم والمراد بقوله لم يعملوا خيرا قط من اعمال الجوارح وان
كان اصل التوحيد معهم ولهذا جاء في حديث الذي امر اهله ان
يحرقوه بعد موته بالنار ان لم يعمل خيرا قط غير التوحيد خرجه الامام
احمد من حديث ابي هريرة مرفوعا ومن حديث ابن مسعود موقوفا
ويشهد لهذا ما في حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
الشفاعة قال فاقول يا رب ائذن لي فيمن يقول لا اله الا الله
فيقول وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن من النار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من قال لا اله الا الله خرجاه في الصحيحين وعند مسلم فيقول
ليس ذلك لك اوليس ذلك اليك وهذا يدل على ان الذين
يخرجهم الله سبحانه برحمته من غير شفاعة مخلوق هم اهل كلمة
التوحيد الذين لم يعملوا معها خيرا قط بجوارحهم والله اعلم
وروى ابو الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوضع الصراط بين ظهراني جهنم عليه حسك كحسك
السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومجروح به ناج ومحتبس
منكوس فيها فاذا فرغ الله من القضاء بين العباد وتعقد المؤمنون
ممن كانوا في الدنيا كانوا يصلون بصلاتهم ويزكون بزكاتهم
ويصومون صيامهم ويحجون حجهم ويغزون غزوهم فيقول
اي ربنا عبادك كانوا معنا في الدنيا يصلون بصلاتنا
ويزكون زكاتنا ويصومون صيامنا ويحجون حجنا ويغزون
غزونا لا نراهم قال الله عز وجل اذهبوا الى النار على قدر اعمالهم
فمنهم من اخذته الى قدميه ومنهم من اخذته الى ركبتيه ومنهم من
انزرته ومنهم من اخذته الى ثديه ومنهم من اخذته الى عنقه ولم
تغشى لوجوههم قال فيستخرجونهم فيطرحون في ماء الحياة قيل
يا نبي الله وما ماء الحياة قال غسل اهل الجنة فينبتون فيها كما تنبت
الزرعة في غثاء السيل ثم يشفع الانبياء في كل من كان يشهد ان لا
اله الا الله مخلصا له فيستخرجون منها ثم يتحنن الله برحمته على
من فيها فما يترك فيها عبدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا اخرجه
منها فرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد وخرجاه في الصحيحين
من حديث مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن ابي سعيد الخدري عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
ثم يقول الله عز وجل اخرجوا من في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان
فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحيا او الحياة شك مالك
فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل الم تر انها تخرج صفراء
ملتوية ولفظ للبخاري وعند مسلم فيخرجون منها كالمحمم
وفي الصحيحين ايضا عن الزهري عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس يوم القيمة فذكر
الحديث بطوله وفيه ذكر جواز الناس على الصراط قال حتى اذا فرغ الله
من القضاء بين العباد واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر
الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن ادخل
النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا
ممن ادخل النار يعرفونهم باثر السجود تاكل النار من بني ادم الا اثر
السجود حرم الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار
قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة
في حميل السيل وذكر بقية الحديث وخرج مسلم من حديث بن بديل
العقيلي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما
يخرجون من النار بجرتقون فيها الا دارث وجوههم حتى يدخلوا
الجنة وخرج ايضا من حديث ابي نضرة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اما اهل النار الذين هم اهلها فلا يموتون فيها
ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم
فاماتهم الله اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن الله في الشفاعة فجيء
بهم ضبابير ضبابير فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة في حميل السيل وظاهر الحديث
يدل على ان هؤلاء يموتون حقيقة وتفارق ارواحهم اجسادهم
ويدل على ذلك ما اخرجه البزار من حديث عبد الله بن رجاء ثنا سعيد
بن مسلمة اخبرني موسى بن جبير عن ابي امامة بن سهل عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة حظا او نصيبا
قوم يخرجهم الله من النار فيرتاح الرب تعالى انهم كانوا لا يشركون
بالله شيئا فينبذون بالعراء فينبتون كما ينبت البقل حتى اذا دخلت
الارواح اجسادهم قالوا ربنا كما الذي اخرجتنا من النار ورجعت
الارواح الى اجسادنا فاصرف وجوهنا عن النار فتصرف وجوههم
عن النار وروى مسكين ابو فاطمة حدثني ايمان بن يزيد عن
محمد بن جمير عن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان اصحاب الكبائر من موحدي الامم كلها اذا ماتوا
على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين من دخل النار منهم في الباب
الاول من جهنم لا تترق اعينهم ولا تشوه وجوههم ولا يقرنون
بالشياطين ولا يغلون بالسلاسل ولا يجرعون الحميم ولا يلبسون
القطران في النار وحرم الله اجسادهم على الخلود من اجل التوحيد
وصورهم على النار من اجل السجود منهم من تاخذه النار الى قدميه
ومنهم من تاخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تاخذه النار الى عنقه
على قدر ذنوبهم واعمالهم ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم
من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها واطولهم فيها مكثا بقدر الدنيا
منذ خلقت الى ان تفنى فاذا اراد الله ان يخرجوا منها قالت اليهود
والنصارى وهم في النار من اهل الاديان والاوثان لمن في النار من
اهل التوحيد امنتم بالله وكتبه ورسله فنحن وانتم اليوم في النار

سواء فيغضب الله لهم غضبا لم يغضب لشيء مما مضى فيخرجهم الى
عين في الجنة وهو قوله مرما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
خرجه ابن ابي حاتم وغيره وخرجه الاسماعيلي مطولا وقال الدار
قطني في كتاب المختلف هو حديث منكر واليمان مجهول ومسكين
ضعيف ومحمد بن جمير لا اعرفه الا في هذا الحديث انتهى وقد سبق
حديث انس في الذي ينادي في النار الف سنة يا حنان يا منان
ثم يخرج منها وروينا من طريق محمد بن معاوية ثنا حزم عن
الحسن قال اهل التوحيد في النار لا يقيدون فتقول الخزنة
بعضهم لبعض ما بال هؤلاء يقيدون وهؤلاء لا يقيدون
فناداهم مناد ان هؤلاء كانوا يمشون في ظلم الليل الى المساجد
وقال مروان بن معاوية عن مالك عن ابي الحسن عن الحسن قال
يخرج رجل من النار بعد الف سنة عام قال الحسن ليهني ذلك
الرجل

فصل قال احمد بن ابي الحواري دخلت على
ابي سليمان وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال لشيء طالبني بذنوبي
لا طالبته بعفوه ولان طالبني ببخلي لا طالبته بجوده ولان ادخلني
النار لا خبرن اهل النار اني كنت احبه وروى ابن ابي الدنيا في
كتاب حسن الظن باسناده عن علي بن بكار انه سئل عن
حسن الظن بالله قال ان لا يجمعك والفجار دار واحدة وعن سليمان
بن الحكم عن عوانة ان رجلا دعي بعرفات فقال لا تعذبنا بالنار بعد
ان اسكنت توحيدك قلوبنا قال ثم بكى وقال ما اخالك تفعل بعفوك
ثم بكى وقال لئن فعلت فبذنوبنا لتجمعن بيننا وبين اقوام ظلماء
عادوناهم فيك وعن حكيم بن جابر قال قال ابراهيم عليه السلام

اللهم لا شريك لك من كان لا شريك لك قال ابن ابي الدنيا
وحدثني ابو حفص الصيرفي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان
اذا تلى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال ونحن
نقسم بالله جهد ايماننا ليبعثن الله من يموت اشراكك بجمع بين
القسمين في دار واحدة ثم بكى ابو حفص بكاء شديدا وروى ابو
نعيم باسناده عن عون بن عبد الله قال ما كان الله لينقذ ناقة من
شيء ثم يعيذ ناقيه وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها
وما كان الله ليجمع اهل قسمين في النار واقسموا بالله جهد ايمانهم
لا يبعث الله من يموت ونحن نقسم بالله جهد ايماننا ليبعثن الله
من يموت وقال محمد بن اسحق السراج نا حماد بن مؤمل الكلبي حدثني
بعض اصحابنا عن ابن السماك قال لما كلم بني هارون الرشيد قال
تكلم وادع فدعوت بدعاء فاعجبه وقلت في دعائي اللهم انك
قلت واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت اللهم وانا
نقسم بالله جهد ايماننا لتبعثن من يموت اشراكك يا رب بجمع بين
القسمين في مكان واحد وهارون يبكي

الباب التاسع والعشرون

في ذكر اكثر اهل النار اهل النار الذين هم اهلها على الحقيقة
هم الذين يخلدون فيها ولهم اعدت كما قال تعالى اعدت للكافرين وقد
ذكرنا فيما تقدم حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل
النار الذين هم اهلها فلا يموتون فيها ولا يحيون وهؤلاء اهلها
الخالدون فيها هم اكثر ممن يدخلها من عصاة الموحدين الذين يخرجون
منها بعد ان يهذبوا وينقوا ويدل على ذلك ما روى ابو سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يوم القيمة يا آدم

فيقول

فيقول لبيك ربنا وسعديك فينادي بصوت ان الله يامرك ان
تخرج بعثا الى النار قال يا رب وما بعث النار قال من كل الف اراه قال
تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل وشيب الوليد
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فشق
ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد ثم
انتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الاسود او كالرقمة
في ذراع الدابة اني لارجو
ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا ثم قال ثلث اهل الجنة فكبرنا ثم قال شطر اهل
الجنة فكبرنا خرجاه في الصحيحين ولفظه للبخاري وروى هلال
بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا
المعنى وفي حديثه انما انتم جزء من الف جزء خرجه الامام احمد والحاكم
وصححه وخرج الامام احمد والترمذي من حديث الحسن عن
عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى ايضا
وفي حديثه قال النبي صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا فانها
لم تكن بنوة قط الا كان بين يديها جاهلية فيوخذ العدد من
الجاهلية فان تمت والا كملت من المنافقين وما مثلكم والامم الا
كمثل الرقمة في ذراع الدابة او كالشامة في جنب البعير وفي رواية
قال اعملوا وابشروا فوالذي نفس محمد بيده انكم لمع خليقتين
ما كانتا في شيء الا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن هلك من بني ادم
وبني ابليس وخرج ابن ابي حاتم من حديث انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه وفي حديثه ومن هلك من كفرة الجن والانس
فهذه الاحاديث وما في معناها تدل على ان اكثر بني ادم من اهل النار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتدل ايضا على ان اتباع الرسل قليل بالنسبة الى غيرهم وغير
اتباع الرسل كلهم في النار لانهم لم تبلغه الدعوة اولم تتمكن من
فهمها على ما جاء فيهم من الاختلاف والمنتسبون الى اتباع الرسل
كثير منهم من تمسك ببدين منسوخ وكتاب مبدل وهم ايضا من
اهل النار كما قال تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده
واما المنتسبون الى الكتاب المحكم والشريعة المؤيدة والدين
الحق فكثير منهم من اهل النار ايضا وهم المنافقون الذين هم في
الدرك الاسفل من النار واما المنتسبون اليه ظاهرا وباطنا فكثير
منهم فتن بالشبهات وهم اهل البدع والضلال وقد وردت
الاحاديث بان هذه الامة ستفترق على بضع وسبعين فرقة
كلها في النار الا فرقة واحدة وكثير منهم ايضا فتن بالشهوات
المحرمة المتوعد عليها بالنار وان لم تقتض ذلك الخلود فيها
فلم ينجو من الوعيد بالنار وستحق الوعد المطلق بالجنة من
هذه الامة الا فرقة واحدة وهي من كان على ما كان عليه النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه ظاهرا وباطنا وسلم من فتن الشهوات
والشبهات وهؤلاء قليل جدا لا سيما في الازمان المتاخرة
والقرآن يدل على ان اكثر الناس منهم اهل النار وهم الذين اتبعوا
الشيطان كما قال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا
فريقا من المؤمنين وقال تعالى لاملأن جهنم منك وممن تبعك
منهم اجمعين فاما عصاة الموحدين فاكثر من يدخل النار منهم النساء
كما في الصحيحين عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في
خطبة الكسوف رايت النار ورايت اكثر اهلها النساء يكفرهن قيل

ايكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى
احداهن الدهر ثم رات منك شيئا قالت ما رايت خيرا قط وفي صحيح
مسلم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في
النار فرايت اكثر اهلها النساء وخرج البخاري من حديث عمران بن
حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وخرجا في الصحيحين
من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يا معشر النساء تصدقن فاني رايتكن اكثر اهل النار فقلن
وبم ذاك يا رسول الله قال تكثرن وتكفرن العشير ما رايت من
ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احداكن
وخرج مسلم من حديث جابر وابن عمر وابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه وخرجا في الصحيحين من حديث اسامة بن
زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة
فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد محبوسون
غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار وقمت على باب النار
فاذا عامة من دخلها النساء وخرج الامام احمد من حديث عبد الله
بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة
فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اهلها
الاغنياء والنساء وفي صحيح مسلم عن عمران بن حصين عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان اقل ساكني الجنة النساء وقد اشكل على
بعض الناس الجمع بين هذا الحديث وبين حديث ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اهل الجنة لكل واحد
منهم زوجتان وفي صحيح مسلم عن ابي ايوب عن ابن سيرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال اما نفاخر واما نذاكر والرجال في الجنة اكثر ام النساء فقال
ابو هريرة اولم تقل ابو القاسم ان اول زمرة تدخل الجنة على
صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على اضوء كوكب دري في
السماء لكل منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم
وما في الجنة اعزب فزام بعضهم الجمع بين الحديثين بان قلة
النساء في الجنة انما هو قبل خروج عصاة الموحدين من النار فاذا
خرجوا منها كان النساء حينئذ اكثر والصحيح ان ابا هريرة اراد
ان جنس النساء في الجنة اكثر من جنس الرجال لان لكل رجل
منهم له زوجتان ولم يرد ان النساء من اولاد ادم اكثر من الرجال ويدل
على هذا انه ورد في بعض روايات حديث ابي هريرة هذا الصحيح
لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين كذلك رواه
يونس عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
خرجه من طريقه الامام احمد وكذا رواه هشام عن محمد بن
سيرين اخرجه البيهقي واخرج هذه اللفظة البخاري في
صحيحه من حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ويشهد لذلك ان في بعض روايات حديث
ابي هريرة هذا المخرجة في الصحيح ايضا وازواجهم الحور العين
يدل قوله لكل واحد منهم زوجتان فهاتان الزوجتان من الحور
العين لابد لكل رجل دخل الجنة منهم واما الزيادة على ذلك
فتكون بحسب الدرجات والاعمال ولم يثبت في حصر الزيادة
على الزوجتين شيء ويدل ايضا على ما ذكرناه ما خرجه مسلم
في صحيحه من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادنى

اهل

اهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة فذكر
الحديث وفي اخره قال ثم يدخل بيته فيدخل عليه زوجتان من
الحور العين وذكر الحديث وكذلك ورد في الشهيد اذا استشهد انه
يتبدره زوجتان من الحور العين فدل هذا على ان لكل رجل من
اهل الجنة زوجتين من الحور العين ولو كان ادنى اهل الجنة منزلة
والله اعلم وروى عبد الله بن الامام احمد باسناده عن ابي صالح
قال بلغنا ان اكثر ذنوب اهل النار في النساء كانه يشير الى الزنا
ومتعلقاته وروى ابن ابي الدنيا باسناد منقطع عن ابن مسعود
قال ذنبان لا يغفران فذكر احدهما رجل زين له سوء عمله فرآه
حسنا فان هذه التي يهلك فيها من يهلك من هذه الامة يشير
الى الشبهات المضلة والله اعلم

الباب الثلاثون

في ذكر صفات اهل النار واصنافهم واقسامهم قد سبق قول ابن
مسعود انه لا يترك في النار سوى اربعة وليس فيهم ضرير اخذه
من قول الله تعالى قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين
وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وفي الصحيحين
عن عائشة بن وهب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم
باهل الجنة كل ضعيف مستضعف لو اقسم على الله لابره
الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر والعتل قال
مجاهد وعكرمة هو القوي وقال ابو رزين هو الفيحج وقال عطاء
بن يسار عن وهب الذماري قال تبكي السماء والارض من رجل
اتم الله خلقه وارحب جوفه واعطاه معظم الدنيا ثم يكون
ظلوما غشوما للناس وذلك العتل الزنيم قال ابراهيم النخعي
العتل الفاجر والزنيم اللئيم في اخلاق الناس وروى شهر بن

بلغ

حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنة جواض ولا جعظري ولا العنل الزنيم فقال
رجل من المسلمين ما الجواض الجعظري والعنل الزنيم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجواض الذي جمع ومنع نزاعة للشوى
واما الجعظري فالغليظ قال الله فبما رحمة من الله لنت لهم ولو
كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك واما العنل الزنيم
شديد الخلق رهيب الجوف مصيح اكول شروب واجد للطعام
والشراب ظلوم للناس وروى معاوية بن صالح عن كثير بن الحارث
عن القاسم مولى معاوية قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن العنل الزنيم قال هو الفاحش اللئيم قال معاوية وحدثني
عياض بن عبد الله الفهري عن موسى بن عقبة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك خرجه كله ابن ابي حاتم واما المستكبر
فهو الذي يتعاطى التكبر على الناس والتعاظم عليهم وقد قال
الله تعالى اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وقد ذكرنا فيما سبق
حديث يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر يساقون
الى سجن في النار يقال له بولس تعلوهم نار الانيار يغشاهم
نار الانيار يغشاهم الذل من كل مكان فان عقوبة التكبر الهوان
كما قال تعالى فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون
في الارض بغير الحق وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
يحكيه عن ربه عز وجل قال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني واحدا منهما قصمته القيته في جهنم وفي الصحيحين عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحاجت الجنة والنار فقالت
النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة لا يدخلني

الا ضعفاء

الا ضعفاء الناس وسقطهم قال الله عز وجل للجنة انت رحمتي
ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذابي اعذب
بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها واما النار
فلا تمتلي حتى يضع رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلي وينزوي
بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان
الله ينشئ لها خلقا وفي رواية خرجها ابن ابي حاتم فقالت النار
مالي لا يدخلني الا الجبارون والمتكبرون والاشراف واصحاب الاموال
وخرج الامام من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال افتخرت الجنة والنار فقالت النار بامرت بيدخلني الجبابرة
والمتكبرون والملوك والاشراف وقالت الجنة اي رب بيدخلني
الضعفاء والفقراء والمساكين وذكر الحديث بمعنى ما تقدم وسبب
هذا ان الله عز وجل حف الجنة بالمكاره وحف النار بالشهوات
كما قال تعالى فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات وخرج مسلم
ولفظه حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وخرجه
ايضا من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الامام
احمد وابو داود والترمذي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة والنار ارسل جبريل الى الجنة
فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها قال فجاءها فنظر
اليها والى ما اعد لاهلها فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها
احد الا دخلها فامر بها فحفت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما اعددت لاهلها قال فرجع اليها فاذا هي قد حفت بالمكاره
فرجع اليها فقال وعزتك لقد خفت ان لا يدخلها احد قال فاذهب
الى النار فانظر الى ما اعددت لاهلها فاذا هي يركب بعضها بعضا
فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فامر
بها فحفت بالشهوات فقال ارجع اليها فرجع اليها فقال وعزتك
لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها فتبين بهذا ان
صحة الجسد وقوته وكثرة المال والتنعم بشهوات الدنيا والتكبر
والتعاظم على الخلق وهي صفات النار التي ذكرت في حديث
حارثة بن وهب هي جماع الطغيان والبغي كما قال تعالى كلا ان
الانسان ليطغى ان رآه استغنى والطغيان وايثار الحيوة الدنيا
وشهواتها من موجبات النار كما قال تعالى فاما من طغى وآثر
الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما الضعيف في البدن
والا مستضعاف في الدنيا من قلة المال والسلطان مع الايمان
فهو جماع كل خير ولهذا يقال من العصمة ان لا تجد فهذه
صفات اهل الجنة التي ذكرت في حديث حارثة وقد روي نحو
حديث حارثة من وجوه متعددة وفي بعضها زيادات خرج
الامام احمد من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا انبئكم باهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال الضعفاء
المغلوبون الا انبئكم باهل النار قالوا بلى يا رسول الله قال كل
شديد جعظري هم الذين لا يملؤن روي مسلم ومن حديث سراقة
بن مالك ابن جعشم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا سراقة الا
اخبرك باهل الجنة واهل النار قال بلى يا رسول الله قال اما اهل النار

فكل جعظري

فكل جعظري جواظ مستكبر واما اهل الجنة فالضعفاء المغلوبون
ومن حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل
النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع واهل الجنة الضعفا
المغلوبون ومن حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم
باهل الجنة واهل النار اما اهل الجنة فكل ضعيف مستضعف
ذو طمرين لو اقسم على الله لابره واما اهل النار فكل جعظري جواظ
مناع ذي تبع وقد سبق تفسير الجعظري باللفظ الغليظ الجاني
وخرج الطبراني من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الا اخبركم بصفة اهل النار اهل الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال كل
ضعيف متضاعف ذي طمرين لو اقسم على الله لابره الا انبئكم بصفة
اهل النار قلنا بلى يا رسول الله قال كل جظ جعظ مستكبر فسألته
ما الجظ قال الفحش وما الجعظ قال العظيم في نفسه وروى عثمان
بن ابي العاتكة عن ابي جعفر الحنفي عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الا انبئكم باهل النار قالوا بلى قال كل متمين
ليس طيب الريح وروى سليم بن عامر عن فرات البجلي عن ابي
عامر الاشعري ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل النار
فقال لقد سألت عن عظيم كل شديد قعيري فقال وما القعيري يا
رسول الله قال الشديد على العشيرة الشديد على الاهل الشديد
على الصاحب قال فمن اهل الجنة يا رسول الله قال سبحان الله لقد
سألت عن عظيم كل ضعيف مزهد وفي المعنى احاديث اخر وفي صحيح
مسلم عن عياض بن حمار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته
واهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق ورجل رحيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم عفيف متعفف ذو عيال واهل
النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبع لا يبغون
اهلا ولا مالا والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الا خانه ورجل لا
يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك وذكر
البخل والكذب والشنظير الفاحش وفي هذا الحديث جعل النبي صلى
الله عليه وسلم اهل الجنة ثلاثة اصناف احدها ذو السلطان
المقسط المتصدق وهو من كان له سلطان على الناس فسار في
سلطانه بالعدل ثم ارتقى الى درجة الفضل والثاني الرحيم الرقيق
القلب الذي له بكل ذي قربة بل برحيم المسلمين فهذان
القسمان اهل الفضل والاحسان والثالث العفيف المتعفف
ذو العيال وهو من يحتاج الى ما عند الناس وهو يتعفف عنهم
وهذا حديث في الجود اعني العفة عن ما في ايدي الناس لا سيما
مع الحاجة وقد وصف الله في كتابه اهل الجنة ببذل الندا وكف الاذى
ولو كان الاذى بحق فقال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فهذا
حال معاملتهم للخلق ثم وصف قيامهم بحق الحق فقال والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
الى آخر الايتين فوصفهم عند الذنوب بالاستغفار وعدم الاصرار
وهو حقيقة التوبة النصوح وقريب من هذه الاية قوله تعالى فلا
اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي
مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين
امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة

والعقبة

والعقبة قد فسرها ابن عباس بالنار وفسرها ابن عمر بعقبة في النار
كما تقدم فاخبر سبحانه ان اقتحامها وهو قطعها وجاوزتها يحصل
بالاحسان الى الخلق اما بعتق الرقبة واما بالاطعام في المجاعة
والمطعم اما يتيم من ذوي القربى او مسكين قد لصق بالتراب فلم
يبق له شيء ولا بد مع الاحسان ان يكون من اهل الايمان والامر
لغيره بالعدل والاحسان وهو التواصي بالصبر والتواصي بالمرحمة
واخبر سبحانه ان هذه الاوصاف اوصاف اهل الميمنة واما اهل
النار فقد قسمهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسة اصناف الصنف
الاول الضعيف الذي لا زبر له وهو الذي بالزبر القوة والحرص على
ما ينتفع به صاحبه في الاخرة من التقوى والعمل الصالح وخرج العقيلي
من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الله يبغض المؤمن الذي لا زبر له
قال بعض رواة الحديث يعني السذاجة في الحق وله حديث مطرف
بن عبد الله بحديث عياض بن حمار هذا وبلغ الى قوله الضعيف
الذي لا زبر له فقيل له او يكون هذا قال نعم والله لقد ادركتهم في الجاهلية
وان الرجل ليزني على امي وابي الله وليدتهم بطاوسها وقال بن
سنذوب يقال ان عامة اهل النار البعر كل ضعيف لا زبر له الذين
فيكم اليوم تبع لا يبغون اهلا ولا مالا وخرج عبد الله بن الامام احمد
في الزهد وهذا القسم شر اقسام الناس ونفوسهم ساقطة لانه ليس
لهم همم في طلب الدنيا ولا الاخرة وانما همة احدهم شهوة بطنه وفرجه
كيف انفق له وهو تبع للناس خادم لهم او طوف عليهم سائل الهم الصنف
الثاني الخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الا خانه يعني لا يقدر على خيانة ولو
كانت حقيرة يسيرة الا بادر اليها واغتنمها ويدخل في ذلك التطفيف في
المكيال والميزان لحقر الناقد وكذلك الخيانة في الامانات القليلة كالودائع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واموال الناس وغير ذلك وهو من خصال النفاق وربما يدخل في الخيانة
من خان الله ورسوله في ارتكاب المحارم سرا مع اظهار اجتنابها قال
كثير من السلف كنا نحدث ان اصحاب النار من لا تمنعه خشية الله من شئ
الثالث المخادع — صباحا ومساء يخادع الناس على اهليهم
واموالهم والخدع من اوصاف المنافقين كما وصفهم الله — ومعناه
اظهار الخير واضمار الشر لقصد التوصل الى اموال الناس واهاليهم
والانتفاع بذلك وهو من — المكر والحيل المحرمة وفي حديث ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار
الرابع الكذاب والبخيل ولم يحفظ الراوي ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا جيد والكذب والبخل خصلتان وفي مسند الامام احمد في
هذا الحديث الكذب او البخل بالشك وقد قيل انه عدهما واحدا كذا
قاله مطر الوراق وهو صدر رواة هذا الحديث والكذب والبخل كلاهما
ينشأ عن الشح كما جاء في الحديث والشح هو شدة حرص الانسان
على ما ليس له من الوجوه المحرمة وينشأ عنه البخل وهو امساك
الانسان ما في يديه والامتناع من اخراجه في وجوهه التي امر بها فالمخادع
الذي سبق ذكره هو الشح وهذا الصنف هو البخيل فالشح اخذ المال
بغير حقه والبخيل منعه من حقه كذلك روي بغير اسم الشح والبخل عن ابن مسعود
وطاوس وغيرهما من السلف وفي الاثر ان الشيطان قال لهما غلبني بنو آدم
فلم يغلبني ثلاث يأخذ المال من غير حله وينفقه في غير وجهه او يمنعه
من حقه وينشأ عن الشح ايضا الكذب والخداعة والتحيل على ما لا يستحقه
الانسان بالطرق الباطلة المحرمة وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وفي المسند
عن عبد الله بن عمر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما عمل اهل النار
قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار الخامس
الشنظير وقد فسر بسيئ الخلق والفحاش هو الفاحش المتفحش

وفي الصحيحين

وفي الصحيحين عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من
شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه الناس اتقاء فحشه
وفي الترمذي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض
الفاحش البذي والبذي هو الذي يجري على لسانه ما لسفه ونحوه
من لغو الكلام وفي المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احسن امتي
من الشر ان يكون فاحشا بذيا بخيلا جبانا فالفاحش هو الذي يتحشش
في منطقه ويستقبل الرجال بقبيح الكلام من السب ونحوه ويأتي في
كلامه بالسخف وما يفحش ذكره فصل في ذكر اول من
يدخل النار من عصاة الموحدين خرج الامام احمد من حديث ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي اول ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة
يدخلون النار فاما اول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك
لم يشغله رق عن طاعة ربه وفقير متعفف ذو عيال واول ثلاثة يدخلون
النار فامير مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله في ماله
وفقير مختال وخرج الترمذي اوله وقال حديث حسن فلهؤلاء
الاصناف الثلاثة من اهل النار ضد الاصناف الثلاثة من اهل الجنة
المذكورين في حديث عياض بن حمار فان السلطان المسلط ضد العادل
المحسن والغني الذي يمنع حق الله ضد الرحيم الرقيق القلب بذي القربى
وكل مسلم والفقير المختال ضد المتعفف الصابر على شدة الفقر وضده
واوصاف هذه الثلاثة هي الظلم والبخل والكبر — والثلاثة ترجع
الى الظلم لان المسلط يظلم الناس بيده والبخيل يظلم الفقراء بمنع حقوقهم الواجبة
في ماله والفقير المختال يظلم الناس بفخره عليهم بقوله واذاه لهم بلسانه
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل ذكر
فيه القاتل والقاري والمتصدق الذين يراؤن بأعمالهم وقال اولئك اول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلق الله تسعين بهم النار يوم القيمة يا ابي هريرة فقد يجمع بين هذا
الحديث والذي قبله بان هؤلاء الثلاثة اول من تسعر بهم النار
اولئك الثلاثة اول من يدخل النار وتسعير النار اخص من دخولها
فان تسعيرها يقتضي تلهبها واتقادها وهذا قدر زايد على مجرد
الدخول وانما زاد عذاب اهل الرياء على سائر العصاة لان الرياء هو
الشرك الاصغر والذنوب المتعلقة بالشرك اعظم من المتعلقة بغيره
وقد ورد ان فسقة القراء يبدا بهم قبل المشركين فروى عبد الملك
بن ابراهيم الجدي ثنا عبد الله بن عبد العزيز العمري عن ابي طوالة
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزبانية اسرع الى فسقة
القراء منهم الى عبدة الاوثان فيقولون يبدا بنا قبل عبدة الاوثان
فيقال لهم ان علم كمن لم يعلم خرجه الطبراني وابو نعيم وقال غريب
من حديث ابي طوالة انفرد به عنه العمري انتهى والعمري هذا هو
ابو عبد الرحمن الزاهد رحمه الله وقد ذكرنا في الباب الخامس
والعشرين احاديث متعددة في خروج عنق من النار يوم القيمة
تتكلم وانها تلتقط من صنف من الخلق المشركين والمتكبرين
واصحاب التصاوير وفي رواية ومن قتل نفسا بغير نفس فينطلق
بهم قبل سائر الناس بخمسمائة عام وروى ابن عباس وغيره من
السلف ان ذلك يكون قبل نشر الدواوين ونصب الموازين وجاء في حديث
مرفوع ان ذلك يكون قبل حساب الناس والله سبحانه وتعالى اعلم

تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه فالحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وتبارك الله ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم على يد الفقير
الحقير ابراهيم بن محمد آل سليم غفر الله
له ولوالديه ومشايخه في الدين
واصحابه المسلمين وصلى
الله على محمد وعلى
آله وصحبه
وسلم

وفرغت من ترجمته